جامعة آل البيت

Al al-Bayt University

الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم
"الأوراق النقاشية الملكية أنموذجاً"

Social Reform in the Holy Qur'an
"Royal Documents Case Study"

إعداد'
زياد عيسى علي مسالمة

Ziad Esa Ali Masalmeh

(١٦٢٠١٠٥٠١٦)
إشراف
أ. د.عماد عبدالكريم خصاونة

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
التفسير وعلوم القرآن
عمادة الدراسات العليا
٢٠١٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾

[الإسراء: ٩]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جامعة آل البيت

عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (١)

نموذج تفويض

الطالب زياد عيسى علي مسالمه

أنا

أفوض جامعة آل البيت بتزويد نُسخ من رسالتي، للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع: ..... التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جامعة آل البيت

عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (٢)

نموذج إقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها لطلبة الماجستير .

أنا الطالب زياد عيسى على مسالمه الرقم الجامعي: ١٦٢٠١٠٥٠١٦

تخصص: أصول الدين كلية: الشريعة

أُعلنُ بأني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي / بعنوان:

الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم

" الأوراق النقاشية الملكية أنموذجاً"

Social Reform in the Holy Qur'an

"Royal Documents Case Study"

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العلمية. كما أنني أُعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فأنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرّج مني بعد صدورها دون أن يكون لي الحق في التظلم أو الأعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

التوقيع ..... التاريخ: .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار اللجنة

نوقشت هذه الرسالة "بعنوان الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم (الأوراق النقاشية الملكية أنموذجاً)"

وأُجيزت بتاريخ ٢٠١٨/٤/٢٦م

لجنة المناقشة	التوقيع
أ.د.عماد عبدالكريم الخصاونة (مشرف رئيسي) أستاذ التفسير وعلوم القرآن قسم أصول الدين- جامعة آل البيت	.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ.د. محمد محمود بني الدومي (عضو لجنة) .....

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

قسم أصول الدين- جامعة آل البيت

أ.د. محمد أحمد المقداد (عضو لجنة)

أستاذ العلوم السياسية .....

معهد بيت الحكمة- جامعة آل البيت

أ.د. محمد عواد الخوالدة (عضو لجنة خارجي) .....

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

قسم أصول الدين - جامعة جرش(الخاصة)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى سيدي ومولاي حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاة والى الأسرة الهاشمية الكريمة

إلى من حملتني وهن على وهن وشقيت وتعبت في تربيتي وتعليمي، وأعانتني بدعواتها، إلى الوالدة الغالية

إلى من أحمل أسمه بكل افتخار، إلى الذي فارق الحياة قبل ولادتي، ولطالما كنت أتمنى وجودة معي ولكن قدر الله والحمد لله ، إلى روح والدي رحمه الله

إلى من سهرت معي وتعبت وساندتني وشعرت بي في سبيل الوصول والنجاح ، إلى زوجتي الغالية

إلى من سدوا علي فراغي وافتخروا بي وأفتخر بهم، إلى إخوتي وأخواتي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

الحمد لله والشكر له أولاً وآخراً .

كما أتقدم بشكري واعتزازي وعظيم امتناني إلى من تشرفت بإشرافه على رسالتي فضيلة الأستاذ الدكتور عماد عبدالكريم الخصاونة عرفاناً ووفاءً على سعة صدره وصواب توجيهاته وثراء إضافاته ولمساته .

كما وأتقدم بشكري وتقديري إلى أصحاب الفضيلة أعضاء لجنة المناقشة، على حسن تقويمهم ونصحهم، والى أساتذتي في كلية الشريعة على جزيل عطائهم لي .

كما وأتقدم إلى كل من ساعدني ووقف معي ولم يبخل بالنصح والتوجيه, والله تعالى اسأل التوفيق والسداد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات ..... ط
Abstract ..... ن
المقدمة: ١
مشكلة الدراسة ٣
أهمية الدراسة: ٣
أهداف الدراسة:..... ٣
الدراسات السابقة:..... ٤
منهج البحث:..... ٥
خطة البحث ٥
الفصل التمهيدي دور الهاشميين وانجازاتهم في الدفاع عن الإسلام ٩
المبحث الأول: دور ودفاعات الهاشميين عن الإسلام..... ٩
المطلب الأول : مكانة الهاشميين: ٩
المطلب الثاني : إنجازات الهاشميين بالدفاع عن الإسلام والمسلمين:..... ١١
المطلب الثالث : رعاية المقدسات..... ١٩
المبحث الثاني : دور الملك عبد الله الثاني ابن الحسن لإبراز الصورة الحقيقية للإسلام:..... ٣٦
المطلب الأول : رسالة عمان ٣٧
المطلب الثاني : جهود الملك لتوحيد صف الأمة ٣٨
المطلب الثالث : إبراز صورة الإسلام الحقيقية أمام المجتمع الدولي..... ٤١
المبحث الثالث: التعريف بالأوراق النقاشية الملكية ٤٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: التعريف بهذه الأوراق ٤٤
المطلب الثاني : أسباب طرح هذه الأوراق النقاشية: ٤٥
المطلب الثالث: القضايا التي طرحتها هذه الأوراق : ٤٥
الفصل الأول مفهوم الإصلاح الاجتماعي وأسسه في القرآن الكريم ٥٣
المبحث الأول : مفهوم الإصلاح الاجتماعي ٥٣
المطلب الأول : مفهوم الإصلاح في اللغة : ٥٣
المطلب الثاني : مفهوم الإصلاح في الاصطلاح: ٥٤
المطلب الثالث: تعريف الاجتماعي لغة واصطلاحا: ٥٦
المطلب الرابع: منهج القرآن الكريم في الإصلاح الاجتماعي ٥٧
المبحث الثاني: أسس الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم ٦٠
المطلب الأول: العدالة ٦٠
المطلب الثاني : المساواة ٦٢
المطلب الثالث : الحرية ٦٥
المطلب الرابع : التشاركية ٦٩
المبحث الثالث: قيم الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم ٧٤
المطلب الأول: التعددية ٧٤
المطلب الثاني: التسامح ٧٦
المطلب الثالث: الاحترام ٧٩
المطلب الرابع: سيادة القانون ٨٢
الفصل الثاني مبادئ الإصلاح الاجتماعي وعوامله في القرآن الكريم ٨٦
المبحث الأول : مبادئ الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم ٨٦
المطلب الأول : المساءلة ٨٦
المطلب الثاني: محاربة الواسطة والمحسوبية ٨٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: محاربة الفساد..... ٩٣
المطلب الرابع: حرمة القتل..... ٩٦
المبحث الثاني : عوامل الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم ١٠١
المطلب الأول : الحوار ١٠١
المطلب الثاني: الوسطية والاعتدال ١٠٦
المطلب الثالث: الرحمة..... ١١١
المطلب الرابع: العلم سبب نهضة الأمة..... ١١٥
الفصل الثالث مكانة الإصلاح الاجتماعي وثمراته في القرآن الكريم ١٢٠
المبحث الأول: مكانة الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم ١٢٠
المطلب الأول: مكانة الإصلاح الاجتماعي العامة ١٢٠
المطلب الثاني:مكانة الإصلاح الاجتماعي السلوكية ١٢١
المطلب الثالث: الثمرات الاجتماعية ١٢٨
الخاتمة: ١٣١
أولاً: النتائج: ١٣١
ثانياً: التوصيات: ١٣٢
المصادر والمراجع..... ١٣٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم
"الأوراق النقاشية الملكية أنموذجاً"

إعداد الطالب: زياد عيسى على مسالمه
المشرف: أ.د. عماد عبدالكريم الخصاونة

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الهاشميين وإنجازاتهم في الدفاع عن الإسلام والمسلمين ومكانتهم، وبيان دور الملك عبدالله الثاني ابن الحسين في إبراز الصورة الحقيقة للإسلام، من خلال الأوراق النقاشية الملكية التي تضمنت الأسس والمبادئ والقيم والعوامل التي تجعل المجتمع آمنا، ومن ثم ربط ذلك بمفهوم الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم، وتم الحديث عن مفهوم الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم، وبيان أسسه وقيمه ومبادئه وعوامله ومكانه وثمرات الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: قيام الهاشميين بنشر وإيضاح صورة الإسلام السمحة من خلال الخطابات والتوجيهات التي يرسلونها للعالم، وأن الأوراق النقاشية الملكية استمدت أسسها ومبادئها وقيمها وعواملها التي دعت إليها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

وأوصت الدراسة مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الدينية بدراسة الأوراق النقاشية الملكية وإبرازها ضمن خططهم للمحافظة على كرامة المجتمع ولصونهم من الانحراف والفساد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Social Reform in the Holy Qur'an
"Royal Documents Case Study"

Prepared by the student: Ziad Issa Ali Masalmeh .

Supervisor: Prof. Imad Abdulkarim AL-Khasawneh .

Abstract

This study aims to highlight the role of the Hashemites and their achievements in defending Islam and Muslims and their status, and to show the role of His Majesty King Abdullah II in highlighting the true image of Islam through the Royal Papers which included the principles, principles, values and factors that make society safe. Social reform in the Holy Quran, and talk about the concept of social reform in the Holy Quran, and the statement of its foundations and values and principles and factors and place and the fruits of social reform in the Quran.

The study reached a series of results, the most important of which are: The Hashemites published and clarified the image of Islam through the letters and guidance they send to the world. The royal papers were based on their principles, values, and factors called for by the Holy Quran and Sunnah.

The study recommended that institutions of higher education and religious institutions study the royal papers and highlight them within their plans to preserve the dignity of society to protect them from deviation and corruption.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي العربي الهاشمي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

فلا يزال القران الكريم دائماً لا ينضب معينة, ولا تنقضي عجائبه, ولا تقف عند حدّ فوائده, ولا ينتهي البحث فيه والاستنباط منه, ذلكم أنه من عند الله الباقي الذي لا يحول ولا يزول, فالقران صالح لكل زمان ومكان, ولا تزال الأيام والدهور تثبت ذلك وتؤكده, وتدل عليه وتؤيده.

فسبحان الله ما من قضية ولا حادثة, ولا مسألة ولا مشكلة, إلا وبيانها في القران الكريم، فلقد قال الله تعالى وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [النحل: ٨٩] فمن جرب العيش في ظل القران, تلاوة وتدبراً, وجد مصداقية هذه الآية الكريمة.

وبحمد الله فإن منهج القرآن الكريم واضح كل الوضوح, والذي فيه علم الأولين والآخرين، وهو دستور هذه الأمة الخالدة، فلا طلاسم ولا غموض فيه, سواء في جانب العقيدة والإيمان, أو الدعوة والعبادة, أو السلوك والأخلاق, أو النظر والاستدلال, أو غيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإنّ ما نعيشه اليوم، من أوضاع تشهد تحولا في مجال الإصلاح الاجتماعي بأنواعه، يجعل الإصلاح الاجتماعي ضرورة قصوى؛ للبحث عنه وعن كل ما يتعلق به ويوصلنا إليه، وهذا كله بإتباع منهج القرآن الكريم في الإصلاح الاجتماعي، ليكفل الناس السعادة في الدارين .

ولهذا مثلت الأوراق النقاشية الملكية للملك عبد الله الثاني ابن الحسين -حفظه الله ورعاه-, لما جاء في القرآن الكريم, وهي تعتبر نقلة نوعية في تحول المجتمع نحو النهضة والتطور, ولقد أشارت هذه الأوراق إلى الكثير من أسس وقيم ومبادئ وعوامل الإصلاح الاجتماعي بصورة عامة, وقد أشارت إلى مكانة المؤسسات والمجتمع، وضوابط العمل المؤسسي لخدمة المجتمع وأهمية ومكانة الإصلاح الاجتماعي في جميع مجالات المجتمع حتى يتجاوز بها المعضلات التي تعترض التقدم الاجتماعي.

ولا بد أن نكون جميعا على وعي بتقبل الرأي الأخر الذي هو أعلى درجات الاحترام , وأنّ حريتنا للتعبير لا تكتمل إلا إذا التزمنا بمسؤوليتنا الأخلاقية تجاه المجتمع , وبهذا الاحترام وحرية التعبير والالتزام بمسؤوليتنا الأخلاقية نترك وراءنا الفكر الذي يصنف المجتمعات إلى مجموعات متناحرة على أساس "نحن " و "الأخر" و "أنا" وفي النهاية كلنا أردنيون وكلنا للأردن .

ولقد ربط الملك عبدالله الثاني أهمية التوجه المجتمعي في الإصلاح الاجتماعي من خلال الإيمان الصادق والفهم الواعي للدين بعيدا عن التطرف أو التزمت أو التنطع , وأنّ مجتمع المدنية قد انتظم من خلال وثيقة المدينة في منظومة اجتماعية راقية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة الدراسة

لقد جاءت هذه الدراسة في مجتمع أردني يشهد تحولا في مجال الإصلاح بأنواعه, وأشار الملك عبد الله الثاني إلى أهمية الأوراق النقاشية في هذا التحول، ولذا جاءت هذه الدراسة لبيان هذا الدور من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ما هي أسس وقيم ومبادئ وعوامل الإصلاح الاجتماعي التي أشار إليها القرآن الكريم ؟
- ما هو منهج القرآن الكريم في الإصلاح الاجتماعي ؟
- ما هي مكانة وثمرات الإصلاح الاجتماعي قي القرآن الكريم ؟
- ما هي منطلقات الأوراق النقاشية في القران الكريم ؟

أهمية الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتأصيل الأسس وقيم ومبادئ وعوامل الإصلاح الاجتماعي التي طرحتها الأوراق النقاشية الملكية التي كتبها جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، والتي كان اعتمادها المباشر على القرآن الكريم .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

١- بيان أهمية الجوانب التي أشار إليها القرآن الكريم في الإصلاح الاجتماعي .

٢- بيان أن الأوراق النقاشية تنبع من ثقافة أصيلة تستند إلى القران الكريم .

٣- بيان مكانة وثمرات الإصلاح الاجتماعي من خلال القرآن الكريم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات السابقة:

هناك جهود علمية قام بها بعض الباحثين في دراسة الإصلاح الاجتماعي، لكنها اقتصرت على جوانب معينة، وهذه الدراسات هي:

١- الإصلاح الاجتماعي وآثره في تحقيق الأمن الاجتماعي في ضوء نصوص الوحي، بحث قدم في جامعة آل البيت عام ٢٠١٢م، ويتحدث هذا البحث دراسة مفهوم الإصلاح بشكل عام، والإصلاح الاجتماعي بشكل خاص، للدكتور بكر مصطفى بني ارشيد .

٢- الإصلاح الاجتماعي في تفسير التحرير والتنوير، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت في جامعة آل البيت لعام ٢٠٠٩م، لطالبة هالة حميدية وتحدثت هذه الرسالة عن جهود محمد طاهر ابن عاشور في الإصلاح الاجتماعي، من خلال تفسيره التحرير والتنوير ومن المجتمع التونسي خاصة .

٣- الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز، لعبد الفتاح حسن أبو علية لعام ١٩٧٦م، وتضمنت هذه الدراسة دراسة تاريخية شاملة لأحوال المجتمع السعودي، من حيث عوامل الوحدة والتفكك، ومشكلات البدو والحضر في مجتمعات الحجاز ونجد والإحساء .

٤- فصول من تاريخ حركة الإصلاح الاجتماعي في مصر، لحلمي أحمد شلبي لعام ١٩٨٨م، ولقد جاء في هذه الدراسة التركيز على مجتمع واحد وهو المجتمع المصري، والجانب الاقتصادي في مصر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد جاءت هذه الدراسات تتحدث عن الإصلاح الاجتماعي من منظور القرآن الكريم، وأما دراستي توافقت مع الدراسات السابقة في بعض الجزئيات التي تتعلق بالقرآن الكريم، وتختلف في تأصيلها للأوراق النقاشية الملكية التي من خلال مبادئها تسعى للتحقيق السلم المجتمعي .

منهج البحث:

تم الاعتماد على المناهج البحث العلمي التالية :

- المنهج الاستقرائي : حيث تتبعت الآيات القرآنية التي تعلقت بالموضوع .

- المنهج الوصفي التحليلي : والذي من خلاله سيتم وصف الظاهرة محل الدراسة من كافة جوانبها من خلال الإطار النظري من خلال الأوراق النقاشية .

- المنهج الاستدلالي : للوقوف على الأدلة الشرعية التي تناولت موضوع الدراسة من القران الكريم .

خطة البحث :

الفصل التمهيد : دور الهاشميين وإنجازاتهم في الدفاع عن الإسلام :

المبحث الأول : دور ودفاعات الهاشميين عن الإسلام .

المطلب الأول : مكانة الهاشميين .

المطلب الثاني : انجازات الهاشميين بالدفاع عن الإسلام والمسلمين .

المطلب الثالث : رعاية المقدسات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: دور الملك عبد الله الثاني ابن الحسين لإبراز الصورة الحقيقية للإسلام .

المطلب الأول : رسالة عمان .

المطلب الثاني : جهود الملك عبدالله الثاني لتوحيد صف الأمة .

المطلب الثالث : : إبراز صورة الإسلام الحقيقية عند المجتمع الدولي .

المبحث الثالث : التعريف بالأوراق النقاشية الملكية السبعة .

المطلب الأول : التعريف بهذه الأوراق .

المطلب الثاني : أسباب عرض هذه الأوراق .

المطلب الثالث : القضايا التي ذكرتها هذه الأوراق .

الفصل الأول : مفهوم الإصلاح الاجتماعي وأسسه في القرآن الكريم .

المبحث الأول : مفهوم الإصلاح الاجتماعي .

المطلب الأول: مفهوم الإصلاح في اللغة .

المطلب الثاني: مفهوم الإصلاح اصطلاحا .

المطلب الثالث: التعريف الاجتماعي للإصلاح .

المطلب الرابع: منهج القرآن الكريم في الإصلاح الاجتماعي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : أسس الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم .

المطلب الأول : العدالة .

المطلب الثاني : المساواة .

المطلب الثالث : الحرية .

المطلب الرابع: التشاركية .

المبحث الثالث : قيم الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم .

المطلب الأول: التعددية .

المطلب الثاني: التسامح .

المطلب الثالث: الاحترام .

المطلب الرابع: سيادة القانون

الفصل الثاني : مبادئ الإصلاح الاجتماعي وعوامله في القرآن الكريم .

المبحث الأول:مبادئ الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم .

المطلب الأول: المساءلة .

المطلب الثاني: محاربة الواسطة والمحسوبية .

المطلب الثالث: محاربة الفساد .

المطلب الرابع: حرمة القتل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: عوامل الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم .

المطلب الأول: الحوار .

المطلب الثاني: الوسطية والاعتدال .

المطلب الثالث: الرحمة .

المطلب الرابع : العلم سبب نهضة الأمة .

الفصل الثالث: مكانة الإصلاح الاجتماعي وثمراته في القرآن الكريم .

المبحث الأول: مكانة الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم .

المطلب الأول: مكانة الإصلاح الاجتماعي العامة .

المطلب الثاني: مكانة الإصلاح الاجتماعي السلوكية .

المبحث الثاني: ثمرات الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم .

المطلب الأول: الثمرات الشخصية .

المطلب الثاني: الثمرات الاجتماعية .

الخاتمة : وتتضمن النتائج والتوصيات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل التمهيدي

دور الهاشميين وانجازاتهم في الدفاع عن الإسلام

المبحث الأول: دور ودفاعات الهاشميين عن الإسلام

المطلب الأول : مكانة الهاشميين:

يعود أصل الهاشميين أشراف مكة المكرمة وآل البيت، من أصل عربي عدناني، ولم يكن في التاريخ أي سلالة أشد محافظه على امتداد في نسبها مثل الذي جاء واتصف في آل البيت الكرام خاصّة، ولقد كان لهم الأثر الطيب في التاريخ وذلك لمركزهم الديني ولحمايتهم وخدمتهم للحرم المكي، فقد جمعوا المجد من جميع أطرافه، والهاشميين كانوا قادة في الإصلاح والمشورة، وكانوا مترفعين عن كل المناصب إلا ما كان يخدم الأمة الإسلامية، ولقد احتفظوا بمكانتهم في خدمة الأمة وكانوا من أوائل الذين بذلوا أرواحهم في خدمة الإسلام والمسلمين ([1]).

وكان بنو هاشم الرجال الأوفياء من أصحاب رسول الله ﷺ أبناء عمومته الذين حملوا مشعل الإسلام ونشروا دين الله ﷻ في البرية، فكان منهم المجاهدون والشهداء والفقهاء والعلماء وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر سيدنا عليا كرم الله وجه الذي آمن بالرسول ﷺ صغيراً ، وذاد عن حمى الإسلام بعد ذلك مجاهدا وفاتحا وعالما ومعلما وكاتبا للوحي وقاضيا مشهورا حافظا القرآن الكريم وعالما باللغة وراويا لحديث رسول الله ﷺ حيث روى عنه ما يقارب (٥٨٦) حديثا ، وكذلك عبد الله ابن

([1]) ينظر، الموقع الرسمي، **للملك عبدالله الثاني ابن الحسين**،https://kingabdullah.jo

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عباس ابن عمّ رسول الله ﷺ مفسر القرآن ؛ العلامة الفقيه حبر الأمة وراوي أحاديث الرسول ﷺ كذلك حمزة بن عبد المطلب الذي حمى رسول الله ﷺ من إيذاء قريش أسد الله وأسد رسوله ﷺ استشهد في غزوة أحد وهو سيد الشهداء ، وكذلك كان جعفر ابن أبي طالب الذي هاجر إلى الحبشة وحمل راية الإسلام في مؤتة واستشهد في أرض المعركة وقبره الآن على ثرى مؤتة الطهور التي تشرفت بضم جسده الطاهر الشريف مع الشهداء الكرام من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكذلك أنجال علي ابن أبي طالب -كرم الله وجه- وفاطمة الزهراء ابنة رسول الله ﷺ وهما سيدا شباب أهل الجنة في دفاعهما عن الإسلام والمسلمين ، وقي بذلهما لنصرة دين الله ﷻ ، وغيرهم الكثير من بني هاشم وآل البيت الكرام الذين سطر التاريخ أسماءهم بأحرف من نور .

وقد استمرت جهود الهاشميين في خدمة الأمة والنهوض بها، وذلك في العدالة والمساواة وحرية العقيدة، ونأوا في أنفسهم في البعد عن الخصومات العصبية والسياسة، وواجهوا التحديات والصعاب، وتقلب الأزمات، ثبتوا وتمسكوا بحق الأمة وكرمتها، ولم يميلوا بحق، وكان منهجهم التسامح والعفو والرحمة وتأليف قلوب الناس وذلك تيمنا وقدوة بسيرة المصطفى ﷺ ([1]).

([1]) ينظر، مديرية الإفتاء، القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، **مضامين رسالة عمان**، دار المكتبة الوطنية، ط٢، ٢٠٠٦م، ص ٣٤٣- ٣٤٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : إنجازات الهاشميين بالدفاع عن الإسلام والمسلمين:

ما إن انفك الهاشميون من لدن رسول الله ﷺ إلى زماننا الذي نعيش فيه عن طيب معدنهم وأصالة عرقهم؛ وكانوا رواد لكل خير وهدي لكل بر، وأننا عاجزين أن نستعرض ونبين مكونات السلسلة الذهبية من الهاشميين الكرام، التي ما خلا منها زمان، ولكن ما يخبر عنهم إلا أنهم كانوا للأمة سخاء وجودا ونبلا وكرما، وما كانوا يوما من الأيام إلا بشائر الخير والود والوحدة والحب، ونبتدئ تلك السلسلة بسليل العترة النبوية، وفرع الدوحة الهاشمية، وفخر الأمة الإسلامية الشريف الحسين بن علي -طيب الله ثراه-، ثم ملوك بني هاشم الغر الميامين ([1]).

أولا: الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه ودفاعه عن الإسلام والمسلمين :

ولد الشريف الحسين بن علي سنة ١٢٧٠هـ في الأستانة، وانتقل به أبوه الشريف علي بن محمد بن عبد المعين والذي ينتهي نسبه الشريف بالحسين بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله ، انتقل به إلى مكة وهو في الثانية من عمرة([2]) ، وفي مكة تعلم الحسين طيب الله ثراه العلوم الدينية واللغوية على يد طائفة من أهل العلم وبرع كذلك في علوم الحرب والفروسية والصيد وانتقل إلى الأستانة، ثم رجع إلى مكة، وولي إمارتها سنة ١٣٢٦هـ، ولقد بدأت خلافات الشريف الحسين مع الاتحاديين في مرحلة مبكرة، ولقد حاول الأتراك التضييق عليه، فهب العرب لمبايعة الشريف

([1])ينظر، مديرية الإفتاء، القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، **مضامين رسالة عمان**، دار المكتبة الوطنية، ص ٣٤٤

([2]) ينظر، محمد عليان عليمات، **مسائل في الثورة العربية الكبرى**، الناشر، مديرية المطابع العسكرية، عمان، ١٩٩٥م، ص ٣٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحسين بن علي وتتويجه ملكاً للعرب وذلك بعد إعلان الثورة العربية الكبرى وانطلاق رصاصاتها الأولى في ١٠/حزيران/١٩١٦م، من قلعة أجياد بمكة، بقصد نصرة الإسلام، هذا ولا بد من الإشارة إلى أن الشريف الحسين بن علي- رحمه الله- ما كان من طلاب الملك والدنيا، بل لم يكن يرى نفسه إلا واحدا من المسلمين، وهذا يدل على شدة تواضعه، وابتعاده عن طلب الدنيا ورئاستها ولكنه اختار الأمة ونقطة التقائها، فلا بد من الخضوع لهذا الاختبار.

ولقد حاول الشريف الحسين بن علي توحيد البلاد العربية، وخاصة بلاد الحجاز والشام والعراق، إلا أن هذه الجهود حيكت بالمؤامرات العالمية في حينه؛ فوقعت البلاد العربية مجدداً تحت الاستعمار الأوربي، ولكن لن ينسى المسلمون والعرب، ولن يغفل التاريخ دور وجهود الحسين بن علي -رحمه الله- تعالى وجهده وجهاده في سبيل رفعة الأمة، والدفاع عن مصالحها، وتوحيد كلمتها وسوف تبقى راية الثورة العربية الكبرى بألوانها المضمخة بعبق الذكريات والأجداد، وعلى مدى الزمان الراية التي لا تنثني، ولن تنثني مذكرة الأمة بأمجاده وبطولات أجدادها بلونها الأسود، رمز راية الرسول ﷺ والتي تبرّك كبار الصحابة في حروبهم، وبذلوا الدماء في سبيل رفعتها وعلوها خفاقة فوق رؤوسهم وهي راية بني العباس كذلك ثم الأخضر وهو شعار أهل البيت الأطهار، منذ حقبه طويلة واللون الأبيض وكان شعاراً للأمويين، واللون الأحمر وهو رمز الأسرة الهاشمية الكريمة المالكة، ولن ننسى كذلك ما قدم الشريف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحسين بن علي -رحمه الله- من تضحيات جسام في سبيل فلسطين وعدم وقوعها تحت نيران الاحتلال اليهودي وهو الذي قال : (لا أتنازل عن مبدأ واحد من المبادئ التي هي أركان النهضة العربية، ولا أقبل إلا أن تكون فلسطين لأهلها العرب؛ لا أقبل بالتجزئة ولا أقبل بالانتدابات).

ونقف على حقيقة ما سبق في بيان دور الهاشميين بالدفاع عن الإسلام؛ لأنهم يرون أنفسهم جزءاً من الإسلام، وأنّى لهذا الجزء أن ينفك عن الأصل؟ ولعلنا باقتباس مقتطفات من خطاب للحسين بن على في إحدى المدارس بالحجاز أن نقف على حقيقة هذا الدور؛ وبإشعال جذور الإسلام في النفوس عقيدة وخلقا وحضارة وتعلما وعلما وإنسانية، وبحثا عن السعادة الحقيقية دنيا وآخرة على حد سواء، حيث يقول طيب الله ثراه :(ما وجدت العلوم إلا لتهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، وتعويد الناس حسن السلوك إلى سعادتي الدنيا والآخرة؛ فالعلوم هي واسطة لذلك ليس إلا وأنكم إذا فهمتم أصول دينكم ودرستم مسيرة أجدادكم وآداب لغتكم تجدون لكم من ذلك مناراً يضيئ لكم سبيل السعادتين وبذلك تجدون تاريخكم المملوء بالمفاخر والمآثر)([1]) .

ثانياً: الملك عبدالله الأول ابن الحسين -طيب الله ثراه- ودوره في الدفاع عن الإسلام والمسلمين:

([1]) ينظر، مديرية الإفتاء، القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، **مضامين رسالة عمان**، ص ٣٤٥- ٣٤٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولد الملك عبدالله الأول بن الحسين في الحجاز عام ١٨٨٢م، ووصل إلى عمان في الثاني من آذار عام ١٩٢١م، وأسس الدولة الأردنية بعد أن استطاع أن ينقذها من وعد بلفور، كما كان مخططاً لها، وكان الملك عبد الله قبل تتويجه ملكاً على الأردن أحد قادة الثورة العربية الكبرى التي أعلنها الشريف الحسين بن علي والده؛ حيث آمن الأمير عبد الله بن الحسين بفكر أبيه، الذي كان يقوم على أساس وحدة المسلمين، والتي لا يمكن أن تكون إلا بوحدة العرب، ورفع الظلم عنهم وتخليصهم من الفساد والظلم .

أما عن شخصية الملك عبدالله الأول رحمه الله تعالى فقد كان يتحلى بجميع الصفات والفضائل التي يجب أن تتوفر في المسلم الحقيقي؛ إيمان راسخ، وعقيدة متينة، تمسك بالغ بأهداب الدين، حرص دقيق على تطبيق مبادئ الشريعة، ممارسة لمختلف العبادات وأداء الصلوات، ورع وتقوى وصلاح، وتوقير للعلماء، وابتعاد عن الرذائل والمنكرات والمحرمات، وكان بعد صلاة الفجر يقرأ القرآن الكريم ويستمع إلى أخبار البلاد، وشؤون العالم الإسلامي والوطن العربي، وكان يمقت التدخين، ولا يجرؤ أحد على التدخين في حضرته، ويترتب على كل من يحضر مجلسه أن يشترك معه في أداء الصلوات جماعة([1]) .

([1]) ينظر، مديرية الإفتاء، القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، **مضامين رسالة عمان**، ص ٣٤٦- ٣٤٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما عن دور الملك عبدالله الأول بن الحسين رحمه في الدفاع الإسلام والمسلمين كان كما يلي :

١-اهتمامه بشؤون عامة المسلمين، ونلاحظ هذا الاهتمام بقضايا المسلمين من خلال أقواله؛ ومنها:

(ما العرب إلا بالإسلام، والثورة العربية الكبرى التي قام بها والدي كانت ثورة حق الدفاع عن الإسلام)، (والتفرقة تخيفني لأنها مصدر كل خطر)، (والله إن الأمة العربية لم تصل إلى من ضعف وانحلال إلا بعد أن نبذ أبناؤها تعاليم الدين الحنيف)، (إنني لم أترك فرصة تعزز كلمة قومي، وتقربني من رضاء ربي في جميع أحوالي إلا انتهزتها لخير هذه البلاد) .

٢-دفاعه عن فلسطين فمن المواقف التي كانت في عهده تجاه القضية الفلسطينية ما يلي :

- مشاركة الأردنيين في جميع الثورات التي قامت على أرض فلسطين.
- اعتبار قضية فلسطين قضية لا تخص الفلسطينيين وحدهم بل تخص العرب جميعاً .
- مواصلة الجهود لمنع قيام وطن لليهود في فلسطين .
- مشاركة القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) في الدفاع عن القدس العربية والضفة الغربية في أثناء الحرب العربية الإسرائلية سنة ١٩٤٩م .

٣- إتمام الوحدة بين الضفتين عام ١٩٥٠م وكان من دأب الملك عبدالله الأول -رحمه الله- على التردد المنتظم على المسجد الأقصى المبارك، للمشاركة في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- أداء صلاة الجمعة حتى استشهاده في العشرين من تموز على يد رجل مسلح وكان برفقته حينئذ حفيده الحسين بن طلال طيب الله ثراه والذي نجا آنذاك .

٥- حرصه على وحدة الأمة، فكان يرى -رحمه الله- أن وحدة الأمة تجعل اليهود أقلية تذوب في جسم كبير ورفض رحمه الله تجزئة سوريا الكبرى، وكان شديد الحرص على الوقف الإسلامي؛ فقد تصدى بشده لسلطات الانتداب للاستيلاء على سكة حديد الحجاز وجعلها تحت إشرافه المباشر(١) .

ثالثاً: الملك طلال بن عبدالله بن الحسين -رحمه الله- ودوره في خدمة الإسلام والمسلمين :

تولى الملك طلال -رحمه الله- الحكم بعد استشهاد والدة الملك عبد الله بن الحسين إلا أن فترة حكمه كانت قصيرة؛ وذلك بسبب مرضه، ومع ذلك فلقد نهج نهج الهاشميين في دفاعه عن قضايا المسلمين، وأبرزها القضية الفلسطينية وعمل -رحمه الله- على توثيق الصلات مع دول العالم العربي الإسلامي(٢).

رابعاً: الملك الحسين بن طلال -رحمه الله- ودوره في خدمة الإسلام والمسلمين :

في الثاني من أيار ١٩٥٣م/ ١٨ شعبان ١٣٧٢هـ أتم الملك الحسين الثامنة عشرة من عمره؛ فتولى سلطاته الدستورية لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ الأردن والمنطقة

---

(١) ينظر، مديرية الإفتاء، القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، **مضامين رسالة عمان**، ص ٣٤٨- ٣٤٩

(٢)ينظر، مديرية الإفتاء، القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، **مضامين رسالة عمان**، ص ٣٤٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية والإسلامية حيث نذر نفسه طيب الله ثراه لخدمة الأمة وقضاياها المختلفة.

ونستطيع أن نجمل المساهمات العظيمة في عهد الملك الحسين -رحمه الله- في خدمة الإسلام والمسلمين فيما يلي :

١-في الجانب الديني، فقد أمر بطباعة كتاب الله تعالى وتوزيعه على أوسع نطاق، داخل المملكة وخارجها؛ ليكون مشروع خيرياً كبيراً، وليوصل كلمة الله إلى الناس، وقام بتكريم الفائزين بالمسابقة الهاشمية لحفظ القرآن الكريم، وقد كان لذلك دور فاعل في حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده، كما أمر ببناء المساجد والمدارس والجامعات والمعاهد والمصانع والدوائر والمؤسسات، وكل مظاهر القوة ويكفيه أجراً وفضلاً إعمار المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين من خالص ماله، وبصادق توجيهه ومتابعته، وكذلك الأعمار الهاشمي لمقامات الصحابة الكرام -عليهم رضوان الله تعالى- التي بدأت تعلو معالم خير، وشواهد صدق، تربط حاضر الأمة بماضيها، وتؤكد التزام الخلف برسالة السلف. كذلك استمداد القانون المدني من أحكام الفقه الإسلامي، وكذلك تكريمه المستمر لبناة المساجد في المملكة، وتكريم الأيتام الذين منحهم قصره وأعطاهم من ذاته ما يستطيع، وعنايته بالأوقاف، وشؤون الحج والوقوف مع الأمة في همومها وقضاياها، وبخاصة عندما تتعرض للكوارث والملمات، كما تجلى ذلك في فلسطين والعراق والبوسنة والشيشان، وكل المشروعات التي قامت عليها الهيئة الخيرية الهاشمية للإغاثة والتنمية والتعاون العربي والإسلامي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢-دعم القضية الأولى (القضية الفلسطينية) : بكل ما أوتي من قوة وبيان عربياً وإسلاماً وعالمياً وكانت القضية الفلسطينية بالنسبة للأردن هي القضية المركزية حيث قال رحمه الله في خطاب العرش سنة ١٩٩٠م : (إن قضية فلسطين هي قضيتنا المركزية التي نعيش معها وتعيش معنا، والتزامنا بها لا يحتاج إلى تأكيد وسنبقى أمناء على الالتحام المصيري بالشعب الفلسطيني المجاهد نعزز صموده على أرضه بما نملك ونستطيع). ولقد أقتسم الأردن لقمة الخبز واحتضن المهاجرين والنازحين من أبناء فلسطين أثر العدوان الصهيوني على فلسطين (١٩٤٨م و ١٩٦٧) ولقد قدم الأردن خيرة أبنائه شهداء على أسوار القدس .

٣- دفاعه عن المقدسات الإسلامية في فلسطين، فقد قال -رحمه الله- في افتتاح المؤتمر الخامس لاتحاد طلاب فلسطين : (إن في الأرض المحتلة للمسلمين والمسيحيين على حد سواء أماكن مقدسة ولا يمكن أن نفرط بذرة من حقنا أو جزء من مقدساتنا، ولن نترخص بحق المسلمين والمسيحيين في تلك المقدسات عرباً كانوا أم غير عرب، ولن يكون سلام في أرض السلام ما لم يعد الحق كاملاً لنا في القدس وفي كل شبر احتلته يد العدوان) .

٤- دعوة الملك الحسين -رحمه الله- للدفاع عن الإسلام في كل الميادين وعدم ترك الإسلام لمن يخوض هذه المعارك عن جهل وهوى وضلال : حيث قال في كلمة له في القصر الثقافي بمدينة الحسين للشباب بمناسبة المولد الشريف ما نصه : (هذا الجانب الواحد هو منهج الإسلام في تربية العقل والخلق وفي الإعداد النفسي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والفكري لمعارك المواجهة الثقافية والحوار بين الأديان، وأول ما نلحظه في هذا السبيل سبيل المواجهة الثقافية، والحوار بين الأديان، أن الله تعالى أمر بأن تقوم على أساس من العلم والمعرفة والتجرد للحق والهداية، وأن يتسلح المسلم بهذه الأسلحة لأنها عدته للنصر ومن أجل هذا غاب على من خاض هذه المعارك عن جهل وهوى وضلال قوله تعالى : هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [آل عمران:٦٦]

ولا يجوز لنا أن نترك وسيلة من وسائل الدفاع عن أنفسنا نحن قادرون على استعمالها، والجهاد كما يكون بالنفس يكون بالمال ويكون كذلك بالكلمة والدعوة والقيام بهذا الحوار اليوم بين المسلمين وغيرهم إنما هو لتوضيح بعض ما يتضح لجمهرة الناس الذين يؤلفون أساس الرأي العام في الأمم الأخرى وحتى تقرع الحجة بالحجة فهو أشبه ما يكون بالدعوة الواجبة على المسلم القادر عليها توضيحاً للأمر، وبياناً للحق) ([1]).

المطلب الثالث : رعاية المقدسات

لقد كان للهاشميين رابط شرعي وتاريخي وأخلاقي في مكة المكرمة والمقدسات الإسلامية، فما كان منهم إلا المحافظة على مكانتها، وجنبوها الخصومات السياسة، وقد كان أيضا حالهم بذلك في المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، لأنها كانت رسالتهم التي ناضلوا من أجلها، وهي كرامة وحرية الشعوب والأمة

([1]) ينظر، مديرية الإفتاء، القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، **مضامين رسالة عمان**، ص ٣٤٩- ٣٥٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

. وبعد قيام المملكة الأردنية الهاشمية، تم استكمال المسيرة في الحفاظ على المقدسات الإسلامية بمدينة القدس الشريف .

ولقد حضت القدس لدى الهاشميين بمكانة عظيمة في قلوبهم وأعينهم، وذلك لأنها ضمت أهم المقدسات الإسلامية وهو الحرم القدسي الشريف الذي كان يحتوي على أضرحة للأنبياء والأولياء الصالحين ومسجدين،وتراث إسلامي من مدارس وزوايا والأسواق والمكتبات.

وكان يوجد في الركن الآخر من الحرم، المسجد الأقصى والذي تم تأسيسه في زمن سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وبعد ذلك أقيمت قبة الصخرة إلى جانبه، والذي بناها عبد الملك بن مروان سنة ٦٩١م أحدى الخلفاء الأمويون، والتي عرج منها الحبيب المصطفى ﷺ ،إلى السماوات العلى، والتي كانت أبرز المعجزات الخالدة للرسول ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج ([1]).

الإعمار الهاشمي الأول

لقد رد الهاشميين مزاعم الصهيونية في القدس الشريف، والتي كانت تهديد مباشر للمدينة العربية والتراث الحضاري، وفي عام ١٩٢٢م أسس مجلس إسلامي عالي يحافظ على ارث القدس الشريف، فقام المجلس بجمع الأموال التي تلزم ترميم قبة الصخرة.

([1]) ينظر، الموقع الرسمي **للملك عبدالله الثاني ابن الحسين**،https://kingabdullah.jo

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد قام الشريف الحسين بن علي -رحمه الله- بتبرع ٥٠ ألف ليرة ذهبية، لإعمار المسجد الأقصى ومساجد أخرى في فلسطين، والذي شكل أساس مالي لإعمار المقدسات، فكان أول المستجيبين لنداء الأهل في القدس، بعد أن قام بزيارتة وفد مقدسي عام ١٩٢٤م في الحجاز، وكان رئيس الوفد الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، فقدم له ما يتعرض له المسجد الأقصى من مخاطر، ولقد كانت لعملية الترميم أهمية كبيرة بصمود المسجد الأقصى بعد أن ضرب زلزال عنيف المنطقة عام ١٩٢٧م.

وما كانت هذه الاستجابة إلا وعيا والتزاماً من الشريف الحسن بن علي -رحمه الله- بقضايا الأمة، مما أدى ذلك إلى وضع الشريف الحسين -رحمه الله- بمكانة عظيمة وتقدير، وقد طلب أهالي القدس دفن الشريف الحسين -رحمه الله- بالرواق الغربي للحرم الشريف في حزيران/يونيو ١٩٣١م، ([1]).

الملك عبدالله الأول المؤسس والقدس

لقد قال الملك عبدالله الأول -رحمه الله- إن الفلسطينيون كالشجر كلما قُلِّم نبت، بعد أن قام في الاجتماع بونستون تشرشل في القدس في٢١ آذار/مارس ١٩٢١م، والذي رفض به وعد بلفو، وأصر على أن فلسطين بيد أهلها ([2]).

([1]) ينظر، الموقع الرسمي **للملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، https://kingabdullah.jo/ / رعاية المقدسات .

([2]) ينظر، الموقع الرسمي **للملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، https://kingabdullah.jo/ / رعاية المقدسات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فما كان من الملك عبدالله الأول -رحمه الله- الذي تولى الحكم بشرق الأردن إلا أن امتلك رؤية كبيرة ومشرقة لواقع المنطقة ومستقبلها، وقد كان -رحمه الله- عنيدا وثابت ثبوت الجبال تجاه فلسطين وقضاياها فترت الانتداب، وبقي متمسك في ضرورة إلغاء وعد بلفور، وقد سعى كل السعي لقيام دولة سوريا الكبرى للعرب، والذي كان حلم الشعوب العربية وحلم أبيه وأخيه الملك فيصل ([1]).

وقد كانت الظروف صعبة وحرجه في عهد الملك عبدالله الأول -رحمه الله-، وذلك لغير ما يحلم به العرب، وبعد أن أعلنت بريطانيا جلائها في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨م عن فلسطين وتحول مسألتها إلى الأمم المتحدة، فما كان من إسرائيل إلا أن أعلنت قيام دولتها في فلسطين، وبعد إعلان هذا القرار الغاشم بدأت حرب عام ١٩٤٨م، وقد شاركت القوات المسلحة الأردنية الباسلة الجيش العربي في هذه الحرب، وخاضوا معارك ضاربه باللطرون وباب الواد وغيرها، وذلك نجده للقدس وأرضها، ولقد خسر العرب هذه الحرب، ومما أدت هذه الحرب بأضرار في الحرم الشريف في القدس، فما كان من الملك عبدالله الأول -رحمه الله- إلا أن سعى كعادة الهاشميين في الدعوة إلى ترميم محراب زكريا، وترميم المباني التي لحق بها ضرر ([2]).

لم تقتصر جهود الملك عبدالله الأول -رحمه الله- في عناية المقدسات الإسلامية فقط، فقام بشخصه بإخماد حريق كاد أن يدمر كنيسة القيامة في عام ١٩٤٩م، وبقي

([1]) ينظر، الموقع الرسمي **للملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، https://kingabdullah.jo/ / رعاية المقدسات .

([2])ينظر، الموقع الرسمي **للملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، https://kingabdullah.jo/ / رعاية المقدسات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طوال فترة حكمة من ١٩٢١-١٩٥١م حارساً وسادناً للمقدسات المسيحية أيضاً في القدس([1]).

الإعمار الهاشمي الثاني

بعد أن تولى الملك الحسين بن طلال -رحمه الله- في الثاني من أيار/مايو ١٩٥٣م، سلطاته الدستورية، قام بصدور توجيهات بترميم قبه الصخرة المشرفة، التي أثرت بها عوامل الطقس والزمن، والتي كانت أيضا المياه تتسرب إلى الداخل .

وفي عام ١٩٥٤م أمر الملك حسين -رحمه الله- تشكيل لجنة بقانون خاص لإعمار المقدسات الإسلامية في الحرم القدسي الشريف، برعاية هاشمية، وذلك حرصاً على المسؤولية التاريخية للهاشميين في رعاية المقدسات .

وقد تتابعت الجهود في الاهتمام بالقدس ومقدساتها ففي عام ١٩٥٦م وعام ١٩٥٩م، وهذا التاريخ الذي بدء به الترميم الثاني بدعم أردني، ودعم دول إسلامية أخرى، واستمر هذا الترميم حتى السادس من آب/أغسطس ١٩٦٤م، واشتمل على:

١- إعمار وترميم المسجد الأقصى المبارك بكافه مرافقه الداخلية والخارجية .

٢- تركيب قبه خارجية لقبه الصخرة المشرفة من الألمنيوم الذهبي، وترميم الفسيفساء وكتابة الآيات القرآنية.

([1]) ينظر، الموقع الرسمي **للملك عبدالله الثاني ابن الحسين**،https://kingabdullah.jo / رعاية المقدسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد الانتهاء من الإعمار الهاشمي الثاني، في ٦ تموز/يوليو ١٩٦٤م، والذي حظي برعاية جلالة الملك الحسين طلال -رحمه الله- وكان قد ألقى خطاباً، بهذا الاحتفال، فبين فيه أهمية القدس ومكانتها لدى الهاشميين، وبين ضرورة توحيد الصفوف لحماية القدس والمقدسات الإسلامية. وقال في هذا الخطاب:

(إننا ونحن نغتبط اليوم إذ نمد أبصارنا من خلالكم، فنرى الملايين من العرب والمسلمين في آسيا وأفريقيا، وقد اجتمعت من حول فلسطين هذه الساعة، نحب أن نذكر بأن إعمار مسجد الصخرة المشرفة وقبتها المشرفة إنْ بدأ فوق أرض المسجد وفي حدودها الضيقة، فإن إنقاذ الصخرة والحفاظ على مسجدها وصون قبتها تنتهي كلها هناك، في الأرض السليبة، في الأرض العربية الحبيبة، وفي استرداد حقوقنا فيها كاملة غير منقوصة)([1]) .

الإعمار الهاشمي الثالث

ففي٢١ آب/أغسطس ١٩٦٩م تعرض المسجد الأقصى لحادثة أليمة، وذلك عندما قام اليهود في اقتحام المتدينين المتعصبين في المسجد، وقاموا في إشعال النار، مما أدى تدمير معظم أجزاء المسجد الأقصى.

وكان من أهم من تضرر، منبر صلاح الدين الأيوبي- رحمه الله-، الذي أحضره من حلب وهو الذي حرر المدينة من الصليبيين عام ١١٨٧م، ومحراب سيدنا زكريا -عليه السلام- ومسجد سيدنا عمر الفاروق -رضي الله عنه-، ومقام الأربعين، وغيرها الكثير .

([1]) ينظر،الموقع الرسمي **لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، https://kingabdullah.jo-hashemites/ رعاية المقدسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد هذه الحادثة أمر الملك الحسين -رحمه الله- بإعادة التعمير لمسجد الأقصى، فعاد المسجد الأقصى إلى حالته السابقة قبل حادثة الحريق، وتم استبدال ألواح قبة الصخرة المشرفة، من ألواح الألمنيوم الى ألواح نحاسية مذهبة محكمة الإغلاق، وتم تعمير مناطق أخرى الحرم والقدس منها، باب الرحمة، ومكتبة الأقصى، والمتحف الإسلامي، وغيرها الكثير ([1]).

وقد وجد الملك حسين- رحمه الله- بعد الانتهاء إعمار المسجد الأقصى، أن لجنة الإعمار تعاني الكثير من النقص المالي، وذلك لان تكاليف تصفيح القبة بالنحاس يحتاج إلى مبالغ كبيرة، فتبرع الملك حسين -رحمه الله- بمبلغ من ماله الخاص، لهذه الجنة حتى تستطيع القيام بأعمالها، وأوضح بذلك برسالته بتاريخ ١١ شباط/فبراير ١٩٩٢م، وجاء فيها:

إن إعادة الإعمار والترميم ، للمسجد الأقصى، يبعث الرضا والاعتزاز فينا جميعاً، وإنه ليسعدنا تبرعنا الشخصي، والذي كان بمبلغ مقداره ٨,٢٤٩,٠٠٠ دولار تبرعاً شخصياً مني ومن أسرتي الهاشمية التي سارت على نهج الآباء والأجداد ([2]).

لم تتوقف جهود الهاشميين فقط على تعمير الأماكن الإسلامية المقدسة، بل شملت الكثير فمن ذلك:

([1]) ينظر،الموقع الرسمي **لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، https://kingabdullah.jo-hashemites/ رعاية المقدسات

([2]) ينظر،الموقع الرسمي **لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، https://kingabdullah.jo-hashemites/ رعاية المقدسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- في عام ١٩٧٨م، تم أنشاء كلية الدعوة وأصول الدين في القدس .

٢- وفي عام ١٩٦٢م، تم أنشاء المدرسة الشرعية .

٣- وفي عام ١٩٥٨م، تم أنشاء ثانوية الاقصى الشرعية .

٤- وفي عام ١٩٧٥م، تم أنشاء كلية العلوم الإسلامية في القدس .

٥- وفي عام ١٩٧٨م، تم أنشاء كلية العلوم الإسلامية في قلقيلية .

٦- وفي عام ١٩٧٥م، تم أنشاء المدرسة الشرعية في جنين .

٧- وفي عام ١٩٦٢م، تم أنشاء المدرسة الشرعية في الخليل .

٨- وفي عام ١٩٧٧م، تم أنشاء قسم إحياء التراث وقسم الآثار الإسلامية في القدس ([1]).

الاعمار الهاشمي الرابع

ففي عهد الملك عبدالله الثاني ابن الحسين -حفظه الله- أصبحت رعاية المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس، شيء لا ينفصل من برنامج عمل الحكومات الأردنية ، وقد أكد جلالته على ضرورة الاهتمام والحماية والعناية بمرافقها والتعهد بحمايتها.

([1]) ينظر،الموقع الرسمي **لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، https://kingabdullah.jo-hashemites/ رعاية المقدسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جسد الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، استمرارية الهاشميين في رعاية المقدسات الإسلامية في القدس، لان القدس تحضا بمنزلة ومكانة في سائر الديانات السماوية، وجاء بذلك تشكيل لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة بقانون، حتى يتم الحفاظ على المقدسات الاسلامية والمعالم الإسلامية، حتى تبقى بجمالها وبنائها قائمة ومتينة .

وقد أولت لجنة الإعمار بالمسجد الأقصى المبارك، وقبة الصخرة المشرفة عنايتها والتي شملت المحاريب والقباب ومساجد وغيرها من المعالم الحضارية، وقد تم عمل صيانة متوصل، وأزيل أثر الحريق الذي كان أكثر من ثلث المسجد .

وشمل الإعمار في عهد الملك عبدالله الثاني على ما يلي :

١- إعادة تصنيع منبر المسجد الأقصى (منبر صلاح الدين) ففي عام ٢٠٠٢م، وضع الملك عبدالله الثاني اللوحة الزخرفية الأولى، حتى عاد المنبر على صورة الحقيقة وبدقة عالية، الذي كان يسعى إليه الملك حسين -رحمه الله- عندما أمر بتوجيهاته في إعادة تصنيع منبر صلاح الدين الأيوبي في عام ١٩٩٣م.

٢- وضع نظام إنذار وإطفاء حريق في المسجد الأقصى .

٣- ترميم الحائط الشرقي للمسجد الأقصى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- صيانة الحائط الشرقي والجنوبي للمسجد الأقصى المبارك .

٥- صيانة جدران المصلى المرواني .

٦- صيانة المرافق العامة .

٧- صيانة كل ما يتعلق بقبة الصخرة المشرفة من أعمال فنية مختلفة، ومن زخرفة وغيرها من اعمل صيانة .

٨- وترميم مهد سيدنا عيسى -عليه السلام- .

٩- وتم وضع اعمل مستقبلية لإعمار المسجد الأقصى من الإنارة، وشبكات الهاتف، وتطوير صوتيات المركزية، والمئذنة الخامسة للمسجد الأقصى

١٠ – وفي عام ٢٠١٦م صدرت إرادة ملكية سامية، بترميم القبر المقدس، فقد تبرع الملك عبدالله الثاني -حفظه الله- من نفقة الخاصة، حتى يتم هذا الترميم لقبر المقدس في كنيسة القيامة بالقدس، فقد أبلغ الديوان الملكي البطريركية في القدس بذلك ([1]).

الملك عبدالله الثاني والقدس

لقد لقيت المقدسات الإسلامية والمسيحية بالقدس اهتمام بليغ في عهد الملك عبدالله الثاني -حفظه الله-، مما جعلت الحكومة الأردنية هذا من برنامجها الحكومي

([1]) ينظر،الموقع الرسمي لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، https://kingabdullah.jo-hashemites/ رعاية المقدسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعهد جلالتة، وكما أشار جلالة دائما بضرورة العناية والاهتمام في جميع ما يتعلق بالقدس الشريف والتعهد بحماية القدس ومقدساتها جميعا، بكتب تكليف سامية كل حكومة تأتي .

وما هذا الاهتمام والعناية إلا السير على النهج الهاشمي المعروف دائما وهو نهج الإباء والأجداد أيضا، فمن هذه الرعاية المستمرة، ففي عام ٢٠٠٧م تم أنشاء صندوق هاشمي يعنى في إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، وقد صدر بذلك قانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٥٤م، وهذا الصندوق يشرف علية مجلس أمناء تحت رئاسة سمو الأمير غازي بن محمد، مستشار جلالة الملك الخاص .

وقد أهمت لجنة هذا الإعمار اهتمام كبير وواسع في المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، وما اشتمل عليه من محاريب وقباب ومساجد وغيرها الكثير من المعالم الحضارية، وعملت هذه اللجنة عمل متواصل بترميم وصيانة جميع هذه المعالم، وقد عملت هذه اللجنة على أزالت ما بقي من أثار الحريق الذي تعرض له المسجد الأقصى المبارك والذي كان أكثر من ثلث مساحة المسجد، وقد اهتمت أيضا هذه اللجنة بكل ما يتعلق بقبة الصخرة المشرفة .

ترميمات للقدس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد اشتملت في عهد الملك عبدالله الثاني ابن الحسين -حفظه الله- على ما يلي :

١- في عام ٢٠٠٦م، تم إعادة بناء منبر صلاح الدين الأيوبي، ووضعه في مكانة الطبيعي .

٢- صيانة وترميم الحائط الشرقي والجنوبي للمسجد الأقصى المبارك .

٣- وصيانة وترميم أحد عشر مشروع لجميع أقسام ومرافق المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة .

٤- ووضعت ستة مشاريع، تتعلق في إنارة المسجد والصوتيات وأعمال ميكانيكية وصحية ووضع جهاز انذار مبكر للحريق .

٥- ومشروع المئذنة الخامسة للمسجد الأقصى المبارك ([1]).

إنقاذ منبر صلاح الدين

لقد حمل الهاشميين أمانة غاية، وهي رعاية المقدسات الإسلامية، فبعد أن تسلم جلالة الملك عبدالله الثاني سلطاته الدستورية، حمل تحدياً كبيراً في إعادة منبر المسجد الأقصى منبر صلاح الدين الأيوبي، وحتى يعود هذا المنبر الى مكانة الحقيقي ثانية .

والمنبر، هو مرقاة يرتقيها الخطيب أو الواعظ في المسجد([2])، وهو من الأعمال الحضارية الإسلامية، وعندما كانت القدس تحت الاحتلال الصليبي، في القرن الثاني

([1]) ينظر،الموقع الرسمي **لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، https://kingabdullah.jo-hashemites/ رعاية المقدسات

([2]) محمد النجار وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، الناشر دار الدعوة، ج٢، ص ٨٩٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عشر الميلاي، استدعى نور الدين زنكي، امهر الحرفيين في بناء منبر جميل للمسجد الأقصى المبارك، وكان هذا رمزاً للحضارة الإسلامية .

وعندما فتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس عام ١١٨٧م، وقد بدأ عهد الدولة الأيوبية، وكان قد أتى بالمنبر من حلب وهو منبر نور الدين زنكي، فوضع المنبر في المسجد الأقصى المبارك وظل حوالي ٨٠٠ عام .

وقد قام أحد الإرهابيين المتطرفين الصهاينة عام ١٩٦٩م، في ألقى قنبلة حارقة في داخل المسجد الأقصى المبارك، وانتشرت النار في المسجد وكانت قد تدمر المبنى، فتحول المنبر الى رماد .

وقد تعهد الملك حسين -رحمه الله-، بعد هذا التفجير الغاشم، في إعادة هذا المنبر إلى مكانة الحقيقي وعلى ما كان علية، فكان عمل عظيم وكان أصعبُ كثيراً مما قدّر له في البداية .

فقد تبقى من المنبر القديم شيء قليل وبسيط، ولم تتوفر لهذا المنبر من سجلات، ورسوم، وأبعاد معينه, أو المواد المستعملة فيه، وما توفر للجنة المشرفة على إعادة بناء هذا المنبر، إلا صور قديمة في اللون الأسود والأبيض، وقطع خشبية متفحمة، وأن الأجزاء الدقيقة في المنبر قد فقدت .

فما كان من بناء هذا المنبر، إلا أبداع ومهارات وجهد عظيم، لحماية الإبداع الإسلامي، وحماية التراث الفكري والفني للعالم الإسلامي، والذي أصبح هذا التراث الجميل والمميز يختفي بسرعة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن عندما تولى الملك عبدالله الثاني سلطاته الدستورية، عاود هو والأمير غازي بن محمد، جهود صيانة وترميم هذا المنبر .

وقد أُسّس في الأردن في مدينة السلط مشغل، بدعم هاشمي، جُمع فيه أفضل مبدعين النقش على الخشب من كافة أرجاء العالم الإسلامي، حتى يتم بناء هذا المنبر الجديد، وحتى يكون مطابق صورة طبق الأصل من المنبر الذي دمره الحريق في المسجد الأقصى المبارك، ومع وجود فريق يتشكل من أثنا عشر من الحرفيين الماهرين، الا انه بقى هذا البناء للمنبر حوالي أربع سنوات، وبعد الانتهاء من بناء هذا المنبر في ٢ شباط/فبراير ٢٠٠٧م، نقل هذا المنبر من الأردن إلى مكانة في المسجد الأقصى المبارك، ومن دون زيادة أو نقصان .

فما كان من هذا الانجاز العظيم، من إعادة منبر صلاح الدين الى مكانة، الا بيان ما لي المسجد الأقصى والثقافة والعمارة الإسلامية، المكانة العظيمة في قلوب الهاشميين على مر العصور، فقد نهج الهاشميين على الدوام أنهم هم الأمناء على المقدسات الإسلامية، ومحافظين ويرعون هذه المقدسات، وما كان من بناء منبر صلاح الدين الأيوبي الا أحد الإنجازات المهمة التي قاموا بها الهاشميين، لكي تبقى المقدسات الإسلامية محافظ عليها على مدى العقود الأخيرة، فكان الأردن المتصدر دائما في الحفاظ على المقدسات الإسلامية ورعايتها، والمحافظة على المعالم الثقافية الإسلامية، في جميع العصور والأزمنة .([1]).

([1]) ينظر، الموقع الرسمي لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، https://kingabdullah.jo - / رعاية المقدسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إعمار مساجد الأنبياء والصحابة ومقاماتهم في الأردن

لقد كان للأردن الشرف العظيم أنه ضم على أرضه، مقامات للأنبياء، والصحابة، والصالحين من شهداء وقادة من الأمة، والذين بذلوا الغالي والنفيس، وضربوا لنا أروع التضحيات، الذين كانوا من طلائع قادة جيوش الفتح الإسلامي، وقد شكلت هذه المقامات والأضرحة بيان دور أرض الأردن في صياغة تاريخ هذا الأمة .

وقد كان للأردن وقيادته إدراك واسع في أهمية هذا الموقع وصونها الحفاظ عليها، ففي عام ١٩٨٤م، صدرت أوامر من الملك حسين -رحمه الله- في تشكيل لجنة خاصة لصيانة وترميم مقامات وأضرحة الأنبياء والصاحبة والشهداء في الأرض الأردنية، وتم الأمر ببناء المساجد في مواقعها، وفي عام ١٩٩٢م، تم انطلاق مرحلة جديدة في صيانة وترميم هذه الأضرحة والمقامات .

وبعد أن تولى الملك عبدالله الثاني سلطاته الدستورية، واصل هذا الجهد الهاشمي في إعمار مساجد ومقامات الأنبياء والصحابة، وقد قامت اللجنة الراعية في هذا الإعمار، في وضع خطة شاملة لهذا الإعمار من ترميم أو صيانة، وقد عملت في صيانة وترميم ما يلي :

١- مقام صحابة رسول الله ﷺ، كل من جعفر بن أبي طالب، وعبدالله بن رواحه، وزيد بن الحارث -رضوان الله عليهم-، وهم شهداء معركة مؤتة، في مدينة الكرك، في المزار الجنوبي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- ومقام، ومسجد، الصحابي أبي عبيدة عامر بن الجراح-رضي الله عنه- ويقع في دير علا، الأغوار الوسطى .

٣- مقام، ومسجد، الصحابي ضرار بن الأزور -رضي الله عنه- ويقع في منطقة الأغوار الوسطى .

٤- مقام، ومسجد، الصحابي شرحبيل بن حسنة -رضي الله عنه- ويقع في منطقة الأغوار الشمالية .

٥- مقام، ومسجد، الصحابي عامر بن أبي وقاص -رضي الله عنه- وبقع في منطقة وقاص في الأغوار الشمالية .

٦- مقام، ومسجد، الصحابي معاذ بن جبل -رضي الله عنه- ويقع في منطقة الشونة الشمالية في الأغوار الشمالية .

٧- مقام، ومسجد، الصحابي الحارث بن عمير الأزدي -رضي الله عنه- ويقع في منطقة الطفيلة .

٨- مقام، ومسجد، الصحابي أبو ذر الغفاري -رضي الله عنه- ويقع في منطقة مادبا .

٩- مقام، الصحابي بلال بن أبي رباح -رضي الله عنه- ويقع في منطقة وادي السير .

١٠- مقام، ومسجد، الصحابي عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- ويقع في منطقة الجبيهة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١- الشجرة التي مر عليها رسول الله ﷺ، في رحلة أثناء تجارته إلى بلاد الشام، واستظل تحتها، وتقع هذه الشجرة في منطقة الصفاوي شرق الأردن .

١٢- مسجد، وموقع أهل الكهف، في منطقة الرقيم، وتقع في الرجيب جنوب مدينة عمان .

١٣- موقع أبو سليمان الداراني التابعي، ويقع في منطقة الشوبك .

١٤- مقام، ومسجد، النبي شعيب -عليه الصلاة والسلام- وبقع في منطقة وادي شعيب في مدينة السلط .

١٥- مقام، ومسجد، النبي يوشع -عليه الصلاة والسلام- ويقع في مدينة السلط .

١٦- مقام، ومسجد، النبي هارون -عليه الصلاة والسلام- وبقع في منطقة وادي موسى .

١٧- مقام، ومسجد، النبي هود -عليه الصلاة والسلام- وبقع في منطقة الروابي في مدينة جرش ([1]).

وقد قامت اللجنة في صيانة وترميم عدد من المشاريع، فكان منها أيضا ما يلي :

١- مقام الصحابي أبو الدرداء -رضي الله عنه- ويقع في منطقة سوم الشناق في مدينة اربد .

([1]) ينظر، الموقع الرسمي لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، https://kingabdullah.jo - / رعاية المقدسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- مقام النبي الخضر -عليه السلام- ويقع في بلدة ماحص .

٣- مقام الصحابي ميسرة بن مسروق العبسي -رضي الله عنه- ويقع في مدينة السلط .

٤- مقام حزير -عليه السلام- ويقع في مدينة السلط .

٥- كهف النبي عيسى -عليه السلام- ويقع في أم قيس بمدينة اربد .

٦- مقام النبي نوح -عليه السلام- ويقع في مدينة الكرك .

وكانت عمليات الصيانة والترميم والبناء، في مدينة الكرك، بلدة المزار الجنوبي، أضخم هذه العمليات بالصيانة والترميم، كما وقامت هذه اللجنة في إعداد عطاء وثائق لطرح صيانة وتنفيذ هذه المشاريع في كافة مناطق المملكة الأردنية الهاشمية (١).

المبحث الثاني : دور الملك عبد الله الثاني ابن الحسن لإبراز الصورة الحقيقية للإسلام:

لقد أخذ الملك عبدالله الثاني على عاتقه أمانة بيان الصورة الحقيقية للإسلام، ووقف التجني عليه، ورد الهجمات عنه، وذلك بحكم المسؤولية الروحية والتاريخية الموروثة التي تحملها القيادة الهاشمية موصولة بالمصطفى ﷺ .

(١) ينظر، الموقع الرسمي لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، https://kingabdullah.jo - / رعاية المقدسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي مقالة كتبها الملك عبدالله الثاني نشرت في السابع من كانون الأول عام ٢٠٠٢م في صحيفة الواشنطن بوست عبّر فيها جلالته عن الصوت الحقيقي للإسلام وجاء به : (صادف هذا الأسبوع نهاية شهر رمضان المبارك حيث يأخذ المسلمون في كل أنحاء العالم وقتاً للتأمل في قيم عقيدتنا: التعاطف والنوايا الطيبة واحترام الآخرين، فهذه هي المثل الجوهريّة في الإسلام، وهي العقيدة التي تخدمها أسرتي الهاشمية، سليله النبي محمدﷺ ، على مدى أربعين جيلاً، ويدعونا ديننا الإسلامي والعمل من أجل العدالة وتعزيز التسامح، ونحن في كل يوم نتشارك في النعمة الآلية بقولنا: السلام عليكم) .

وقال الملك عبدالله الثاني أيضا : (وهذا الصوت الحقيقي للإسلام، لكنه ليس الصوت الذي يسمعه الأميركيون دائما، فهم يسمعون بدلاً منه، الكراهية التي تطلقها جماعات تسمى دون وجه حق بالأصوليين الإسلاميين، ففي الحقيقة لا توجد أي شيء إسلامي أصولي عند هؤلاء المتطرفين، فهم استبداديون يشكلون جزءاً من سلسلة المتطرفين من عقائد مختلفة يسعون إلى السلطة بالترهيب والعنف وسفك الدماء)[١].

المطلب الأول : رسالة عمان

لقد دعا الملك عبدالله الثاني ابن الحسين من خلال الرسالة التي انطلقت من مسجد الهاشميين في عمان، في شهر رمضان ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، وتدعو إلى إبراز الصورة

---

(١) ينظر،الطراونة، غيث فاضل، **الرؤية الملكية آفاق المستقبل**، دائرة المكتبة الوطنية٢٠٠٧م، ص ١٨-١٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحقيقية والمشرقة للإسلام، ووقف التجني عليه، ورد الهجمات عنه، وخاصة بعد تصاعُد الحملة على الإسلام في هذه الأيام، كل ذلك خدمة للإسلام، وتعزيزاً لتضامن المسلمين كافة، ودرءاً لتهميشهم، أو عزلهم عن حركة المجتمع الإنساني، وتأكيداً لدورهم في بناء الحضارة الإنسانية، والمشاركة في تقدمها في عصرنا الحاضر، انطلاقاً من الإيمان الراسخ بأن قوتنا العربية تكمن في وحدتنا، فكلما اجتمعت كلمة المسلمين، وتوحد صفهم، كلما كانوا أبعد عن التطرف والغلو والضعف .

وتشرح رسالة عمان في مضامينها صورة الإسلام السمحة، وتنفي عنه صفات الغلو والتطرف، انطلاقاً من قاعدة أن الهاشميين يمثلون قيادة فكرية وروحية؛ ترتبط بأنسابها لرسول الله ﷺ ورسالته الإسلامية، وتشعر بمسؤولية كبيرة تجاه ما يتعرض له الإسلام من تشويه، ويواجه من تحديات ([1]).

ويرى الباحث أن أول من قام بشرح مضامين رسالة عمان، وأولاها اهتماما كبيرا، مديرية الإفتاء في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، الجيش العربي، وقامت بنشر كتاب صادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، مديرية الإفتاء، وهو كتاب مضامين رسالة عمان.

المطلب الثاني : جهود الملك لتوحيد صف الأمة

إن جهود الملك عبدالله الثاني ابن الحسين الآن سواء مع جامعة الدول العربية أو مجلس التعاون الخليجي أو غيرها من التجمعات العربية والإسلامية هي جهود وحدوية، وهو السباق دوماً للعمل على تحسين العلاقات بين الأشقاء، وهو الذي

([1]) ينظر، كتاب، مديرية الإفتاء، القوات المسلحة الأردنية، **التطرف حقيقته وبواعثه ومظاهره وعلاجه** ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، دائرة المكتبة الوطنية ٢٠٠٦م ص١٧٤-١٧٥- ١٧٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يفتح الأبواب للآخرين ليعودوا إلى الصف حين تقذف بهم الأحداث خارجاً؛ لأن الرسالة التي تأسست عليها المملكة الأردنية الهاشمية هي رسالة الثورة العربية الكبرى، التي حققت الخير للجميع، وتعمل لكي يحصل الخير للجميع .

وإن أهداف الملك عبدالله الثاني من جمع الأمة وتوحيد صفها في هذا الوقت الصعب أهداف سامية شاملة وكثيرة منها :

١-الوصول إلى خطاب عربي وإسلامي موحد ومدروس؛ يحمل قضاياها العادلة، ويدفع عن الأمة ما تواجهه من اتهامات، خطاباً يتسم بالوضوح والصراحة، ويبعد عن المزايدة والانفعال .

٢-إظهار الأمة بصورة موحده، تضمن لها المكان الصحيح بين الأمم في المجتمع الدولي؛ فأمتنا أمة حيه، ومفيدة للمسيرة الإنسانية، والحضارة العربية الإسلامية؛ حضارة متكاملة تتفاعل وتتعاون مع الآخرين، وتستطيع بفكرها أن تخاطب الضمير العالمي، وتنفذ إليه، وتؤثر فيه .

٣- السعي إلى نهضة الأمة، وتقدمها، وإصلاحها، الإصلاح الشامل لمختلف نواحي الحياة، المستند إلى ثوابت الأمة، في عقيدتها وإرثها الحضاري، وهذا لا يبلغ مداه إلا عندما يتم جمع شمل الأمة، وتوحدها. ولقد قام الملك عبدالله الثاني حفظه الله تعالى بأعمال كثيرة لجمع شمل الأمة وتوحدها، نذكر منها ما يلي :

أ- جمع علماء الإسلام من الأقطار المختلفة؛ للتشاور والتناصح فيما يهم الأمة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك لأن جلالة الملك عبدالله الثاني أدرك دور العلماء في إصلاح الأمة، ولدور العلماء بمعالجة هموم الأمة ومشاكلها؛ للوصول إلى حل مناسب .

ب- التقريب بين المذاهب الإسلامية، فقد دعا جلالة الملك عبدالله الثاني إلى استمرار التواصل، وتعميق التفاهم والتعاون بين أتباع مختلف المذاهب الإسلامية، وإرساء قواعد الحوار الهادف البناء، الذي يستند إلى الاتفاق على الثوابت التي تضع حداً للتكفير، وإبراز الأهداف والغايات المشتركة؛ التي يسعى الجميع لتحقيقها، والاحتكام إلى أدب الخلاف، أي ضبط الانفعالات والعواطف عند الحوار الداخلي بين المذاهب الإسلامية، فأصحاب هذه المذاهب وأتباعها مسلمون، وهم إخوه في الله، قال الله تعالى" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [الحجرات:١٠].

وعليه فلا يحل إيذاءهم، قال رسول الله ﷺ: ((الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ)) ([1])، ولا يحل احتقار فكرهم، ولتحقيق هذه الأهداف والغايات حرص جلالة الملك عبدالله الثاني على تنفيذ أمور، أهمها :

١- استمرار الدعم لجامعة آل البيت؛ التي أسست من أجل تحقيق الأهداف السابقة، وفتح المجال أمام الطلبة من مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي للدراسة فيها، وتعيين عدد من الأساتذة المشهورين من أصحاب المذاهب المختلفة للتدريس فيها .

([1]) **البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده، لمحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط ١، ١٤٢٢هـ ، ج ١ حديث رقم ٦٩٧ ص ٣٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢-عقد الندوات الخاصة بالتقريب بين المذاهب كلما حانت الفرصة؛ للمزيد من البحث والمتابعة، ومن ذلك ندوة ثقافة التقريب بين المذاهب، المنعقدة في عمان بتاريخ ٢٠٠٥/١/٢٨م ([1]).

المطلب الثالث : إبراز صورة الإسلام الحقيقية أمام المجتمع الدولي

أكد الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله على أن التحديات التي تواجه المسلمين اليوم تحتّم عليهم التواصل وبناء علاقات أقوى مع بعضهم بعضاً تساهم في تعزيز صورة الإسلام كدين للسلام والتسامح والاعتدال في المجامع الدولية كثيرة، ومن ذلك :

١-زيارة الملك للجاليات الإسلامية في العالم؛ فقد زار المسلمين في الصين بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/١٢م، ومخاطبة شعوب البلاد الشرقية من خلالهم، موضحاً صورة الإسلام النقية وبعده عن كل مظاهر الغلو والتطرف .

٢-خطاب الملك في الولايات المتحدة بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٢م، والذي نبذ فيه التطرف أياً كان مصدره، ودعا إلى احترام الأديان جميعها، وأدان بشدة التدنيس والإيذاء غير المبررين للمشاعر الإسلامية ورسالة الإسلام ([2]).

([1])ينظر كتاب، مديرية الإفتاء، القوات المسلحة الأردنية، **التطرف حقيقته وبواعثه ومظاهره وعلاجه**، ص١٧٥- ١٧٦

([2]) ينظر كتاب، مديرية الإفتاء، القوات المسلحة الأردنية، **التطرف حقيقته وبواعثه ومظاهره وعلاجه**، ص١٧٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣-خطاب الملك في واشنطن بتاريخ ٢٣/آذار/٢٠٠٥م، بعنوان إفشال المحاولات التي تربط الإسلام بالإرهاب، والذي كان الأردن يدينه بكافة صوره وأشكاله([١]).

٤-خطاب الملك في واشنطن في أكاديمية بنجامين بانيكر بتاريخ ١٤/أيلول/٢٠٠٥م، بعنوان التصدي للمحاولات المغلوطة لتفسير الإسلام وتعاليمه السمحة ([٢]).

٥- المؤتمر الإسلامي الدولي، والذي جاء بعنوان (حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر)، والذي كان في ٤/تموز/٢٠٠٥م، فكان أهم ما قاله الملك في هذا المؤتمر الدولي توحيد أتباع المذاهب الإسلامية الثمانية، السنية الأربعة والجعفري والأباضي والزيدي والظاهري على مبدأ اعتراف أتباع كل مذهب من هذه المذاهب بصحة إسلام أتباع المذاهب الأخرى وعدم جواز تكفير أي مسلم من أتباعها، فاختلاف العلماء رحمة، ولنقتد بقول الإمام الشافعي:(مذهبنا صواب ويحتمل الخطأ ومذهب خلافنا خطأ ويحتمل الصواب)([٣]) .

٦-أعمال الدورة السابعة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي ٢٣/حزيران/ ٢٠٠٦م، وكانت موضوعات هذا المؤتمر، إبراز الصورة الحقيقية للإسلام ودورة في التصدي للقضايا المعاصرة التي تواجه الإنسانية، وقدرته على إيجاد حلول عملية مصدرها أحكامه، موقف الإسلام من الإرهاب والغلو والتطرف، الإفتاء شروطه وآدابه، علاقات

([١]) ينظر، الطراونة، غيث فاضل، **الرؤية الملكية آفاق المستقبل**، ص ٩٣

([٢]) ينظر،الطراونة، غيث فاضل، **الرؤية الملكية آفاق المستقبل**، ص٩٥

([٣]) ينظر،الطراونة، غيث فاضل ،**الرؤية الملكية آفاق المستقبل**، ص٣٢-٣٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧- الدولة الإسلامية بغيرها من الدول وبالمواثيق الدولية، المرأة وحقوقها، قضايا مرتبطة بالبحث العلمي([1]).

٨-خطاب الملك في نيويورك بتاريخ ١٦/أيلول/٢٠٠٥م، بعنوان تعاون أتباع الديانات السماوية الثلاث لنشر السلام والعدالة([2]).

٩-خطاب الملك في أندونيسيا بتاريخ ١٢/تشرين الأول/٢٠٠٥م، بعنوان مباحثات الملك عبدالله الثاني والرئيس الاندونيسي، وبيّن الملك في هذه المباحثات الجهود التي يقوم بها الأردن للتصدي لحملات التشويه التي يتعرض لها الدين الإسلامي الحنيف([3]).

١٠- خطاب الملك في روما أيلول/٢٠٠٥م، بعنوان قيم الإسلام تدعو إلى الوسطية([4]).

١١- خطاب الملك في ماليزيا والباكستان في تشرين الأول/٢٠٠٥م، بعنوان توحيد الرؤى للتصدي لمحاولات تشويه الدين الحنيف([5]).

([1]) ينظر،الطراونة، غيث فاضل ،**الرؤية الملكية آفاق المستقبل**، ص ٧٢-٧٣

([2]) ينظر،الطراونة، غيث فاضل، **الرؤية الملكية آفاق المستقبل**، ص٩٧

([3]) ينظر،الطراونة، غيث فاضل، **الرؤية الملكية آفاق المستقبل**، ص٩٨

([4])ينظر،الطراونة، غيث فاضل، **الرؤية الملكية آفاق المستقبل**، ص٩٩- ١٠٠

(٥) ينظر،الطراونة، غيث فاضل، **الرؤية الملكية آفاق المستقبل**، ص٩٩-١٠٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبرى الباحث بعد هذه الجهود المباركة المبذولة من الملك عبدالله الثاني ابن الحسين -حفظه الله ورعاه-، هي جهد قليل من كثير له، وما زالت هذه الجهود مستمرة بإذن الله من القيادة الهاشمية، وكان آخرها الموقف الصلب والحازم الذي وقفه الملك عبدالله الثاني حفظه الله، من قرار دونالد ترامب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الاعتراف بالقدس (عاصمة لإسرائيل), وبنقل السفارة الامريكة إلى القدس، فما كان من الملك عبدالله الثاني -حفظه الله ورعاه-، إلا رفض هذا القرار الجائر، وقال إن هذا القرار خرق للقانون الدولي وقرارات الشرعية، والقدس قضيتنا الأولى والأردن درع الأمة، وإن هذا القرار الخطير يؤثر على عملية الأمن والاستقرار في المنطقة .

المبحث الثالث: التعريف بالأوراق النقاشية الملكية

المطلب الأول: التعريف بهذه الأوراق

تعريف الأوراق النقاشية : عبارة أفكار ورؤى شاملة في الإصلاح الاجتماعي والتي عبر بها الملك عبدالله الثاني ابن الحسين عن نهجه الملكي في الحكم.

لقد كانت هذه الأفكار والرؤى معبرة لما يلي :

١-تواصل الملك عبدالله الثاني ابن الحسين -حفظه الله ورعاه- مع أبناء الشعب الأردني الوفي .

٢-مشاركة المواطن الفاعلة في عملية صنع القرار وتطوير الحياة الديمقراطية .

٣-تجذير أسس العدالة والمساواة بين أبناء شعبه الأردني الوفي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤-المساهمة في النقاش الوطني حول طبيعة النظام السياسي الذي يجب أن نطوره لمستقبل الأردن(١).

المطلب الثاني : أسباب طرح هذه الأوراق النقاشية:

لقد كانت أسباب طرح هذه الأوراق النقاشية لما يلي :

١-تحفيز المواطن للحوار البناء حول القضايا المهمة .

٢-المشاركة الفاعلة في صنع القرار، والتي أسماها جلالة الملك ((المواطنة الفاعلة)) .

٣-كمال الديمقراطية وضمان نجاحها .

٤-تطبيق وإنفاذ سيادة القانون بمساواة وعدالة ونزاهة من الدولة، وممارسة وترسيخ ذلك من المواطن .

٥-تنمية الموارد البشرية والتعليم (٢) .

المطلب الثالث: القضايا التي طرحتها هذه الأوراق :

لقد كتب الملك عبدالله الثاني ابن الحسين -حفظه الله ورعاه- سبعة أوراق نقاشية، بدأت من عام ٢٠١٢م إلى أخر ورقة في عام ٢٠١٧م ولقد طرحت الكثير من القضايا، وهي جاءت على مل يلي :

الورقة النقاشية الأولى :

---

(١) ينظر، الموقع الرسمي للملك عبدالله الثاني ابن الحسين، https://kingabdullah.jo أوراق للنقاش

(٢)ينظر، الأوراق النقاشية، للملك عبدالله الثاني ابن الحسين، أشراف، الشؤون الإدارية الديوان الملكي الهاشمي، إعداد، قسم التوثيق الملكي، جمع وتحرير، منتهى العبداللات، المطبعة الوطنية ٢٠١٥م . ص٢١- ٧٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتب الملك عبدالله الثاني بقلمه في تاريخ ٢٩/كانون الأول/ديسمبر٢٠١٢م ، الورقة الأولى وكانت بعنوان (مسيرتنا نحو بناء الديمقراطية المتجددة)، وتلخيص القضايا التي جاءت بها هذه الورقة ما يلي :

١-التشجيع على الحوار البناء بين الشعب الأردني، وكيفية اتخاذ القرارات على المستوى الوطني .

٢-ترسيخ ممارسات اجتماعية لتجذير الديموقراطية وهي ما يلي :

- احترام الرأي والرأي الأخر بين الأردنيين والأردنيات، والمساواة بينهم بغض النظر عن العرق أو الأصل أو الدين.

- المواطنة لا تكون إلا في تحمل واجب المساءلة، وذلك في انخراط المواطن في البحث عن القضايا القرارات المهمة ذات الأولوية في مجتمعنا، من خلال إسماع أصوات المواطنين وتصويتهم، ومسائلة المرشحين .

- الحرص على توخي الحقيقة والموضوعية في ما يسمع المواطن .

- الاختلاف في الآراء لا يعني الفرقة بيننا .

- شراكة المجتمع كله في تقديم التضحيات ونيل المكاسب، لتحقيق المساواة وتحمل المسؤولية في الظروف الصعبة، والتساوي في تحقيق المكاسب وقت التقدم الازدهار([1]).

([1]) ينظر، الأوراق النقاشية، للملك عبدالله الثاني ابن الحسين، جمع وتحرير، منتهى العبداللات، ص١٣-١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الورقة النقاشية الثانية :

كتب الملك عبدالله الثاني بقلمه في تاريخ ٢٩/كانون الثاني/يناير٢٠١٣م ، الورقة الثانية وكانت بعنوان (تطور نظامنا الديمقراطي لخدمة جميع الأردنيين)، وتلخيص القضايا التي جاءت بها هذه الورقة ما يلي :

١-العمل على بمبدأ التعددية السياسية .

٢-صون حقوق المواطنين .

٣-تعزيز الفصل والتوازن بين السلطات .

٤-رسم مستقبل المواطن بشفافية وعدالة وبمشاركة الجميع .

٥-تقوية مؤسسات المجتمع المدني .

٦-التنافس السياسي العادل بين الجميع ([1]).

الورقة النقاشية الثالثة:

كتب الملك عبدالله الثاني بقلمه في تاريخ ٢/آذار/مارس٢٠١٣م ، الورقة الثالثة وكانت بعنوان (أدوار تنتظرنا لنجاح ديمقراطيتنا المتجددة)، وتلخيص القضايا التي جاءت بها هذه الورقة ما يلي :

١-بيان القيم الضرورية لانجاز التحول الديمقراطي وإرساء نهج الحكومات البرلمانية، واهم هذه القيم التعددية، والتسامح، وسيادة القانون، والفصل بين السلطات، وحماية حقوق المواطنين جميعاً .

([1]) ينظر، الأوراق النقاشية، للملك عبدالله الثاني ابن الحسين، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص٢١-٢٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢-الجمع بين الوزارة والنيابة للوصول الى الحكومات البرلمانية والتشاور بينهم .

٣-بيان الأدوار لكل أطراف العملية السياسية جميعا, وهم :

- دور الأحزاب السياسية المتمثلة في وضع خطط عمل مشتركة باقتراحات واقعية وعملية تسهم في تقدم الوطن، ولتعكس مختلف توجيهات الاطياف السياسية، والتزامها بالعمل الجماعي، والتقيد في المبادئ المشتركة .

- دوار مجلس النواب المتمثل في خدمة الصالح العام، التوازن بين الصالح المحلي والصالح الوطني، وتوازن بين مسؤولية التعاون ومسؤولية المعارضة البناءة، تكون العلاقة بالحكومة قائمة على أسس موضوعية وليست مصلحيه.

- دور رئيس الوزراء ومجلس الوزراء، والمتمثل في إعداد وتنفيذ برنامج عمل شامل يهدف إلى تحقيق الازدهار وتوفير الأمن لجميع أبناء وبنات الوطن، وضع معايير للعمل الحكومي المتميز الذي يستحقه الشعب والذي يكون بكفاءة، وإخلاص، وتفان، تبني نهج الشفافية والحاكمية الرشيدة وترجمته قولاً وعملاً.

- دور الملكية الهاشمية يتمثل في إتباع نهج يستشرق المستقبل، حماية المجتمع الأردني من الانزلاق نحو أي حالة من استقطاب، وحماية القيم الأردنية الأصلية، تحقيق العدالة والنزاهة عن طريق التحسين المستمر والعمل الدؤوب المخلص، تحفيز ودعم قصص النجاح، وتقدير الجهود الفردية والانجازات الاستثنائية، بقاء مؤسسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجيش العربي، والأجهزة الأمنية، والقضائية، والمؤسسات الدينية العامة، مستقلة، ومحايدة، ومهنية، وغير مسيئة؛ وحماية تراثنا الديني والنسيج الاجتماعي .

- دور المواطن والذي وصفه الملك باللبنة الأساسية في بناء نظامنا الديمقراطي الأردني، ويتمثل دور المواطن بذلك أن يكون واعي وباحث مستمر عن الحقيقة، ومتابعة القضايا الوطنية، واقتراح أفكار لما يهم الوطن ([1]).

الورقة النقاشية الرابعة:

كتب الملك عبدالله الثاني بقلمه في تاريخ ٢/حزيران/يونيو٢٠١٣م ، الورقة الرابعة وكانت بعنوان(نحو تمكين ديمقراطي ومواطنة فاعلة)، وتلخيص القضايا التي جاءت بها هذه الورقة ما يلي :

- بيان أهم متطلبات التحول الديمقراطي وهي تعزيز المجتمع المدني ودوره في مراقبة الأداء السياسي وتطويره نحو الأفضل، عبر ترسيخ الثقافة الديمقراطية في المجتمع.

-المشاركة السياسية بجوهرها تشكل مسؤولية وواجباً .

-المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية من ممارسات ديمقراطية، وهي احترام الرأي الأخر، والانخراط الفاعل، وتبني الحوار قي والحلول الوسط ورفض العنف، والشراكة في التضحيات والمكاسب ([2]).

([1]) ينظر، الأوراق النقاشية، للملك عبدالله الثاني ابن الحسين، جمع وتحرير، منتهى العبداللات، ص٢٧-٣٧

([2])ينظر، الأوراق النقاشية، للملك عبدالله الثاني ابن الحسين، جمع وتحرير، منتهى العبداللات، ص٤١-٤٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الورقة النقاشية الخامسة:

كتب الملك عبدالله الثاني بقلمه في تاريخ١٣/تشرين الأول/اكتوبر٢٠١٤م ، الورقة الخامسة وكانت بعنوان ((تعميق التحول الديمقراطي : الأهداف، والمنجزات، والأعراف السياسية))، وتلخيص القضايا التي جاءت بها هذه الورقة ما يلي :

- ومن هذه المحطات التي تم انجازها وتحقيها حتى الآن:

أولاً :الانجازات التشريعة.

والتي تمثلت في تعديلات دستورية، وحزم جديدة في التشريعات الناظمة في الحياة السياسية، ووضع قانون معدِّل وتطبيقه بقانون محكمة أمن الدولة.

ثانياً: الانجازات المؤسسية .

وقد تمثلت هذه الانجازات، بإنشاء محكمة دستورية، عمل هيئة مستقلة للانتخاب، عمل مركز في مجلس النواب لدراسات وبحوث التشريعات، دعم السلطة القضائية وتعزيزها لتصيح منظومة قوية تعمل بشفافية ونزاهة ومساءلة في هذا الوطن، والعمل على دعم المركز الوطني لحقوق الانسان.

ثالثاً: من القضايا التي ذكرتها هذه الورقة تطورالقيم الجوهرية وممارساتها، والتي تقع بصميم الديمقراطية، ومنها التسامح، والاعتدال، والتعددية، والانفتاح، والتشاركة من جميع مكونات المجتمع، والاحترام، وسيادة القانون، وحماية حقوق المواطنين، والتعبير عن الرأي بفرص عادلة عبر صناديق الاقتراع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: ومن القضايا التي ذكرت تقديم حلول وإنتاج أفكار وأبحاث لتحديات التي تواجه المملكة الأردنية الهاشمية ([1]).

الورقة النقاشية السادسة :

كتب الملك عبدالله الثاني بقلمه في تاريخ ١٦/تشرين الأول/اكتوبر٢٠١٦م ، الورقة السادسة وكانت بعنوان (سيادة القانون أساس الدولة المدنية)، وتلخيص القضايا التي جاءت بها هذه الورقة ما يلي :

- تحقيق وخضوع الجميع لسيادة القانون المعبِّر الحقيقي عن حبنا لوطننا الذي نعتز به، وطاعة ولي الأمر، ومن ذلك حرمة قتل الإبراء، محاربة الفساد، وعدم التوسط والمحسوبية .
- بيان أن عماد الدولة المدنية تستند إلى حكم الدستور وأحكام القوانين في ظل الثوابت الدينية والشرعية، وتطبقها على الجميع دون محاباة ([2]).

الورقة النقاشية السابعة :

كتب الملك عبدالله الثاني بقلمه في تاريخ ١٥/نيسان/أبريل ٢٠١٧م ، الورقة السابعة وكانت بعنوان (بناء قدراتنا البشرية وتطوير العملية التعليمية جوهر نهضة الأمة)، وتلخيص القضايا التي جاءت بها هذه الورقة ما يلي :

- أن لا شيء يعدل التعليم في مسيرة بناء الدول، وتغيير وجه العالم، إلى الأجمل والأكمل والأفضل، ولا سيما في مرحلة باتت تتسابق فيها الأمم في اقتصاد المعرفة، واستثمار الطاقات البشرية.

([1]) ينظر، الأوراق النقاشية، للملك عبدالله الثاني ابن الحسين، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص٤٩-٥٦

([2]) ينظر، الأوراق النقاشية، للملك عبدالله الثاني ابن الحسين، جمع وتحرير، منتهى العبداللات ص٥٩-٦٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عماد نهضتنا، استثمار ثروتنا البشرية وهو أغلى ما يملك الأردن .

- سبيلنا الزاهر السعي لاكتشاف الطاقات، وتنمية القدرات، وصقل المواهب، وتحفيزها إلى أقصى حدودها، عبر أحدث الأساليب التعليمية التي تشجع على الفهم والتفكير، والفهم لا التلقين، وتجمع بين العلم والعمل، والنظرية والتطبيق، والتحليل والتخطيط، وتفتح آفاقا رحبة أمام أبنائها، ليتفوقوا في كل مادة، وينبغوا في كل فن أو مهنة أو حرفة .

- الأردن منارة علم من خلال التعليم المتميز وتجويد مخرجاته، بوابتنا نحو المستقبل، فهو يشكل أرضية مشتركة لفهم الآخر وتعميق قيم التسامح، بعيدا عن الغلو والتعصب، كما أن تحقيق الإصلاح الشامل يرتبط ارتباطا وثيقا بالنهضة التعليمية مهما كانت الظروف والتحديات([1]).

([1]) ينظر، الاوراق النقاشية، للملك عبدالله الثاني ابن الحسين، جمع وتحرير، منتهى العبداللات ،ص٦٩-٧٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مفهوم الإصلاح الاجتماعي وأسسه في القرآن الكريم

المبحث الأول : مفهوم الإصلاح الاجتماعي

المطلب الأول : مفهوم الإصلاح في اللغة :

لغة:

الإصلاح في اللغة: من صَلَحَ: الصَّلاح: ضِدُّ الْفَسَادِ، ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء ومصلح في أعماله وأموره، وقد أصلحه الله وأَصْلَح الشيءَ بَعْدَ فَسَادِهِ: أَقامه (١) و (الإصلاح) ضد الإفساد. و (المصلحة) واحدة (المصالح) و (الاستصلاح) ضد الاستفساد(٢).

والصَّلَاحُ: ضدّ الفساد، وهما مختصّان في أكثر الاستعمال بالأفعال، قال تعالى [التوبة:١٠٢] ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

، وقال الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ **[الأعراف:٥٦]**

---

(١) ابن منظور، حمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، دار الصادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ه، ج٢، ص ٥١٦

(٢) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق يوسف الشيخ محمد، الناشر، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٥ ، ج ١ ، ص ١٧٨

(٣) الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٢ه، ص ٤٨٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإصلاح: الصلاح، ضد الفساد وهوِ صلٌحٌ بالكسر وصالح وصليح وأصلحه ضد أفسده ([1]).

وبالنظر إلى هذه المعاني اللغوية مما سبق ذكره، تبين أن معنى الإصلاح اللغوي، متقارب في معنى واحد، هو أن الإصلاح زوال الفساد، والأكثر زوالاً لهذا الفساد أفعال الناس.

المطلب الثاني : مفهوم الإصلاح في الاصطلاح:

اصطلاحا:

وردت معاني الإصلاح في القرآن الكريم في عدة مواضع، ولقد عرفها العلماء في كتبهم بعدّة تعريفات، وذلك من خلال الصيغة والمقام الذي ذكر معنى الإصلاح فيه، ومن ذلك :

- (الإصلاح فعل الصلاح، أي أن تصلحوا دنياكم بالعدل وآخرتكم بالعبادة)([2]) .
- الإصلاح هو إتباع العمل السيئ التأثير في النفس عملا يضاده ويذهب بأثره من القلب، حتى يعود إلى النفس زكاؤها وطهارتها، فتكون أهلا لنظر الله تعالى([3]).

- (الإصلاح هو موضوع للقدر المشترك بين إيجاد الشيء صالحا وبين جعل الفاسد صالحا، المعزز بقوانين وأنظمة وضعها الله على ألسنة المرسلين والصالحين والحكماء

([1]) الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، التحقيق، محمد نعيم، ط ٨، ٢٠٠٥م، ج ١، ص ٢٢٩

([2]) القرطبي، محمد بن احمد،**الجامع لإحكام القرآن، تفسير القرطبي**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤م، ج ٩، ص ٩٠

([3]) ينظر، محمد رشيد بن علي رضا، **تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار**، الناشر الهيئة المصرية العامة، ١٩٩٠م، ج٧، ص ٣٧٦، ج٨، ص ٤٧٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من عباده، الذين أيدهم بالوحي والخطاب الإلهي، أو بالإلهام والتوفيق والحكمة) ([1]).

- (الإصلاح هو عبارة عن الإقدام على الحسن)([2]) .

- (الإصلاح هو ما ينبغي فعله مما فعله منفعة) ([3]).

- الإصلاح هو إصلاح الأعمال أو الدخول في الصلاح، والإصلاح هو الاستقامة على التوبة([4]).

- الإصلاح هو أن يبقى الصالح على صلاحه فلا يفسده، والذي طلب الله منا أن نستديمه أو نرقيه بإيجاد مقومات الحياة على وجه جميل([5]).

ويرى الباحث مما تقدم من التعريفات الاصطلاحية، جميعها متقاربة في المعنى، وذلك أن الإصلاح فعل الصلاح سواءً أكان في الدنيا أو الآخرة ولكن أرى أنّ التعريف الأشمل لتعريف الإصلاح، هو ما ذكره ابن عاشور، لأنه ذكر أن الإصلاح الذي يكون معزز بقوانين وأنظمة وضعها الله على ألسنة المرسلين والصالحين والحكماء من عباده، الذين أيدهم بالوحي والخطاب الإلهي، أو بالإلهام والتوفيق والحكمة، لا

([1]) ابن عاشور، محمد طاهر، **التحرير والتنوير**، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ج ٨، ص ١٧٥

([2]) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، الملقب بفخر الدين، **مفاتيح الغيب، التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ه، ج ١١، ص ٢٥٢

([3]) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان في تأويل القرآن**، المحقق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، ج١، ص ٧٥

([4])الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، المحقق، على عبد الباري، دار الكتب العالمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ه، ج٧، ص ٤٨٢

([5])الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، مطابع أخبار اليوم، ج٧، ص ٤٢٣٧ - ٤٣٣٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شك يكون هذا الإصلاح الحقيقي الذي يتحقق به معنى الإصلاح المتميز، وذلك لأن أوامر الله تعالى ونواهيه، لا تحقق للإنسان إلا سعادة الدنيا والآخرة .

المطلب الثالث: تعريف الاجتماعي لغة واصطلاحا:

لغة:

الجماعة العدد الكثير من الناس وطائفة من الناس يجمعها غرض واحد، (وأجمع) القوم: اتفقوا، (وتجمع) القوم: انضم بعضهم إلى بعض ([1]).

اصطلاحاً:

الإصلاح الاجتماعي: هو عبارة عن إقامة مجتمع يبنى على أسس، وأصول، وأفكار عقدية سليمة، وضوابط عامة في سلوكهم، لكي يستطيعوا العيش بأمان واستقرار ([2]).

ويرى الباحث مما سبق أن الإصلاح الاجتماعي يقوم على عقيدة، وأسس، وأصول، وأفكار، وسلوك سليم، والأصل أن يسير الإنسان بموجبه، حتى يحقق السعادة والخير في الدنيا والآخرة، وعلى هذا من يريد لمجتمعة السعادة والخير، عليه أن يسعى على أساس الصلاح في مجتمعه، وذلك ليحقق القدر الممكن من الحياة الطيبة والمستقرة والآمنة .

([1]) **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج١، ص ١٣٤-١٣٥

([2]) ينظر، عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، ط٢، ١٩٧٦م، ص ٩٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: منهج القرآن الكريم في الإصلاح الاجتماعي

لقد تنوعت مناهج القرآن الكريم في موضوع الإصلاح الاجتماعي ومن هذه المناهج :-

١- الاحترام المتبادل وجعلهم في صف واحد من الأخوة الإسلامية .

قال الله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [**الحجرات:١٠**] .

وهذا تعليل لإقامة الإصلاح بين المؤمنين إذا استشرى الحال بينهم، فالجملة موقعها موقع العلة، وقد بني هذا التعليل على اعتبار حال المسلمين بعضهم مع بعض كحال الإخوة([1]).

٢- قيام الإصلاح بين المسلمين .

قال الله تعالى: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [**الحجرات:٩**] .

ويقول تعالى آمراً بالإصلاح بين المسلمين الباغين بعضهم على بعض: {وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما} ، فسماهم مؤمنين مع الاقتتال. وبهذا استدل

([1]) ينظر، ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٦،ص ٢٤٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البخاري وغيره على أنه لا يخرج من الإيمان بالمعصية وإن عظمت، لا كما يقوله الخوارج ومن تابعهم من المعتزلة ونحوهم. وهكذا ثبت في صحيح البخاري من حديث الحسن بن علي، أنه سمع أبي بكرة أنه رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خطب يوما ومعه على المنبر الحسن بن علي، فجعل ينظر إليه مرة وإلى الناس أخرى ويقول ((إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين))([1]). فكان كما قال، صلوات الله وسلامه عليه، أصلح الله به بين أهل الشام وأهل العراق، بعد الحروب الطويلة والواقعات المهولة([2]).

٣- من منهجه الحفاظ على سلامة المجتمع من الفساد والمفسدين، فأمر القرآن الكريم بإرشادات، لقمان -عليه الصلاة والسلام- .

وهي قولة تعالى: يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [لقمان:١٧] .

وجاء بيان ذلك بعد الامتناع من الشرك، والخوف من علم الله وقدرته، أمره بصالح الأعمال اللازمة للتوحيد ومنها الصلاة، وإقامتها أي أداؤها كاملة بحدودها وفروضها وأوقاتها، وهي عماد الدين وصلاحه، ودليل الإيمان واليقين، ووسيلة القربى إلى الله وتحقيق رضوانه، كما أنها تساعد على اجتناب الفحشاء والمنكر، وصفاء النفس، ومنها الأمر بالمعروف؛ أي أمر النفس والغير بما هو معروف شرعا وعقلا، كمكارم الأخلاق، ومحاسن الأفعال، مما يهذب النفس ويدعو إلى التحضر والتمدن

([1])**صحيح البخاري**،باب قول النبي ﷺ للحسن، ج٣، ص ١٨٦، رقم الحديث، ٢٧٠٤

([2]) ينظر،ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق، سامي محمد، الناشر، دار طيبة للتوزيع والنشر، ط٢، ١٩٩٩م، ج٧، ص٣٧٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والنهي عن المنكر؛ أي منع النفس والآخرين من المعاصي والمنكرات المحرّمة شرعا والقبيحة عقلا، والتي تغضب الله، وتوجب عذاب جهنم [1].

٤- التشاور بين الأمة والقيادة .

فقال الله تعالى : وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ **[الشورى:٣٨].**

بيان ذلك إذا قام بين الناس خلاف في أمر ما، اجتمعوا وتشاوروا، وبهذا ينال الكل الأجر والثواب من الله تعالى، ولا ينفردون برأي بل ما لم يجتمعوا عليه لا يقدمون عليه، وعن الحسن البصري-رحمه الله- قال: ما تشاور قوم إلا هدوا لأرشد أمرهم، ومعنى قوله وأمرهم شورى بينهم أي ذو شورى[2].

٥- ومن مناهج القرآن الكريم في الإصلاح الاجتماعي التعاون على الخير .

فقال الله تعالى : وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
[المائدة:٢].

ولا تتعاونوا على التعدي على حقوق الغير. والإثم والعدوان يشمل كل الجرائم التي يأثم الإنسان على ارتكابها، ومجاوزة حدود الله بالاعتداء على القوم [3] .

---

(1) ينظر، الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير**، الناشر، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨ه، ح٢١، ص ١٤٩

(2) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، الملقب بفخر الدين، **مفاتيح الغيب**،ج٢٧، ص ٦٠٤

(3) ينظر،الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير**، ج٦، ص ٦٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الباحث أن منهج القرآن الكريم في الإصلاح الاجتماعي، قد ركز من خلال الآيات على مناهج متعددة في الإصلاح الاجتماعي، حتى يتجدد روح وكيان المجتمع، والذي يدفع بالمجتمع نحو الإبداع والإنتاج والرقي، وبهذا فالقرآن الكريم قام بها كله .

المبحث الثاني: أسس الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم

المطلب الأول: العدالة

تعريف العدالة في لغة واصطلاحا:

لغة:

العدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور([1]).

اصطلاحاً:

والعدالة: هي مساواة بين الناس في تعيين الأشياء لمستحقيها، وفي تمكين كل ذي حق من حقه، بدون تأخير، واستحقاق الأشياء ووسائل تمكينها بأيدي أربابها([2]).

ولقد وردت العدالة في القرآن الكريم, في عدة آيات كريمة، ومنها قولة تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء:٥٨].

إن العدل في القضاء والحكم بين الناس واجب شرعه الله تعالى، حتى يتحقق التناصف، ويأخذ الضعيف أو المظلوم حقه من الإنسان الذي ظلمه، ولا يبغي القوي

([1]) ابن منظور، **لسان العرب**، ج١١، ص ٤٣٠

([2]) ابن عاشور، محمد طاهر، **التحرير والتنوير**، ج ٥، ص ٩٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الضعيف، حتى يسود الأمن والاستقرار والنظام، ونعم الشيء الذي يعظ الله به من أداء الأمانات والحكم بالعدل، والله سميع لكل شيء، بصير بالمرئيات، ويحاسب الناس ويجازيهم على أعمالهم، والتعقيب على أداء الأمانات والعدل بالسمع والبصر أمر حسن، يدفع الإنسان لفعل ما أمر به([1]) .

وقال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [النحل:٩٠].

هذه الآية من دعائم الحياة الإسلامية ومن ركائز المجتمع الإسلامي، فالله تعالى يأمرعباده بالعدل والإنصاف بصفة مطلقة في كل شيء؛ في التعامل، والقضاء والحكم، وشؤون الدين والدنيا، وسلوك الإنسان مع نفسه ومع غيره ([2]).

كما وأشارت أحاديث النبي ﷺ إلى أهمية العدل عند الله فقال الحبيب المصطفى ﷺ ، ((إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا))([3]).

وورد في الورقة النقاشية الأولى: (إنني أؤمن بأن رؤية المواطنين للعملية السياسية، سواء أكانوا يمثلون حزباً سياسياً أو فئة اجتماعية محددة، تقوم على

([1]) ينظر، الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير الوسيط**، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٢ه، ج١، ص ٣٣٥

([2]) ينظر،الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير**، ج١٤، ص ٢١٧

([3]) **صحيح البخاري**،باب فضيلة الإمام العادل وعقوبته، ج٣، ص ١٤٥٨، رقم الحديث، ١٨٢٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اعتبارها فرصة للتنافس العادل والشريف من أجل الوصول إلى أفضل الأفكار والحلول)([1]) .

وبهذا البيان السابق، جاء كلام جلالة الملك عبدالله الثاني، موافق ومؤصل لما نص عليه القرآن الكريم، في موضوع العدالة وتطبيقها على الجميع،والعدالة هي ضد الجور، وتطبيقها يصل الجميع إلى الأفضل، والسعادة في حياتهم الاجتماعية .

ويرى الباحث أن العمل في العدالة مبدأ راسخ في القرآن الكريم، وهو صفة وخلق كريم من أخلاق الإسلام العظيم، وتطبيقه يبعث في النفوس الأمل لدى المظلومين، ويخوف الظالمين، وبه تصل الحقوق لأصحابها وحمايتها، فالعدل إذا قام في المجتمع صلح حاله في الدنيا والآخرة .

المطلب الثاني : المساواة

تعريف المساواة لغة اصطلاحا:

لغة:

ساواه يساويه إذا عادله، وتسوية الشّيء (بالشّيء) جعلهما سواء .

اصطلاحاً:

المساواة: هي تحطيم الفروق والطبقات وعدم التميز بين الأجناس، والألوان ([2]).

([1]) ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص ١٤

([2]) ينظر،الحجازي، محمد محمود، **التفسير الواضح**، دار الجيل الجديدن بيروت، ط٣، ١٤١٣ه، ج٣، ص ٥١١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جاء في بعض الآيات في القرآن الكريم، ما يبين معنى المساواة بين الناس، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ **[الحجرات:١٣].**

لقد خلق الله تعالى الذكر والأنثى والشعوب فجعلهم متناسبين، وجعلهم أفخاذاً كثيرة، وكرمكم أيها الناس جميعا عند ربكم، أشدكم اتقاء له بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، لا أعظمكم بيتا ومنصبا ولا أكثركم عشيرة(١) .

فمنذ خلق الله آدم -عليه السلام- وحواء، جعل الله تعالى الكل سواء فلا وجه لتفاخر بالنسب أو غيرة ٌّآ بم بن بىَّ **الشعب الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد وهو بجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن بجمع الأفخاذ والفخذ يجمع الفصائل (٢).**

وخلقكم الله تعالى، من أصل واحد، ومن نفس واحدة، من آدم وحواء، فأنتم متساوون، لأن نسبكم واحد، وأباكم واحد، وأمكم واحدة، فلا تفاخر بالأنساب، فالكل سواء، وقد جعلناكم شعوبا (أمما كبيرة) وقبائل دونها للتعارف لا للتناكر، ولا للتفاخر بالأنساب، إن أكرمكم وأفضلكم عند الله بالتقوى أو بعمل صالح، فدعوا التناكر والتفاخر، إن الله عليم بكم وبأعمالكم، خبير بأحوالكم وأموركم (٣).

---

(١) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢٢، ص ٣٠٩- ٣١٢

(٢) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٨، ص ١٣٢

(٣) وهبة الزحيلي، **تفسير الوسيط**، ج ٣، ص ٢٤٧٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أشار الحبيب المصطفى ﷺ ، أيضا إلى معنى المساواة، فقال النبي ﷺ : ((يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى))([1]).

وكما جاء في الورقة النقاشية الأولى: (لنتذكر جميعا أننا كأردنيين وأردنيات إخوة وأخوات متساوون وفي مركب واحد، وأن وحدتنا وإخلاصنا لهذا البلد يسمو فوق كل اختلاف، سواء أكان في العرق، أو الأصل، أو الدين. ومن الضروري أن نعمل معا على توسيع دائرة الاحترام والثقة المتبادلة بيننا، وأن نبني عروة وثقى تجمع الأردنيين على أساس احترام الإنسان وكرامته)([2]) .

ويرى الباحث أن المساواة بين المجتمع على اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم، مبدأ أصيلٌ في القرآن الكريم، فالقرآن لا يعرف التفرقة بين الناس، وأن المساواة معيار حقيقي يدفع إلى الرقي والسمو بالإنسان في مجتمعة، والمساواة أيضا معلم من معالم الحضارة الإسلامية.

وبهذا البيان، جاء كلام الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما نص عليه القرآن الكريم، في موضوع المساواة وتطبيقها على الجميع، دون تميز أحدٍ عن أحد في العرق أو اللون ، وبتطبيق المساواة يرتقي المجتمع إلى الأفضل، ويسعد بهذه الحياة.

([1]) رواة الإمام ابن حنبل، أحمد بن محمد، **مسند الإمام احمد**، تحقيق،شعيب الأرنؤوط، وآخرون، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ج٣٨، ص ٤٧٤، حديث رقم، ٢٣٤٨٩

([2]) ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص١٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث : الحرية

تعريف الحرية لغة واصطلاحاً:

لغة:

الحر، نقيض العبد، والجمع أحرار وحرار؛ والحرة: نقيض الأمة، والجمع حرائر، وتحرير الرقبة: عتقها، وحرره: أعتقه ([1]).

اصطلاحا:

وضح الشيخ محمد طاهر ابن عاشور، معنى الحرية في كلام العرب مطلقاً على معنيين:

- الحرية هي أن يكون تصرّف الشخص العاقل في شؤونه بالأصالة تصرّفاً غير متوقّف على رضى أحد آخر .

- والحرية هي تمكّن الشخص من التصرّف في نفسه وشؤونه كما يشاء دون معارض ([2])

لم يرد في القرآن الكريم لفظ الحرية بشكل عام، وإنما وردت مشتقاتها ومرادفاتها، كحر، وتحرير، ومحرر، وعتق وما شابه ذلك .

في لفظ الحر قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ **[البقرة:١٧٨]**.

([1]) ابن منظور، **لسان العرب**، ح٤، ص ١٨١- ١٨٤

([2])ابن عاشور، محمد طاهر بن محمد، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تحقيق محمد الحبيب، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، باب حرية التصرف عند الشريعة، ج٣، ص ٣٧١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي لفظ تحرير قال الله تعالى وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ **[النساء:٩٢].**

وفي لفظ محرر قال الله تعالى: إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ **[آل عمران:٣٥].**

ويرى الباحث، ومن خلال تصفحي كتاب الله تعالى، أن هناك آيات تشير إلى معنى الحرية، ولكن منها ما كان يدل في معنى الحرية في الاعتقاد، ومنها ما دل على حرية الإنسان في اختياره وتحمل تبعات هذا الاختيار، ومنها ما دل حرية بأن الله لم يجبرهم على رأي وإنما الاختلاف في الرأي من فطرتهم وطبيعتهم .

فجاء في القرآن الكريم ما دل على الحرية في الاعتقاد، فقال الله تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ **[البقرة:٢٥٦].**

قد كان انتشار الإسلام بالإقناع والبرهان، وبالحجة والبيان، لا بالقهر والإكراه والإجبار، فلم يثبت في تاريخ الإسلام أن أحدا من الناس أكره أحدا على دين الإسلام، وإنما كان الناس يدخلون في دين الله أفواجا بحرية وقناعة، وطواعية واختيار، وأن الإكراه ممنوع، ولا يجبر أحداً على الدخول في الدين، فمن شاء آمن ومن شاء كفر،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأن ما يقوله المستشرقون اليوم وغيرهم ممن هم دخلاء على الدين الإسلامي، بأن الإسلام انتشر بالسيف فهذه دعوة باطلة وغير صحيحة ولا ثابتة، فكانت حروب المسلمين دفاعية حتى يكف المشركون عن فتنة المسلمين، وترك الناس أحرار، لا مانع من التعايش السلمي بين الإسلام وغيره من الأديان ([1]).

وجاء أيضا في القرآن الكريم ما دل على حرية الإنسان في اختياره وتحمل تبعات هذا الاختيار، فقال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [المائدة:١٠٥].

اجتهدوا في إصلاح وكمال ولزوم سلوك الصراط المستقيم، فإن صلحتم لا يضركم من ضل عن الصراط المستقيم، ولم يهتدِ إلى الدين القويم، وإنما يضر نفسه، ومآلكم وجمعكم لله يوم القيامة، فيخبركم على ما كنتم تعملون من خير أوشر ([2]).

وجاء أيضا ما دل على الحرية بأن الله لم يجبر أحداً على رأي وإنما الاختلاف في الرأي من فطرتهم وطبيعتهم، فقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾هود:١١٨ .

([1]) ينظر، وهبة الزحيلي، **تفسير الوسيط**، ج١، ص ١٤٨- ١٤٩

([2]) ينظر،السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج١، ص ٢٤٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يخبر الله تعالى بأنة لو شاء لجعل الناس أمة واحدة، من إيمان أو كفر، ولكن افتراق الناس في أديانهم، واعتقاداتهم وأخلاقهم، والأفعال، وأرائهم، ومذاهبهم، ومختلفين في الهدى([1]) .

وبهذا جاء في الورقة النقاشية الأولى، (وأن حرية التعبير لا تكتمل إلا إذا التزمنا بمسؤولية الاستماع، وبهذه الممارسة فقط سنترك وراءنا نمط التفكير الذي يصنف المجتمعات إلى مجموعات متنافرة على أساس "نحن" و"الآخر"، ففي نهاية المطاف كلنا أردنيون وكلنا للأردن)([2]).

وورد في الورقة النقاشية الملكية السادسة، (ونحن سنبقى ملتزمين بالقيم التي عُرف بها هذا الوطن منذ نشأته ولن نحيد عنها أبدا؛ فهذه القيم ميزت هذا الشعب بمختلف أطيافه، ومنها الحرية) ([3]).

يرى الباحث إن الحرية من ضرورات الكرامة الإنسانية، وهي تشمل الحياة الكاملة والسعيدة لجميع أفراد المجتمع، فالجميع يسعى لنيل الحرية، ويحارب من أجلها، للوصول لها، حتى يبقى الجميع سعداء في حياتهم .

ويرى الباحث أيضا، أن الحرية تمكّن أفراد المجتمع من القدرة على أداء واجباته، الدينية منها والفكرية، وغيرها من أنواع الحريات، وحق ممارستها في المجتمع

([1]) ينظر،ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج٤، ص ٣٦١

([2]) ينظر، الاوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص١٥

([3]) ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص٦٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

، والحرية تمكّن الجميع من القيام بما يراه نافعا ولا يضر في صالح المجتمع، وأن الحرية معيار حقيقي يدفع إلى الرقي والسمو بالإنسان في مجتمعه.

وبهذا البيان، جاء كلام الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما نص علية القرآن الكريم، في موضوع الحرية وتطبيقها على الجميع، ليرتقي المجتمع إلى الأفضل، ويسعد بهذه الحياة.

المطلب الرابع : التشاركية

تعريف التشاركية لغة واصطلاحا:

لغة:

من شرك: الشِّرْكَةُ والشَّرِكة سواء: مخالطة الشريكين. يقال: اشتركنا بمعنى تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا وشارك أحدهما الآخر([1]).

اصطلاحاً:

التشاركية هي المساهمة الفعلية و الكاملة الرسمية و غير الرسمية للأفراد و الجماعات في كل أنشطة المجتمع الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية بهدف تحقيق الصالح العام([2]) .

([1])ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٠، ص ٤٤٨

([2]) بادي سامية، **المرأة والمشاركة السياسية في الجزائر** ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتورى قسطنطينة، ٢٠٠٥م، ص٢٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ورد في بعض آيات القران الكريم، ما يشير إلى معنى التشاركية، فقال الله تعالى وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ **[آل عمران:١٠٣].**

أي فإذا أراد الناس صلاح أنفسهم في الدنيا والآخرة،عليهم جميعا في الاجتماع على الدين الإسلامي، وعدم التفرقة، حتى يكونوا أقوياء ، وعليهم جميعا التمسك بحبل الله تعالى دين الله ووصاياه وعهوده، ولا تتفرقوا جميعا عن طلب الاتحاد في الدين(١) .

وقد أمرهم الله تعالى بما يعينهم وينفعهم على التقوى، ويكون ذلك بالاجتماع والاعتصام بدين الله، وبما أن المؤمنين إخوة متحابون، يصلح دينهم وتصلح دنياهم وفي اجتماعهم يتمكنون من كل أمر من الأمور، وتحقيق جميع مصالحهم، وأن بالفرقة بينهم يختل نظامهم وتنقطع روابطهم ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه، فيصل إلى إيذاء بين الناس(٢) .

---

(١) ينظر، ابن عاشور، محمد طاهر، **الحرير والتنوير**، ج٤، ص ٣٢

(٢) ينظر، السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المحقق: عبد الرحمن بن معلا ، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١ -٢٠٠٠ م، ج١، ص١٤١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أعد الله تعالى الأمة للاجتماع والاتحاد، فأمر الكل بالتقوى، وأدوها كاملة حتى لا تتركوا شيئا من المستطاع، وذلك بالتزام أوامر الله واجتناب نواهيه، وأمر الله تعالى بالتمسك بكتاب الله وعهده واتباع سنة نبيه، وهذا هو حبل الله، ونهى الله عن التفرق أبدا، فإن الداء العضال في الفرقة والانحلال([1]).

ومما يشير إلى معنى التشاركية قول الله تعالى: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [آل عمران: ١٠٤] .

وبيان ذلك أن أي قوم لا يحسب لهم حساب إلا إذا كان لهم وحدة تجمعهم وجماعة تضمهم يربطوهم في بعضهم العض، فيصبح الجميع متحدين كالجسد الواحد .

وقال الحبيب المصطفى ﷺ : ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) ([2]).

وقال أيضا النبي ﷺ بذلك ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)) ([3]).

فإن الأمة المتوحدة في الصف والمجتمعة فيكون ذلك مصدر حياتها - سواء أكانت مؤمنة أم كافرة - فلا شك أن المؤمنين أولى بالوحدة من غيرهم لأنهم يعتقدون أن

([1]) ينظر، وهبة الزحيلي، **تفسير الوسيط**، ج ١، ص ٢٢٢

([2]) **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، ج٤، ص ١٩٩٩، رقم الحديث، ٢٥٨٦

([3]) **صحيح مسلم**، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، ج٤، ص ١٩٩٩، حديث رقم ٢٥٨٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لهم إلها واحدا يرجعون في جميع شئونهم إلى حكمه الذي يعلو جميع الأهواء، ويحول دون التفرق والخلاف، بل هذا هو ينبوع الحياة الاجتماعية لما دون الأمم من الجمعيات حتى على مستوى العائلة الواحدة ولما كان لكل جامعة وكل وحدة حفاظ يحفظها فقد أرشدنا الله تعالى إلى ما نحفظ به جامعتنا التي هي مناط وحدتنا فقال: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [آل عمران: ١٠٤]، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حفاظ الجامعة وسياج وحدة الأمة جمعاء (١).

وان الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة، لان الفرقة هلكة، والجماعة نجاة، وروى عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أن حبل الله في الآية هو القرآن الكريم (٢).

وقد ذكر حديث للنبي ﷺ ، يذكر فيه عقوبت من أراد لهذه الأمة الفرقة فقال علية الصلاة والسلام: ((من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد، يريد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم، فاقتلوه))(٣).

ويرى الباحث أن الله تعالى أمر المؤمنين بالألفة، ونهى عن الفرقة؛ لأن بدون ذلك يهلك الجميع، وأنّه بالتوحد والاجتماع قوة ومنعه فلا أحد يستطيع فك هذا التوحد والاجتماع، وخاصة إذا اجتمعنا على حبل الله تعالى وهو القرآن الكريم، الذي هو دستور ونبراس هذه الأمة الواحدة التي هي خير أمة أخرجت للناس .

---

(١) ينظر،محمد رشيد بن علي رضا، **تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار**، ج٤ ، ص ٢٢-٢٣

(٢) ينظر، تفسير القرطبي،**الجامع لإحكام القرآن**، ج٤، ص ١٥٩

(٣) **صحيح مسلم**، باب حكم من فرق أمر المسلمين، ج٣، ص ١٤٨٠، حديث رقم ١٨٥٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبهذا جاء في الورقة النقاشية الأولى (ومن المبادئ الديمقراطية التي ذكرتها، المشاركة بقوة في صناعة مستقبل الأردن)([1]).

ويرى الباحث أن الرابط الإنساني العام يدعو إلى التشاركية، وهي ضرورة من الضروريات الاجتماعية، فالتحديات الداخلية والخارجية قوية، وأن المعوقات التي تواجه الإسلام في هذه الأيام، والواقع المعيشي المؤلم، كل هذا يستدعي منا تكاتف الجهود من الجميع، وتوحيد الصف أكثر فأكثر، فكل منا عليه حمل تجاه وطنه ومجتمعة الذي يعيش فيه، حتى لا نكون ضعفاء أمام العالم اليوم، التشاركة أيضا، مبدأ أصيل في الشرع الإسلامي والقرآن الكريم، وهي معيار حقيقي يدفع إلى وحدة الصف المجتمعي الحقيقي .

وبهذا البيان، جاء كلام الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما نص علية القرآن الكريم، في موضوع التشاركية وتطبيقها على الجميع، دون استثناء أحد في المجتمع فكل عليه حمل بهذا الأمر يجب أن يؤديه، فالسعي في التشاركية يجلب الخير في جميع المجالات الحياتية.

ويرى الباحث مما سبق، بأن التشاركية تسعى إلى مساهمة الجميع أفراداً، وجماعات، وجميع الأنشطة، سوى كانت اقتصادية، أو اجتماعية، أو سياسية، حتى تتحقق المصلحة للجميع.

([1]) ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص ١٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: قيم الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم

المطلب الأول: التعددية

تعريف التعددية لغة واصطلاحا:

لغة:

تَعَدُّدِيَّة [مفرد]: اسم مؤنَّث منسوب إلى تعدُّد. مصدر صناعيّ من تعدُّد: "التَّعدُّديَّة الثقافيَّة- تعدُّدية الأطراف والأحزاب" (١).

اصطلاحاً:

الاعتراف والسماح لأديان المجتمع وطوائفه ومذاهبه وجامعاته وأحزابه بإظهار عقائدهم وآرائهم وتوجهاتهم، وممارستها والدعوة إليها عن طريق التجمعات السلمية، من غير إضرار بالآخرين (٢).

ولقد جاء في القرآن الكريم ما يدل على معنى التعددية، ومن ذلك قول الله تعالى: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ **[المائدة:٤٨].**

---

(١) أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، الناشر عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م، ج٢، ص ١٤٦٤

(٢) مراد عودة، **التعددية السياسية في المجتمع الإسلامي بين اختلاف المشروع والتفرق الممنوع**، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢م، ص ٦٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمراد بالشرعة هو الدين، وبالمنهاج هي الطريق، وقالوا: هما شيء واحد، وهو الطريق، ويقال: لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً معناه: فرضت على كل أمة ما علمت أن صلاحهم فيه ([1]).

وقيل بأن الشرعة والمنهاج هي السبيل إلى المقاصد الصحيحة والسنة الطريق والمسلك الواضح، وبه إخبار عن الأمم المختلفة الأديان، باعتبار ما بعث الله به رسله الكرام من الشرائع المختلفة في الأحكام، المتفقة في التوحيد، كما ثبت في صحيح البخاري، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ((نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات، ديننا واحد))([2]) يعني بذلك التوحيد، الذي بعث الله به كل رسول أرسله، وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي، فقد يكون الشيء في تلك الشريعة حراما ثم يحل في الشريعة الأخرى، وبالعكس، وخفيفا فيزاد في الشدة في هذه دون هذه. وذلك لما لله تعالى في ذلك من الحكمة البالغة، والحجة الدامغة([3]).

وقيل هم المنهج والطريق الواضح في الدين، وقيل: هذا دليل على أنّنا غير متعبدين بشرائع من قبلنا لجعلكم أمة واحدة جماعة متفقة على شريعة واحدة، أو ذوي أمة واحدة أي دين واحد لا اختلاف فيه ولكن أراد ليبلوكم في ما آتاكم من الشرائع المختلفة، هل تعملون بها مذغنين معتقدين أنها مصالح قد اختلفت على

([1]) ينظر، السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، **بحر العلوم**، ج١، ص ٣٩٦

([2]) **صحيح البخاري**،باب واذكر في الكتاب مريم، ج٤، ص ١٦٧ ،رقم الحديث، ٣٤٤٣

([3]) ينظر،ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج٣، ص ١٢٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حسب الأحوال والأوقات، معترفين بأن الله لم يقصد باختلافها إلا ما اقتضته الحكمة؟ أم تتبعون الشبه وتفرطون في العمل؟([1]) .

ويرى الباحث مما سبق أن القرآن الكريم أشار إلى التعددية المختلفة، ولكن من أراد أن ينتمي إلى حزب أو مذهب ما أو عقيدة معينة، فعلية أن لا يكون مضراً في الآخرين، بل ويسعى الجميع رغم اختلافهم وتنوعهم بجلب الخير للمجتمع لا ينتصر لنفسه ولا لجماعته، فالأصل في الاختلاف والتعدد والتنوع جلب المصلحة وصون حقوق الناس لا الضرر بهم .

وورد في الورقة النقاشية الثانية(إن مبادئ مسيرتنا ونهجنا الإصلاحي راسخة وواضحة، فنحن ملتزمون برعاية وتعزيز مبدأ التعددية السياسية وصون حقوق جميع المواطنين) ([2]).

وبهذا البيان، جاء كلام الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما نص عليه القرآن الكريم، في موضوع التعددية، فكل عليه حمل بهذا الأمر يجب أن يؤديه، فالسعي إلى التعددية يصون الحقوق .

المطلب الثاني: التسامح

تعريف التسامح لغة واصطلاحا:

([1]) ينظر، الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف في حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ه، ج١، ص ٦٤٠

([2]) ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص ٢١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لغة:

من سمح بين السماح والسماحة من قوم سمحاء، وهي سمحة من نسوة سماح، ورجل مسماح من قوم مساميح([1]).

من سمح، ورجل سمح بين السماحة من قوم سمحاء أجواد يقال: سمح سماحة إذا صار سمحا.

والسماح: الجود([2]).

اصطلاحا:

قبول الاختلاف، والإقرار بالتعدد، العرقي، والسياسي، والديني، والمذهبي، والحضاري([3]).

ولقد جاء في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على معنى التسامح، ومن ذلك قول الله تعالى: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ **[الأعراف:١٩٩]** .

أي أمر الله تعالى بمراعاة مكارم الأخلاق ومداراة الناس، والإعراض عن الجاهلين([4]).

([1]) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، **أساس البلاغة**، تحقيق، محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ج١، ص ٤٧٢

([2]) الازدي، محمد بن الحسن، **جوهرة اللغة**، دار العلم الملانين، ط١، ١٩٨٧م، ج١، ص ٥٣٥

([3]) صبري محمد خليل، **التسامح من المنظور القيمي الإسلامي**، الموقع الرسمي https://drsabrikhalil.wordpress.com

([4]) ينظر، الكيا الهراسي، علي بن محمد، **أحكام القرآن**، تحقيق موسى محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ج٣، ص ١٤١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الله تعالى: وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [النور:٢٢].

فإن العفو والصفح لمن يقدم الإساءة والأذى، وهذا من حلمه تعالى وكرمه ولطفه بخلقه مع ظلمهم أنفسهم (١).

وقد كان النبي ﷺ مدرسة في خلق التسامح فلم ينتصر لنفسه يوما من الأيام إذا أوذي، وكان يقول صلوات الله عليه عندما يؤذى: ((اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)) (٢).

وبهذا جاء في الورقة النقاشية الثالثة، (إننا في الأردن نعي في قرارة أنفسنا القيم الضرورية لإنجاز التحول الديمقراطي وإرساء نهج الحكومات البرلمانية. وفي مقدمة هذه القيم وأكثرها التسامح) (٣).

وبهذا البيان، جاء كلام الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما نص علية القرآن الكريم، في موضوع التسامح، والذي يجلب الخير للجميع.

ويرى الباحث أن خلق التسامح إحدى الأخلاق الإسلامية والإنسانية الرفيعة، وأن الإسلام يطلب منا مراعاة مكارم الأخلاق، لأن هذا المطلب كان من أهداف بعثة الرسولﷺ وهي إتمام مكارم الأخلاق، والتي منها خلق التسامح، الذي أمر به الله

---

(١)ينظر،ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج٦، ص ٣١

(٢) **صحيح البخاري**،باب حديث الغار، ج٤، ص ١٧٥، رقم الحديث ٣٤٧٧

(٣)ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص ٢٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى ورسوله ﷺ، فبهذا التسامح نقبل الأخر بالحكمة، والتوجيه بالموعظة الحسنة، والجدال بالحق، ويكون الإنسان دائما متسامحاً فيصل من قطعه، ويعطي من حرمه، ويعفو عمن ظلمه، فبهذا كله تسود المحبة بين الناس في حياتهم .

المطلب الثالث: الاحترام

تعريف الاحترام لغة واصطلاحا:

لغة:

احترام [مفرد]: مصدر احترم احترام الذات: احترم يحترم، احتراما، فهو محترم، والمفعول محترم

احترمه: كرمه وأكبره، وهابه، من مكارم الأخلاق احترام المرء من هم أكبر منه سنا- احترم العهد والقوانين: التزم به([1]).

اصطلاحا:

هو أحد القيم الحميدة التي يتميز بها الإنسان، ويعبر عنه تجاه كل شيء حوله أو يتعامل معه بكل تقدير وعناية([2]) .

وقد تعددت صور الاحترام في القرآن الكريم. منها احترام الذات، واحترام الوالدين، واحترام المرأة ، واحترام المجتمع وقيمه ، واحترام العلماء ، واحترام الأمراء ، واحترام غير المسلمين بحفظ كراماتهم وآدميتهم .

([1])أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج١، ص ٤٨١

([2]) ينظر، موسوعة ويكيبيديا، الوقع الرسمي، https://ar.wikipedia.org

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد جاء في القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى معنى الاحترام مع الآخرين،

ومنها قوله الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [**الحجرات:١١**].

فمن حقوق المسلمين على بعضهم، بكل كلام، وقول، وفعل دال على تحقير الأخ المسلم، فإن ذلك حرام، لا يجوز، ويضن الساخر أنه يرى نفسه، ولكن ربما يكون من سخر منه أفضل منه عند الله إن السخرية لا تقع إلا ممن ساء خلقه بحقد وغل، ولهذا قال النبي ﷺ ((بحسب امرئ من الشر، أن يحقر أخاه المسلم))([1]).

ثم قال : عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ **أي: لا يعب بعضكم على بعض، لا بالقول ولا الفعل.**

عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ **يعني لا يعير أحد أخاه بلقب .**

([1]) **صحيح مسلم**، باب تحريم ظلم المسلم، ج٤، ص ١٩٨٦، حديث رقم ٢٥٩٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ **أي الإعراض عن أوامره ونواهيه، باسم الفسوق والعصيان، الذي هو التنابز بالألقاب.**

وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ **يعني الواجب على العبد، أن يتوب إلى الله تعالى، ويخرج من حق أخيه المسلم، باستحلاله، والاستغفار، والمدح له مقابلة على ذمه(١).**

وبهذا جاء في الورقة النقاشية الأولى، (أن نعمل معا على توسيع دائرة الاحترام والثقة المتبادلة بيننا، وأن نبني عروة وثقى تجمع الأردنيين على أساس احترام الإنسان وكرامته)(٢).

وبهذا البيان، جاء كلام الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما نص عليه القرآن الكريم، في موضوع الاحترام، والذي هو أحدى القيم الحميدة التي جاء بها الدين الإسلامي السمح .

وبهذا يرى الباحث ، أن الإسلام، أولى الاحترام قيمة واهتماماً كبيرين، وربطها بسلوك الإنسان وتصرفاته، وأثاب عليها الأجر العظيم والاحترام المتبادل هو سمة العلاقة بين الكبير والصغير، والغني والفقير، والقائد والرعيَّة، وحتى مع الخصوم والأعداء لا تَخلو من الاحترام.

---

(١) ينظر، السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج١، ص ٨٠١

(٢) ينظر، الأوراق النقاشية، **للملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص ٢١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: سيادة القانون

تعريف القانون لغة واصطلاحا:

لغة:

القانون يعنى في اللغة مقياس كل شئ وطريقه([1]).

اصطلاحا:

هو مجموعة القواعد الملزمة التي تنظم علاقات الأفراد في المجتمع أو هو النظام الذي تجري وفقاً لـه علاقات الأشخاص في المجتمع([2]) .

ولقد جاء في القرآن الكريم ما يشير إلى معنى سيادة القانون، ومن ذلك قول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا [**النساء:٥٩**].

وجاء في بيان ذلك، بأن الله تعالى خاطبهم بالأمر بطاعة الحكام وولاة أمورهم لأن الطاعة لهم هي مظهر نفوذ العدل الذي يحكم به حكامهم، فطاعة الرسول تشتمل على احترام العدل المشرع لهم وعلى تنفيذه، وطاعة ولاة الأمور تنفيذ للعدل،

([1]) إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، الناشر دار الدعوة، ج٣، ص ٧٦٣. وقيل اصلها، رومية وقيل فارسية و (في الاصطلاح) أمر كلي ينطبق على جميع جزئياته التي تتعرف أحكامها منه.

([2]) الرفاعي، أحمد محمد، **المدخل للعلوم القانونية**، كلية الحقوق، جامعة نبها، ٢٠٠٨م، ص ٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والطاعة لا تكون إلا في معروف، ولقد أمر الله بطاعة الله ورسوله وذلك بمعنى طاعة الشريعة، فإن الله هو منزل الشريعة ورسوله مبلغها والحاكم بها في حضرته، وطاعة الرسول مساوية لطاعة الله لأن الرسول هو المبلغ عن الله فلا يتلقى أمر الله إلا منه، وهو منفذ أمر الله بنفسه، فطاعته طاعة تلق وطاعة امتثال، لأنه مبلغ ومنقذ، بخلاف أولي الأمر فإنهم منفذون لما بلغه الرسول فطاعتهم طاعة امتثال خاصة ([1]).

وجاء أيضا أن طاعة الله ورسوله بامتثال أمرهما، من أوامر ونواهٍ، وقد أمر الله تعالى بطاعة ولي الأمر وهم: الولاة على الناس، من الأمراء والحكام والمفتين، فبطاعتكم يستقيم أمر دينهم ودنياهم شريطة أن لا يأمروا بمعصية، عندها لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ([2]).

وجاء النبي ﷺ يبين أهمية سيادة القانون واحترامه دون التميز إلى أحد سواء أكان قرابة أو نسيباً أو صاحب منصب أو صديقاً أو حبيباً، فجاء في شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلّمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: ((أتشفع في حد من حدود الله؟)) ثم قام فاختطب، فقال: ((أيها الناس، إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت

([1]) ابن عاشور، محمد طاهر، **التحرير والتنوير**، ج ٥، ص ٩٦- ٩٧

([2]) ينظر، السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج١، ص ١٨٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يدها)) ([1]) . وبهذا الحديث الذي يعتبر القمة في ما يسمى حاليا سيادة القانون، ولأن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى .

وبهذا جاء في الورقة النقاشية السادسة (إن مسؤولية تطبيق وإنفاذ سيادة القانون بمساواة وعدالة ونزاهة تقع على عاتق الدولة، ولكن في الوقت نفسه، يتحمل كل مواطن مسؤولية ممارسة وترسيخ سيادة القانون في حياته اليومية)([2]).

وقد جاء كلام الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما أشار إليه القرآن الكريم، في موضوع سيادة القانون، الذي يحمي حقوق الأمة جمعاء .

([1]) **صحيح مسلم**، باب قطع السارق الشريف وغيره، ج٣، ص ١٣١٥، رقم الحديث ١٦٨٨

([2]) ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص ٥٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الباحث، بأن سيادة القانون، والتي هي مجموعة القواعد الملزمة التي تنظم علاقات الأفراد في المجتمع، وتطبيقها على الجميع بغض النظر عن الموقع الاجتماعي أو السياسي، تحمي الحقوق، وتصل إلى حل النزعات، والدفاع عن الحريات، وبها نضمن عدم التجاوز في بعض الممارسات التي تخالف القانون، وعلى رأس هذه المخالفات الواسطة والمحسوبية كمثال واقعي، ولا يقتصر أيضا بسيادة القانون، الذي يبني اقتصاد قوي، والذي يسعى إليه الكثير من دول العالم اليوم، وبناء قيم ديمقراطية راسخة، حتى نصل إلى تقدم بلادنا، ونكون أنموذجا يحتذى به .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

مبادئ الإصلاح الاجتماعي وعوامله في القرآن الكريم

المبحث الأول : مبادئ الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم

المطلب الأول : المساءلة

تعريف المساءلة لغة واصطلاحا:

لغة:

ساءل يسائل، وساءله عن أمر: استخبر عنه، سأله عنه، استعلمه عنه "ساءله عن قضية ما([1]).

اصطلاحا:

ومن خلال دراسة ما يشير إلى معاني المساءلة في آيات القرآن الكريم وكتب التفسير، تبين أن معنى المساءلة:

وهي: محاسبة الإنسان على ما قدم من أعمال، خير أو شر، والجزاء أو العقاب عليها من الله تعالى .

ولقد جاء في القرآن الكريم ما يشير إلى معنى المساءلة، فقال الله تعالى وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ **[النحل:٩٣].**

([1]) أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج٢، ص ١٠١٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بيان ذلك أن الله تعالى يسألكم يوم القيامة سؤال حساب وجزاء، أي سؤال توبيخ وتبكيت لا سؤال استفهام، عن جميع أعمالكم، فيجازيكم عليها خيرا أو شرا ([1]).

وتكون المحاسبة على ما قدم الإنسان من عمل ضلال أو عمل هدى، وهذه الحساب يكون سؤال حكيم تترتب عليه الإنارة وليس سؤال استطلاع ([2])

وجاء أيضا إلى ما يشير إلى معنى المساءلة قولة تعالى: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ [الصافات:٢٤].

وبيان ذلك أن الإنسان سوف يسأل عن ما قدم من أقوال وأفعال صدرت منه في الحياة الدنيا، عن ابن عباس: يعني احبسوهم إنهم محاسبون ([3]).

وإنهم مسؤولون أمام الله تعالى عن أقوالهم وأفعلهم في الدنيا ([4]).

وقال الله تعالى في ما يشير إلى المساءلة بقولة سبحانه: وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨) هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٩). [الجاثية:٢٨-٢٩]

وجاء بذلك بأن الناس من شدة الخوف وعظمة الموقف جاثية على ركبها، وهذا بعد أن تزفر جهنم بزفرة واحدة تجد الناس على ركبها من شدة هذه الزفرة، ويقول الكل نفسي نفسي حتى سيدنا إبراهيم -عليه السلام- وعيسى -عليه السلام- يقول

([1]) ينظر،الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير**، ج١٤، ص ٢١٣-٢٢٢

([2]) ينظر، ابن عاشور، محمد طاهر، **الحرير والتنوير**، ج١٤، ص ٢٦٨

([3]) ينظر، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج٧، ص ٩

([4]) ينظر، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢٦، ص ٣٢٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا أسألك عن والدتي مريم التي ولدتني من هول المطلع، ويأتي الجميع أيضا بكتاب أعمالهم حتى يجازى كل واحد على ما قدمه من خيرأوشر، وإن كتابنا يستحضر الحق على ما قدمتم في الحياة الدنيا من خير أوشر من غير زيادة أو نقصان، وذلك لأننا كنا نأمر الحفظة من الملائكة أن تكتب أعمالكم كلها ([1]).

وقد بين الرسول ﷺ إلى معنى المساءلة فقال ﷺ: ((لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيمَ أفناه، وعن شبابه فيمَ أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه، وماذا عمل فيما علم)) ([2]).

وبهذا جاء في الورقة النقاشية الأولى (المواطنة لا تكتمل إلا بممارسة واجب المساءلة)([3]).

وبهذا جاء كلام جلالة الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما جاء به القرآن الكريم في موضوع المساءلة، التي بدورها يعرف الإنسان ما له وما علية، وأنه مسؤول أمام الله تعالى في جميع ما يقدمه من أعمال سواء كانت خيراً أو شراً .

ويرى الباحث أن الإنسان لا بد بالعقل الذي أعطاه الله تعالى له وميزة به أن يراعي ما يقول ويفعل، لأنه في نهاية المطاف سوف يُسأل عمّا اقترفه من أعمال في الحياة الدنيا، سواءً أكانت أعمال خير أو شر .

([1]) ينظر،ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج٧، ص ٢٧١

([2]) رواة الترمذي، محمد بن عيسى، **الجامع الكبير، سنن الترمذي**، تحقيق بشار عواد، الناشر دار الغرب الإسلامي- بيروت،١٩٩٨م، ج٤، ص ١٩٠، حديث رقم ٢٤١٦

([3]) ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص١٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: محاربة الواسطة والمحسوبية

تعريف الواسطة لغة واصطلاحا:

لغة:

مصدر وسط، يسط، فهو وسيط، وسط القوم، تدخل بينهم بالحق والعدل، وساطة: شفاعة، طلب معروفا بوساطة صديق. توسط بفلان: اتخذه واسطة توسط بقريبه لقضاء حاجته. توسط لفلان: توسل إليه وترجى منه معونة أو مساعدته(١) .

.

اصطلاحا:

التدخل لصلح فرد ما، أو جماعة دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة اللازمة مثل تعيين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة أو الانتماء الحزبي رغم كونه غير كفؤ أو غير مستحق(٢) .

تعريف المحسوبية لغة واصطلاحا:

لغة:

مصدر صناعي من محسوب: إسناد الوظائف أو منح الترقيات على أساس الرعاية والنفوذ، لا على أساس الكفاءة (٣).

---

(١) أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج٣، ص ٢٤٣٦- ٢٤٣٧

(٢) ساهر عبد الكاظم مهدي، **الفساد الإداري أسبابه وأثاره واهم أساليب علاجه**، ص ٦

(٣)أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج١، ص ٤٩٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد جاء في القرآن الكريم معنى الواسطة والمحسوبية، بلفظ الشفاعة، والشفاعة إما أن تكون بالخير أو بالشر، فقال الراغب الأصفهاني: من يشفع شفاعة سيئة، أي: من انضم إلى غيره وعاونه، وصار شفعا له، أو شفيعا في فعل الخير والشر، فعاونه وقواه، وشاركه في نفعه وضره([1]) .

اصطلاحا:

تنفيذ أعمال لصالح فرد أو جهة ينتمي لها الشخص مثل حزب أو عائلة أو منطقة ... إلخ ,دون أن يكونوا مستحقين لها ([2]).

ولقد جاء في القرآن الكريم ما يشير به إلى محاربة الواسطة والمحسوبية فقال الله تعالى مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا [النساء:٨٥] .

والشفاعة إما أن تكون حسنة وإما أن تكون سيئة،فالشفاعة الحسنة هي التي تراعي حق المسلم، ويدفع عنه الشر، ويجلب الخير له، ويبتغي بذلك وجه الله تعالى، ولم تؤخذ عليها رشوة، وتكون في أمر جائز، لا في حد من حدود الله، ولا في حق من حقوق الناس، والشفاعة الحسنة أيضا هي الدعوة للمسلم لأنها في معنى الشفاعة إلى الله، والشفاعة السيئة، هي ما كانت بخلاف ما سبق والشائع الآن من الوساطة

([1])الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب، **المفردات في غريب القرآن**، ج٢، ص ٤٥٨

([2]) ساهر عبد الكاظم مهدي، **الفساد الإداري أسبابه وأثاره وأهم أساليب علاجه**، ص ٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشفاعات السيئة المصحوبة بالمادة والرشاوى، لتضييع الحقوق، والاستيلاء على مال الغير ([1]).

وقيل أيضا إن الشفاعة الحسنة: هي التي تراعي حق المسلم، ودفع بها عنه شر ويجلب إليه خير، وابتغى بها وجه الله ولم تؤخذ عليها رشوة، وكانت في أمر جائز لا في حد من حدود الله ولا في حق من الحقوق، والسيئة: ما كان بخلاف ذلك. وعن مسروق أنه شفع شفاعة فأهدى إليه المشفوع جارية، فغضب وردها وقال: لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك، ولا أتكلم فيما بقي منها. وقيل: الشفاعة الحسنة: هي الدعوة للمسلم، لأنها في معنى الشفاعة إلى الله ([2]).

وجاء أيضا أن الشفاعة هي التوسط بالقول في وصول الشخص إلى منفعة من المنافع الدنيوية أو الأخروية أو التخلص من مضرة ما، والحسنة منها ما كانت في أمر مشروع روعي بها حق مسلم ابتغاء لوجه الله تعالى من غير أن يتضمن غرضا من الأغراض الدنيوية وأي منفعة أجل مما قد حصل للمؤمنين بتحريضه -صلى الله عليه وسلم- على الجهاد من المنافع الدنيوية والأخروية وأي مضرة أعظم مما تخلصوا منه بذلك من التثبط عنه ويندرج فيها الدعاء للمسلم فإنه شفاعة إلى الله سبحانه ([3]).

وقد بيت السنة النبوية أن الواسطة والمحسوبية من أنواع الظلم الذي يقع على الناس، بذلك جاء الحديث القدسي، فقال النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه:

([1]) ينظر،الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير**، ج٥، ص ١٨٣

([2]) ينظر، الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص ٥٤٣

([3]) ينظر، أبي السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٢، ص ٢١٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

((يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا...)) ([1]).

ويتجلى هذا الظلم عندما تؤخذ حقوق الآخرين، أو يوضع شخص في مكان لا يستحقة، أو يتعدى على حقوق الآخرين .

وورد في الورقة النقاشية السادسة (إن الواسطة والمحسوبية سلوكيات تفتك بالمسيرة التنموية والنهضوية للمجتمعات، ليس فقط بكونها عائقا يحول دون النهوض بالوطن، بل لأنها ممارسات تنخر بما تم إنجازه وبناؤه وذلك بتقويضها لقيم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص وقيم المواطنة الصالحة وهي الأساس لتطور أي مجتمع)([2]).

وقد جاء كلام الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما جاء به القرآن الكريم، في موضوع الواسطة والمحسوبية، التي إن استمرت فتكت في المجتمعات، ولم يعطى كل ذي حق حقه.

ويرى الباحث، بأن الواسطة، هي التدخل لصالح فرد ما أو جماعة ما، دون الالتزام بقواعد الكفاءة في أمر معين، والمحسوبية، تنفيذ أعمال لفرد أو جماعة دون أن يكونوا مستحقين لهذا العمل، وهذا مما يؤدي إلى عدم تكافؤ الفرص للآخرين، ويكونوا غير راضين عن هذا الفعل ويقل الولاء والانتماء للبلاد، وفيه تهديد لمستقبل الأمة جمعاء، فالواسطة والمحسوبية هي الفساد الأكبر، وفيروز العصر الحالي.

([1]) **صحيح مسلم**، باب تحريم الظلم، ج٤، ص١٩٩٤، حديث رقم ٢٥٧٧

([2]) ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص ٦٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: محاربة الفساد

تعريف الفساد لغة:

لغة:

الفساد: مصدر فسدَ: نقيض الصلاح، فسد يفسد ويفسد وفسد فسادا وفسودا، فهو فاسد وفسيد فيهما . ولا يقال انفسد وأفسدته أنا. وقوله تعالى: (ويسعون في الأرض فسادا)المائدة:٣٣؛ نصب فسادا لأنه مفعول له والمقصود يسعون في الأرض للفساد.

وتفاسد القوم: تدابروا وقطعوا الأرحام ([1]).

اصطلاحا:

الفساد: خروج الشيء عن الاعتدال، قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا،ويستعمل ذلك في النفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة([2]) .

ولقد جاء في القرآن الكريم معنى الفساد في الكثير من المعاني التي تدل على محاربه الفساد، ومن ذلك قول الله تعالى: قول الله تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ **[البقرة:١١]** .

وبيان ذلك أن الفساد هو خروج الشيء عن حالته الإعدادية واستقامته، وهو ضد الصلاح وهو الحصول على الحالة الإعدادية المستقيمة النافعة والفساد في الأرض وإثارت الحروب وبث الفتن لأن في ذلك فساد ما في الأرض وانتفاء الاستقامة عن

([1]) ابن منظور، حمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، ج٣، ص ٣٣٥

([2]) الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب، **المفردات في غريب القرآن**، ج١، ص ٦٣٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحوال الناس والزروع والمنافع الدينية والدنيوية، وكان فساد المنافقين في الأرض أنهم كانوا يمايلون الكفار وممالئونهم على المسلمين بإفشاء أسرارهم إليهم وإغرائهم وذلك مما يؤدي إلى هيج الفتن بينهم، وقالوا إنما نحن مصلحون، بين المؤمنين والكافرين بالمدارة يعني أن صفة المصلحين خلصت لنا وتمحضت من غير شائبة قادح فيها من وجه من وجوه الفساد لأن إنما لقصر الحكم على شيء أو لقصر الشئ على حكم (١).

وبيان ذلك أيضا نهي المنافقين عن الإفساد في الأرض، وهو العمل بالكفر والمعاصي، ومنه إظهار أسرار المؤمنين لعدوهم وموالاتهم للكافرين {قالوا إنما نحن مصلحون} فجمعوا بين العمل بالفساد في الأرض، وإظهارهم أنه ليس بإفساد بل هو إصلاح، قلبا للحقائق، وجمعا بين فعل الباطل واعتقاده حقا، وهذا أعظم جناية ممن يعمل بالمعصية، مع الاعتقاد بأنها معصية، فهذا أقرب للسلامة، وأرجى لرجوعه (٢).

وقول الله تعالى: وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآَخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ [القصص:٧٧] .

---

(١) ينظر،النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق، يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ج١، ص ٥٠

(٢) ينظر، السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**،ج١، ص ٤٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك أن الله تعالى لا يحب المفسدين في الأرض وهو ما يصدر منهم من الظلم فيها والبغي والإساءة إلى الناس، وأن الله تعالى يعاقب المفسدين، بمنعهم رحمته وعونه ووده ([1]).

وجاء في السنة النبوية، ما يشير إلى معنى محاربه الفساد، فجاء أن النبي ﷺ استعمل([2]) رجلا من الأزد، يقال له ابن الأتبية على الصدقة([3])، فلما قدم قال: هذا لكم([4]) وهذا أهدي لي، قال: ((فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه، فينظر يهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منه([5]) شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته، إن كان بعيرا له رغاء([6])، أو بقرة لها خوار([7])، أو شاة تيعر[8]))([9]).

وبهذا جاء في الورقة النقاشية السادسة (لا بد من الإشارة إلى أن هناك جهودا حكومية متعددة ومؤسسات مختلفة تعمل على ضمان إدارة حصينة للدولة

([1]) ينظر،الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير**، ج٢٠، ص ١٦١

([2]) أستعمل، أي وظف .

([3]) الصدقة، الزكاة

([4]) هذا لكم، أي ما جمعته زكاة تأخذونه لتعطوه الفقراء المستحقين.

([5]) من المال الذي يهدى له بسبب عمله ووظيفته.

([6]) صوت ذوات الخف.

([7]) صوت البقر .

([8]) معناها: تصيح وهو صوت الشاه .

([9]) **صحيح البخاري**،باب من لم يقبل الهدية لعله، ج٣، ص ١٥٩، رقم الحديث، ٢٥٩٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأردنية، منها مكافحة الفساد، وذلك لتوحيد وتعزيز الجهود الوطنية الرامية إلى ترسيخ مبادئ الشفافية والعدالة)([1]).

وقد جاء كلام الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما أشار إليه القرآن الكريم، في موضوع محاربة الفساد، الذي يحمي حقوق الأمة جمعاء .

ويرى الباحث أن الحل في إنقاذ الأرض من المفسدين هو الإصلاح الاجتماعي وتطبيقه في كل المجالات، وأقول أيضا إن ظاهرة الفساد تعتبر من أسوأ الأمور التي يقوم بها الإنسان في حياته، والتي بفعلها يخرج الإنسان عن الاعتدال، والاستقامة، وهذه الظاهرة منتشرة في الكثير من الدول، والفساد يعتبر أكبر مدمر للمجتمع السلمي؛ لأن الفساد يؤثر على الجميع، فأي نوع من أنواع الفساد تنتشر يبان أثره مباشرة على المجتمع .

المطلب الرابع: حرمة القتل

تعريف القتل لغة واصطلاحا:

لغة:

(قتل) القاف والتاء واللام أصل صحيح يدل على إذلال وإماتة([2]).

([1]) ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص ٥٩

([2]) ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق، عبد السلام محمد، الناشر، دار الفكر ١٩٧٩م، ج٥، ص ٥٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قتل يقتل، قتلا، فهو قاتل، والمفعول مقتول وقتيل، قتل الحيوان/ قتل الشخص: أماته، ذبحه، أزهق روحه، فتك به " ([1]).

اصطلاحا:

هو كل فعل يفوت الروح([2]) .

وهو الإماتة بفعل فاعل، أي إزالة الحياة عن الذات([3]).

ولقد جاء في القرآن الكريم، الكثير من الآيات الكريمة التي تدل على حرمة القتل والنهي عنه، ومن هذه الآيات الكريمة قول الله تعالى: وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ً[الإسراء:٣٣] .

وجاء في بيان ذلك، أن الله تعالى حرم القتل بشكل عام، سواء كان صغيراً وكبيراً ذكر أو أنثى وحراً أو عبداً ومسلماً أو كافراً له عهد، ولا يكون القتل إلا بالحق، كالنفس بالنفس والزاني المحصن والتارك لدينه المفارق للجماعة والباغي في حال بغيه إذا لم يندفع إلا بالقتل. وإن الذي يقتل بغير حق جعل لأهل المقتول القصاص ممن قتله، وذلك حين تجتمع الشروط الموجبة للقصاص كالعمد العدوان والمكافأة، ولا يجوز له المجاوزة بالقتل كالتمثيل أو يقتله بغير ما قتل به أو يقتل غير القاتل ([4]).

([1]) أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج٣، ص١٧٧٤

([2]) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٦، ص ٣٠٢

([3]) ابن عاشور، محمد طاهر، **التحرير والتنوير**، ج١٥، ص ٩١

([4]) السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج١، ص ٤٥٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقيل أيضا لا تقتلوا الأنفس التي حرم الله، وأراد الله تعالى أن تكون جريمة القتل مسؤولية الجميع، لا أن تكون مسؤولية القاتل وحدة، لأن الله تعالى حرم القتل والتعدي على أرواح الناس الأبرياء لأنهم خلق الله وصنعه، فلا يجوز كان من كان أن يستبيح الاعتداء على أرواح البشر، ولكن هناك الاستثناء من هذا الحكم السابق وذلك أن القتل لا يكون إلا بالحق، والحق هنا المراد به ثلاثة أشياء، القصاص من القاتل، والردة عن الإسلام، وزنا المحصن أو المحصنة.

وهذه أسباب ثلاثة توجب قتل الإنسان، والقتل هنا يكون بالحق أي: بسبب يستوجب القتل.

وقد شن أعداء الإسلام والمسلمين ضجة كبيرة حول حدود الله تعالى وغيرها الكثير، واتهموا الإسلام بالقسوة والوحشية، وحجتهم أن هذه الحدود تتنافى وإنسانية الإنسان وآدميته، وتتعارض مع الحرية الدينية التي يقول بها الإسلام في قوله تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [البقرة: ٢٥٦].

ففي القصاص قالوا أعداء الإسلام والمسلمين: لقد خسر المجتمع واحدا بالقتل، فكيف نزيد من خسارته بقتل الآخر؟

فهنا لا بد أن نستقبل أحكام الله بفهم واعٍ ونظرة تأملية، فليس الهدف من تشريع الله للقصاص كثرة القتل، إنما الهدف ألا يقع القتل، وألا تحدث هذه الجريمة من البداية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فحين يخبر الله تعالى أنك إن قتلت فسوف تقتل، فهو يحمي حياتك وحياة الآخرين، وليس لدى الإنسان أغلى من حياته، حتى القاتل لم يقتل إلا لأنه يحب الحياة، وقتل مِن أجلها مَن قتل؛ لأنه ربما خدش عزته أو كرامته، وربما لأنه عدو له أقوى منه.

ولا شك أن حياته أغلى من هذا كله، فحين نقول له: إن قتلت ستقتل، فنحن نمنعه من أن يقدم على هذه الجريمة، ونلوح له بأقسى ما يمكن من العقوبة. ولذلك قالوا: القتل أنفى للقتل. وقال تعالى: وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [البقرة: ١٧٩] (١).

وقد حث رسول الله ﷺ على النهي والإشارة إليه بحديدة فقال النبي ﷺ : ((من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه، حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه))(٢)، وهذا إشارة فكيف بقتل النفس التي حرمها الله تعالى، الذي هو أشد حرمه، فقال النبي ﷺ ((من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تحسّى سما فقتل نفسه، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا))(٣) .

قد جاء في الورقة النقاشية السادسة، (وكم يؤلمني ويغضبني أن أرى طفلة تموت في أحضان والدها في عرس أو احتفال تطلق فيه نيران الأسلحة، أو أم تودع ابنها دون

---

(١) ينظر، الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، ج١٤، ص ٨٥١٣

(٢) **صحيح مسلم**، باب النهي عن الإشارة بالسلاح، ج٤، ص ٢٠٢٠، حديث رقم ٢٦١٦

(٣) **صحيح البخاري**، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه، ج٧، ص ١٣٩، حديث رقم ٥٧٧٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن تعلم أنه لن يعود بسبب سائق..... أو مجرم ينعم بالحرية دون مساءلة، وغيرها من أمثلة تمسنا جميعاً وتمس حقوقنا وتفرق بيننا.....والحالة المروعة والمحزنة للعديد من الدول في منطقتنا)([1]).

وقد جاء كلام الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما جاء به القرآن الكريم، في موضوع حرمة القتل، الذي نهى الإسلام عنه أشد نهي .

ويقول الباحث، إن الإسلام قائم على حفظ النفس وجعلها من الضروريات الخمس، فالإسلام دين المحبة والسلام، لا يقبل سفك الدماء والأرواح، وإن الشريعة الإسلامية جاءت تحمي حياه الناس من الاعتداءات، وقد ظهر على الإعلام في هذه الأيام الكثير من يقتل ويعذب الناس دون رحمة، وهذا الأمر لا يقبله الدين الإسلامي ولا أي ديانة سماوية

أنزلها الله تعالى على الأرض .

فقال تعالى: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ [**المائدة:٣٢**].

([1]) ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص٦٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : عوامل الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم

المطلب الأول : الحوار

تعريف الحوار لغة واصطلاحا:

لغة:

حور: الحور: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حورا ومحارا ومحارة وحؤورا: رجع عنه وإليه؛ والحَوْرُ معناه النقصان بعد الزيادة، لأنه رجوع من حال إلى حال. والمحاورة: المجاوبة. والتحاور: التجاوب؛ وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة([1]) .

اصطلاحا:

مراجعة للكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة ([2]).

وقد ورد معنى الحوار، في المعنى المشار إليه في القرآن الكريم:

قال الله تعالى : وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا

[الكهف:٣٤].

([1]) ابن منظور، حمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، ج٤، ص ٢١٧ - ٢١٨

([2]) تركستاني، أحمد بن سيف الدين، **الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه**، الناشر، وزارة الأوقاف السعودية، ص٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الله تعالى: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا [الكهف:٣٧].

وقال الله تعالى : قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ **[المجادلة:١].**

ولكن كثيراً من الناس لا يفرق بين الحوار، والجدل، والجدل يختلف عن الحوار في الآتي:

أن الجدل: هو إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع والتنافي بالعبارة أو ما يقوم مقامهما من الإشارة والدلالة .

ويفرق العلماء بين الحوار والجدل حيث إن الجدل مظنة التعصب والإصرار على نصرة الرأي بالحق وبالباطل والتعسف في إيراد الشبه والظنون حول الحق إذا برز من الاتجاه الآخر. وتوجد

ألفاظ قريبة من الحوار والجدال منها: المحاجة والمناظرة والمناقشة والمباحثة(١) .

وهكذا نجد أن القرآن الكريم ذكر شواهد كثيرة في معنى الحوار، وأهميته، وهذا يدل على أن الجميع مطالب من حين إلى أخر، لحوار بناء .

ولقد جاء في القرآن الكريم ما يشير إلى معنى الحوار، فقال الله تعالى في كتابة العزيز : وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا **[الكهف:٣٤]..**

---

(١) ينظر، تركستاني، أحمد بن سيف الدين، **الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه** وآدابه، ص ٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فجاء في ذلك أن صاحب الجنتين قال لصاحبة المؤمن، من خلال تحاوره معه وتراجعه في بعض الأمور الإعدادية ، مفتخرا ومتباهياً على صاحبه المؤمن بقوله أنا أكثر منك مالا وعزه أنصاره من عبيد، وخدم، وأقارب، وهذا يعتبر جهل منه، وإلا فأي: افتخار بأمر خارجي ليس فيه فضيلة نفسية، ولا صفة معنوية، وإنما هو بمنزلة فخر الصبي بالأماني، التي لا حقائق تحتها، ثم لم يكفه هذا الافتخار على صاحبه، حتى حكم، بجهله وظلمه، وظن لما دخل جنته([1]) .

وجاء أيضا أن الحوار مراجعة الكلام بين متكلمين، مما يدل هذا الحوار على أن صاحبه قد وعظه في الإيمان والعمل الصالح ، لكن راجعة في الكلام بفخر وتطاول عليه وهذا شأن كل من كان من أهل الغطرسة والنقائص أن يعدلوا عن المجادلة بالتي هي أحسن إلى إظهار العظمة والكبرياء، وأظهر له عزته وشدته وأنه ليس بذليل لأنه كان عنده عشيرة كبيرة رجالهم شجعان وأنهم كانوا ينفرون معه ويفزعون ([2]).

ومّما يشير إلى معنى الحوار،أن صاحب الجنتين كان له أنواع من المال غير الجنتين من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك، فجاء وقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره أي

([1]) ينظر، السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج١، ص ٤٧٦

([2]) ينظر، ابن عاشور، محمد طاهر، **التحرير والتنوير**، ج١٥، ص ٣٢٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يراجعه في الكلام، أنا لي حشمٌ وأعوان وأولاد ذكور لأنهم الذين ينفرون معي (١).

وبيان قول الله تعالى: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا **[الكهف:٣٧]**.

أي قال لصاحب الجنتين صاحبه الذي أقل منه مالاً وولداً، وهو يكلمه ويخاطبه، أكفرت بالذي خلق أباك آدم من تراب، والذي أنشأك من نطفة الرجل والمرأة، والذي عدلك بشراً سوياً رجلاً ذكراً لا أنثى (٢).

وبيان الله تعالى: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ **[المجادلة:١]**.

أي إن الله تعالى قبل شكوى خوله بنت ثعلبة، التي تراجعك الكلام أيها النبي في شأن زوجها أوس بن الصامت الذي ظاهر منها، بقوله لها أنت علي كظهر أمي أي في الحرمة، وتشتكي إلى الله ما أغمها وأحزنها، والله يسمع ما تتراجعان به من الكلام لتبين المخرج من الأزمة، والله يسمع كل مسموع، ويبصر كل مبصر على أتم وجه وأكمله (٣).

---

(١) ينظر،أبي السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ج٥، ص ٢٢١

(٢) ينظر، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان في تأويل القرآن**،ج١٨، ص ٢٣

(٣) ينظر، الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **تفسير المنير**،ج٢٨، ص ١٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جاء معنى الحوار في السنة الشريفة، تأمل معي هذا الحوار الذي دار بين النبي ﷺ وبين غلام صغير، الذي جاء الدور عليه في شرب الماء، ولم يشأ النبي ﷺ أن يكسر قلبه، ومشاعره البسيطة، فاستأذنه أن يبدأ بالكبار: عن سهل بن سعد الساعدي -رضي الله عنه-: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بشراب، فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام ((يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ؟))، قال الغلام: ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدا يا رسول الله، فأعطاه إياه .[1]

وبهذا فقد جاء في الورقة النقاشية الأولى (إن الاختلاف لا يؤشر على وجود خلل، وليس شكلاً لانعدام الولاء، بل إن الاختلاف المستند إلى الاحترام هو دافع للحوار، والحوار فيما بين أصحاب الآراء المختلفة هو جوهر الديمقراطية، والديمقراطية هي الأداة التي تجعل من الحلول التوافقية أمراً يمكننا من المضي إلى الأمام)، وقال أيضا (أننا نسير على الطريق الصحيح، طالما التزمنا بالمبادئ الديمقراطية، وبتحسين ممارستها، وصولاً إلى تحقيق، إدامة الحوار البناء والقائم على الاحترام بين المواطنين والتواصل عبر وسائل الإعلام بما فيها الاجتماعي والإلكتروني) [2] .

وبهذا يكون ما جاء في كلام الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما جاء به القرآن الكريم، في موضوع الحوار، وهذا الحوار يجب أن يكون في توافق فيما بيننا فهو واجب وطني للجميع، وذلك لأن الحوار يعتبر طريقاً للتقدم والازدهار .

([1])**صحيح البخاري**، باب الشرب، ومن رأى صدقة الماء وهبته، ج٣، ص ١٠٩، حديث رقم ٢٣٥١

([2]) ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص١٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الباحث، أننا في ظل هذه الظروف القاسية التي نواجهها اليوم، في أمسّ الحاجة إلى لغة الحوار المستنير، حتى نواجه التحديات في ظل هذه الظروف، ونبتعد عن لغة العنف الفكري، الذي ما خلّف لنا إلا الويلات في المجتمعات، فلغة الحوار البناء، هو السبيل إلى حل هذا كله، حتى نبقى مجتمعاً متماسكاً ومتقدماً ومزدهراً .

المطلب الثاني: الوسطية والاعتدال

تعريف الوسطية لغة واصطلاحا:

لغة:

الوسطية لغة: وسط الشيء: (يسطه) وسطا وسطة صار في وسطه ويقال: وسط القوم، ووسط المكان فهو واسط، والقوم، وفيهم وساطة: توسط بينهم بالحق والعدل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأوسط: المعتدل من كل شيء، وفي التنزيل العزيزُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ **[البقرة:١٤٣]** عدولا أو خيارا(١) .

اصطلاحا:

لقد ورد معنى الوسطية في القرآن الكريم في أكثر من آية وعلى معانٍ عدّة منها: في قوله تعالى: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا **[البقرة:١٤٣].**

الوسطية: التوسط والعدول بلا إفراط ولا تفريط في أي شيء من شؤون الدين والدنيا(٢) .

الوسطية: هي الخيار والعدول (٣).

---

(١) محمد النجار وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج٣، ص ١٠٣١

(٢) الحجازي، محمد محمود، **التفسير الواضح**، الناشر دار الجيل الجديد، بيروت، ط١٠، ج١، ص ٨١

(٣) الشقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، الناشر دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ج١، ص ٤٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوسطية: المتوسط بين أمرين وتأتي بمعنى الخير[1] .

تعريف الاعتدال لغة واصطلاحا:

لغة:

الاعتدال لغة: (العدل: ضد الجور، وما قام في النفس أنه مستقيم)، و(عدل الحكم تعديلا: أقامه، و(عدل) فلانا: زكّاه، و(عدل(الميزان (سواه)، و(الاعتدال توسط حال بين حالين في كم أو كيف، وكل ما تناسب فقد اعتدل، وكل ما أقمته فقد عَدَلْتَهُ وعَدَّلْتَهُ)، والعدول: هم الخيار[2].

اصطلاحا:

هو التزام المنهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنطع، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما :الإفراط والتفريط .والاعتدال هو: الاستقامة والتزكية، والتوسط والخيرية [3] .

وهكذا نجد أن القرآن الكريم ذكر شواهد كثيرة في معنى الوسطية، والاعتدال الذي هو رديف الوسطية، فقال الله تعالى في كتابة العزيز: كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا **[البقرة:١٤٣].**

---

(1) أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، **زهرة التفاسير**، الناشر دار الفكر العربي، ج١، ص ٤٣٨

(2) الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ج١، ص ١٠٣٠

(3) الدكتور/ ناصر بن عبد الكريم العقل، **بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو**، ص ٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء معنى الوسط، الخيار، وسط الرجل في القوم أي متوسط الحسب والرفعة، والمعنى أن الأمة الإسلامية أمة متوسطة؛ وأرى أن الله تعالى ذكره إنما ليصفهم بأنهم"وسط"، لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه ([1]).

وقيل بما أن الكعبة وسط الأرض، ومركزها كذلك جعلناكم أمة وسطا، أي جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم ([2]).

وجاء أيضا لنجعل هذه الأمة خيار الأمم، وتأتي يوم القيامة شهيدة على الأمم؛ لأن الجميع معترفون لكم بالفضل. والوسط الخيار والأجود، وقد قيل قريش أوسط العرب نسبا ودارا، أي: خيرها. وكان رسول الله ﷺ وسطا في قومه، أي: أشرفهم نسبا، ومنه الصلاة الوسطى، التي هي أفضل الصلوات، وهي العصر، كما ثبت في الصحاح وغيرها ([3]).

وقيل جعلت هذه الأمة عدلا خياراً، فجعل الله هذه الأمة، وسطا في كل أمور الدين، وسطاً في الأنبياء، بين من غلا فيهم، كالنصارى، وبين من جفاهم، كاليهود، بأن آمنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك، ووسطاً في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى ([4]).

([1]) ينظر، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٣، ص ١٤٣

([2]) ينظر، القرطبي، محمد بن أحمد،**الجامع لإحكام القرآن**، ج٢، ص ١٥٢

([3]) ينظر، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج١، ص ٤٥٤

([4]) ينظر، السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج١، ص ٧٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جاء في حديث للرسول ﷺ ما يبن معنى الوسطية والاعتدال في الدين، فقال ﷺ : ((إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه[١]، فسددوا[٢] وقاربوا[٣]، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة[٤])) [٥].

وبهذا فقد جاء في الورقة النقاشية السادسة(ونحن سنبقى ملتزمين بالقيم التي عُرف بها هذا الوطن منذ نشأته ولن نحيد عنها أبدا؛ فهذه القيم ميزت هذا الشعب بمختلف أطيافه، ومنها قيم والاعتدال والوسطية) [٦].

وبهذا يكون ما جاء في كلام جلالة الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما جاء به القرآن الكريم، في موضوع الوسطية والاعتدال.

وبهذا يرى الباحث أنّ الوسطية والاعتدال منهج حق، وعدل، واستقامة، في ديننا الحنيف يجب اتباعه، وهو أيضا منهج الأنبياء عليهم من الله أفضل الصلاة وأتم التسليم، وأن استيعاب جوانب الوسطية والاعتدال متعذر؛ وما قدمنا كان شيئاً يسير لتوضيح معنى الوسطية والاعتدال، ولكن ما يجمعنا أن الدين الإسلامي والقران الكريم شامل لكل من الشرائع السابقة؛ فما من فضيلة دعت إليها الشرائع السابقة

---

(١) أي: رده إلى اليسر والاعتدال.

(٢) أي: ألزموا السداد وهو التوسط في الأعمال.

(٣) أي:اقتربوا من فعل الأكمل إن لم تسطيعوه.

(٤)استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة كأول النهار وبعد الزوال وآخر الليل

(٥) **صحيح البخاري**، باب الدبن يسر، ج١، ص١٦، حديث رقم ٣٩

(٦) ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص١٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا وحث الإسلام عليها وجاءت في القرآن الكريم، أمر بها، وما من رذيلة إلا نهى عنها، والإسلام هو الرسالة الشاملة والخاتمة.

المطلب الثالث: الرحمة

تعريف الرحمة لغة واصطلاحا:

لغة:

الرقة والعطف والرأفة, يقال من ذلك رحمه يرحمه، إذا رق له وتعطف عليه([1]).

واصطلاحا: هي حالة وجدانية تعرض غالبا لمن به رقة القلب، وتكون مبدأ للانعطاف النفساني الذي هو مبدأ الإحسان ([2]).

يرى الباحث، أن هناك آيات كثيرة تتحدث عن الرحمة، منها ما هو متعلق بذات الله تعالى بأن من صفاته أنه الرحمن الرحيم، ومنها ما جاء متعلق بصفات الرسول ﷺ وأنه أرسله رحمة مهداه، ولكن أخذت من معاني الرحمة في القرآن الكريم، ما يتعلق في بحثي هذا، والذي أشرت به الرحمة على المستوى الأسري، والرحمة على المستوى الأقارب والأرحام، والرحمة على مستوى عموم المؤمنين، لأنها العناصر التي تتعلق بالإصلاح الاجتماعي.

فيما يتعلق بالرحمة على مستوى الأسري:

([1]) ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج٢، ص ٤٩٨

([2]) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، **الكليات**، تحقيق عدنان درويش،ومحمد صبري، الناشر، مؤسسة الرسالة-بيروت، ج١، ص ٤٧١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الله تعالى: وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ **[الروم:٢١].**

إن هذه الآية من الآيات التي فيها عبرة وعظة بنظام عام للناس وهو نظام الازدواج وكينونة

العائلة وأساس التناسل، والزواج من نوعكم هو نظام عظيم وعجيب جعله الله مرتكزا في الجبلة لا يشذ عنه إلا الشذاذ، وبالزواج تفرح النفس وتأنس ويزول الاضطراب منه، لا أن يكون مهلكة بينهم، وقد جعل الله تعالى بينهم مودة ورحمة، لأنهم قبل الزواج يكونون متجاهلين فبعد الزواج تحصل المحبة والمودة والرحمة، فيبعث بينهم حسن المعاملة والعشرة (١).

وتستمر الرحمة الأسرية لتشمل أيضا رحمة الأنباء بالوالدين:

فقال الله تعالى: [الإسراء:٢٤].

أمر الله تعالى في التواضع للوالدين ذلا ورحمه لنيل الأجر والثواب لا لأجل خوف ما منهما أو الرجاء لما لهما، وغيرها من المقاصد التي لا يؤجر عليها العبد، ويجب الدعوة لهما بالرحمة أحياء وأمواتا، جزاء على تربيتهما إياك صغيرا، وفهم من هذا أنه كلما ازدادت التربية ازداد الحق، وكذلك من تولى تربية الإنسان في دينه ودنياه تربية صالحة غير الأبوين فإن له على من رباه حق التربية (٢) .

---

(١) ينظر، ابن عاشور، محمد طاهر، **التحرير والتنوير**، ج٢١، ص ٧١

(٢) ينظر،السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج١، ص ٤٥٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يتعلق بالرحمة على مستوى الأقارب والأرحام

فقال الله تعالى: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ

[محمد:٢٢].

وبيان ذلك إن أعرضتم عن دين رسول الله ﷺ وسنته أن تعودوا إلى ما كنتم عليه في الجاهلية من الإفساد في الأرض بالتغاور والسرقة وقطع الأرحام وقتل بعضكم بعضاً ووأد البنات وغيرها من أمور الجاهلية الأولى (١).

وفيما يتعلق بالرحمة بعموم المسلمين

فقال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾[الفتح:٢٩].

أي أن النبي محمد ﷺ هو حقّ وبلا شك رسول الله، والذين معه من المؤمنين أشداء على الكفار، رحماء فيما بينهم، وذلك لان الصحابة كانوا يتميزن بالشدة والغلظة والصلابة على من عاداهم وجحد بالله، لكنهم يتصفوا بالرحمة والرقة واللين على بعضهم البعض (٢) .

وكان أيضا الرحمة المهداة سيدنا محمد ﷺ إذا رأى الريح والغيم في السماء تغير وجهه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم خوفا وشفقة ورحمة على أمته. روي عن

---

(١) ينظر،النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**,ج٣، ص ٤٢٨

(٢) ينظر،الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير**، ج٢٦، ص ٢٠٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السيدة عائشة-رضى الله عنها- زوج رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم الريح والغيم، عرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سرّ به، وذهب عنه ذلك، قالت عائشة: فسألته، فقال: ((إني خشيت أن يكون عذابا سلط على أمتي))، ويقول، إذا رأى المطر: ((رحمة)) ([1]) .

وجاء أيضا في بيان معنى الرحمة في أحاديث النبوية قول الرسول ﷺ : ((جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا، وأنزل في الأرض جزءا واحدا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها، خشية أن تصيبه)) ([2]).

وقد وصلت الرحمة لما قاله النبي ﷺ حتى بالحيوان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((بينما رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا، فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه، ثم أمسكه بفيه، ثم رقي، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له))، قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجرا؟ قال: ((في كل كبد رطبة أجر)) ([3]).

([1]) صحيح مسلم، باب التعوذ عند رؤية الرياح، ج٢ ، ص٦١٦، حديث رقم ٨٩٩

([2]) **صحيح البخاري**، باب جعل الله الرحمة مائه رحمه، ج٨، ص ٨، حيث رقم ٦٠٠٠

([3]) **صحيح البخاري**، باب فضل سقى الماء، ج٣، ص ١١١، حديث رقم ٢٣٦٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ورد في الورقة النقاشية السادسة(ونحن سنبقى ملتزمين بالقيم التي عرف بها هذا الوطن منذ نشأته ولن نحيد عنها أبدا؛ فهذه القيم ميزت هذا الشعب بمختلف أطيافه، ومنها قيم الرحمة) ([1]) .

وبهذا يكون ما جاء في كلام جلالة الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما جاء به القرآن الكريم في موضوع الرحمة.

ويرى الباحث أن ما نشاهده اليوم في مختلف الصور والتي ليس بها أدنى رحمة، فأن ذلك يزعج النفس ويقلق البال ويشغل الفكر ويجعل القلب مضطربا، فالقران الكريم الذي أخرج الناس إلى النور، يدعونا إلى محاسن الأخلاق وأفضلها، ومن هذه الأخلاق الرحمة، والتي هي خلق رباني، ومطلب شرعي وإنساني، والرحمة بها صفاء النفس وطهارة الروح، وراحة القلب، فكل الاحترام لكل مَن زرع خلق الرحمة في المجتمعات .

المطلب الرابع: العلم سبب نهضة الأمة

تعريف العلم لغة واصطلاحا:

لغة:

والعلم: نقيض الجهل، علم علما وعلم هو نفسه، ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهما جميعا([2]).

([1]) ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص ٦٥

([2]) ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص ٤١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلم: بكسر فسكون من علم جمع علوم، الإدراك، أي إدراك الشئ بحقيقته ([1]).

اصطلاحا:

هو حصول صورة الشيء في العقل، وإدراك الشيء على ما هو به، وزوال الخفاء من المعلوم ([2]).

لقد اهتم وحفل القرآن الكريم بالعلم أعظم اهتمام، فكان أول آية نزلت من القرآن ما يحث على العلم، فقال الله تعالى: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ **[العلق:١] .**

لقد أمر الله تعالى بالقراءة، والقراءة نطق بكلام معين مكتوب أو محفوظ على ظهر قلب، وقل باسم الله، واقرأ ما سيوحى إليك ([3]).

وجاء أيضا أن الله تعالى أمر نبيه ﷺ بأن يصير قارئا، بقدرة الله تعالى الذي خلقه بعد أن كان النبي ﷺ أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، فمن خلق الكون قادر على أن يوجد فيه القراءة، وإن لم يتعلمها سابقا ([4]).

وقد رافق هذا الأمر بطلب القراءة بيان سماوي آخر، من القرآن الكريم عن مكانة العلم والعلماء، ومآثرهم في مواضيع عديدة منها قول الله تعالى: أَمَّنْ هُوَ

([1]) محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، الناشر، دار النفائس لطباعة والنشر، ط٣، ج١، ص ٣٢٠

([2]) الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، الناشر دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ج١، ص ١٥٥

([3]) ينظر، ابن عاشور، محمد طاهر، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص ٤٣٥-٤٣٦

([4]) ينظر،الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير**، ج٣٠، ص ٣١٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُواْ الْأَلْبَابِ **[الزمر:٩]**.

وبيان ذلك أن الذين يعلمون ربهم ودينهم الشرعي ودينه الجزائي، وما لله من أسرار وحكم، فلا يستوي هؤلاء مع مَن لا علم عندهم، كما لا يستوي الليل والنهار، والضياء والظلام، والماء والنار (١).

وقال الله تعالى أيضا في مكانة العلم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ **[المجادلة:١١]**.

وجاء أن الله تعالى يرفع منازل المؤمنين في الدنيا والآخرة، ويرفع بصفة خاصة العلماء ورفع درجاتهم من الرفعة والمكانة العالية في الدنيا، والثواب في الآخرة، فمن جمع الإيمان والعلم، رفعه الله بإيمانه درجات، ثم رفعه بعلمه درجات، ومن جملة ذلك رفعه في المجالس، والله أعلم بمن يستحق ذلك ومن لا يستحق، ومطلع على أحوال ونوايا جميع عباده، ومجازيهم على أعمالهم جميعا، خيراً أو شراً (٢).

وقد بين النبي ﷺ قيمة العلم فقال ﷺ : ((ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة)) (٣)

---

(١) ينظر،السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج١، ص ٧٢٠

(٢) ينظر، الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **تفسير المنير**، ج٢٨، ص ٤١

(٣) **صحيح مسلم**، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، ج٤، ص ٢٠٧٤، حديث رقم ٢٦٩٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال النبي ﷺ أيضا في قيمة العلم: ((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين))([1]) .

ولقد بينت الورقة النقاشية السابعة (رؤيتنا لأردن يكون منارة للعلم والمعرفة ، وإننا نتطلع إلى أردن قوي، يقدم لأبنائه خير تعليم، يؤهلهم لأن يواجهوا تحديات الحياة، لأن يقيموا أعمالا ناجحة، وأن يمارسوا حرفاً قيمة، وأن ينشئوا أسراً متآلفة، وأن يبنوا مجتمعاً متماسكاً. نتطلع إلى أردن يتبوأ مكانه في مصاف الدول التي سبقت في هذا الميدان، واستطاعت بالجهد والمثابرة انتزاع المراكز المتقدمة فيه. فبناء قدراتنا البشرية، من خلال التعليم المتميز وتجويد مخرجاته، بوابتنا نحو المستقبل، فهو يشكل أرضية مشتركة لفهم الآخر وتعميق قيم التسامح، بعيدا عن الغلو والتعصب، كما أن تحقيق الإصلاح الشامل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنهضة التعليمية مهما كانت الظروف والتحديات) ([2]).

وبهذا يكون ما جاء في كلام الملك عبدالله الثاني، موافقاً ومؤصلاً لما جاء به القرآن الكريم، في موضوع العلم .

([1]) **صحيح البخاري**، باب من يرد الله بخير يفقه في الدين، ج١، ص ٢٥، حديث رقم ٧١

([2]) ينظر، الأوراق النقاشية، **لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين**، جمع وتحرير، منتهى العبداللات،ص ٧١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الباحث أن القرآن الكريم متضمن جميع ألوان العلم والمعرفة التي تسعد الإنسان في دنياه وآخرته, وتجعله مؤهلا لخلافة الله في الأرض، وقد أهتم القرآن الكريم بالعلم, وحثّ عليه, وطلب السعي في طلبه, وإلزام المسلمين بالإقبال عليه والاستمساك به, وهكذا كان العلم والتعلم آخذاً مكان الصدارة في القرآن الكريم

آخر الكتب السماوية, وفي رسالة الإسلام خاتمة الرسالات إلى يوم يبعثون .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

مكانة الإصلاح الاجتماعي وثمراته في القرآن الكريم

المبحث الأول: مكانة الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم

المطلب الأول: مكانة الإصلاح الاجتماعي العامة

لقد اكتسب الإصلاح الاجتماعي مكانة عظمية، على سائر أنواع الإصلاح السياسي منها أو الاقتصادي أو الفكري أو السلوكي، ذلك لأن الإصلاح الاجتماعي، إذا طبق في مجتمعاتنا قامت به باقي الإصلاحات الأخرى، وذلك لان الإصلاح الاجتماعي حارب قضايا الفساد بجميع أنواعه، وعالجها، فإذا تم ذلك فلا بد أن تكون باقي الإصلاحات سليمة ولها فاعلية في المجتمعات، وعاش الجميع في أمن وأمان، لأننا سعينا إلى منهج الإصلاح الذي أرساه الله في القرآن الكريم الذي هو صالح لكل زمان ومكان .

والإصلاح الاجتماعي يعتبر منهج حياة لا يستغني عنه أحد في المجتمع، ولأن الله تولى الإصلاح وذلك بأن الله تعالى أصلح الأرض، ووضع قوانين لا تتغير لذلك قال الله تعالى: وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [الأعراف:٥٦].

فالأرض هي المكان الذي استخلف الله تعالى به الإنسان، والتي فيها مقومات العيش التي يتطلبها الإنسان لاستبقاء الحياة والسماء والأرض والشمس والهواء كلٌّ مسخر له، ولا تحتاج إلى تكليف، وليس للإنسان قدرة على تغييرها، لأنها مسخرة له من الله تعالى، وأنت مطالب ألا تفسد فيما لك فيه اختيار؛ لأنك لا تستطيع أن تفسد قوانين الكون العليا، ولا تستطيع أن تغير مسار الشمس ولا مسار القمر ولا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسار الريح، وأنت لن تستطيع إصلاح ما لا يمكن أن تقترب من إفساده، لأن أمره ليس بيدك ولا اختيار لك فيه. وإنما يأتي الإفساد من ملكات الاختيار الموجودة فيك، ولم يتركنا الله أحراراً فيها، بل حددها بمنهج يحمي حركة الحياة ب «افعل» و «لا تفعل» ، فإذا كان سبحانه قد أنزل قرآناً، والقرآن فيه منهج يحمي اختيارك إذن فقد أعطاك عناصر الإصلاح ولذلك يقول لك: {وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأرض بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وادعوه خَوْفاً وَطَمَعاً } [الأعراف: ٥٦] ([1]).

المطلب الثاني:مكانة الإصلاح الاجتماعي السلوكية

حضي الإصلاح الاجتماعي بمكانة عظيمة لبيانه إصلاح السلوك الاجتماعي سواء أكان على الصعيد السلوك الفردي أو الثنائي أو الجماعي

فعلى سبيل إصلاح السلوك الفردي قال الله تعالى: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [النساء:١١٤] .

وذلك أن الكثير من الناس الذين يتناجون ويتخاطبون لا خير فيهم، وإذا لم يكن فيه خير، فإما لا فائدة فيه كفضول الكلام المباح، وإما شر ومضرة محضة كالكلام المحرم بجميع أنواعه.

ولقد استثنى الله تعالى من ذلك من أمر بصدقة سوى كان في مال أو علم أو غيرها من الصدقات، أو من أمر بالمعروف أي الإحسان والطاعة وكل أمر حسنه العقل، أو

([1]) ينظر، الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، ج٧، ص ٤١٧٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من أصلح بين الناس المتخاصمين والمتنازعين، والنزاع والخصام والتغاضب يوجب من الشر والفرقة ما لا يمكن حصره، فلذلك حث الشارع على الإصلاح بين الناس في الدماء والأموال والأعراض، بل وفي الأديان (١).

وعلى سبيل الإصلاح الثنائي للإنسان، فقال الله تعالى: وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا **[النساء:١٦]** .

وذلك أن الذي يصلح أعماله، بقطع الأذية والتوبيخ، فإن التوبة والصلاح مما يمنع استحقاق الذم والعقاب (٢).

وعلى سبيل الإصلاح الجماعي فقال الله تعالى: وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ **[هود:١١٧]** .

وذلك أن الله تعالى لا يعذب مصلحين، والمصلحون هم من ينهون عن الفساد في الأرض فالله تعالى لا يهلك قوما ظالما لهم ولكن يهلك قوما ظالمين أنفسهم (٣).

وقال الله تعالى: وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ **[الأعراف: ٨٥]**.

---

(١) ينظر، السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج١، ص ٢٠٢

(٢) ينظر، أبي السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ج٢، ص ١٥٥

(٣) ينظر،ابن عاشور، محمد طاهر، **التحرير والتنوير**، ج١٢، ١٨٦- ١٨٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك بأن الله تعالى أرسل سيدنا شعيب -عليه السلام-، إلى قبيلة مدين، نبيا وواحدا منهم ولقد تميزت رسالته الإصلاحية الاجتماعية بمميزات كثيرة، فقال -عليه السلام- يا قومي وهم أصحاب الأيكة اعبدوا الله وحده لا شريك له، فليس لكم إله غيره، وهو الذي خلقكم وخلق كل شيء لكم، وقد جاءكم ما يدل على صدقي ونبوتي بآية بينة واضحة من ربكم، فأوفوا الكيل والميزان بالحق والعدل، ولا تنقصوا الناس شيئا من حقوقهم، في بيع أو شراء، أو حق مادي أو معنوي، وإياكم أن تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها بأي نوع من أنواع الفساد كالظلم والرشوة وأكل أموال الناس بالباطل وارتكاب الفواحش وإشاعة الانحلال الخلقي، ذلكم المنهي عنه إذا تركتموه نافع لكم عند الله، مكسب الفوز والرضوان، بشرط الإيمان والتوحيد، وإلا فلا ينفع عمل بدون إيمان ([1]).

ثمرات الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم:

لقد جاء في القرآن الكريم الكثير من الثمرات على الإصلاح الاجتماعي، الذي وصفها القرآن الكريم بأجمل الصفات .

المطلب الأول: الثمرات الفردية

١- حصول المغفرة والرحمة:

([1]) ينظر، الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **تفسير الوسيط**، ج١، ص ٦٩٠-٦٩١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقال الله تعالى في ذلك وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا **[النساء:١٢٩].**

أي إذا أصلح على ما مضى من الميل وتتداركوا ذلك بالتوبة، وتتقوا في المستقبل عن مثله غفر الله لكم ذلك (١).

وقيل وإن تصلحوا بينهن وتتقوا الجور، يغفر لكم ميل قلوبكم ويرحمكم فلا يعاقبكم (٢).

وقال الله تعالى في ذلك: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ **[النحل:١١٩].**

وبيان ذلك، لقد حض الله تعالى عباده على التوبة والإنابة، فأخبر أن من عمل سوءا بجهالة بعاقبة ما تجني عليه، ولو كان متعمدا للذنب، فإنه لا بد أن ينقص ما في قلبه من العلم وقت مفارقة الذنب. فإذا تاب وأصلح بأن ترك الذنب وندم عليه وأصلح أعماله، فإن الله يغفر له ويرحمه ويتقبل توبته ويعيده إلى حالته الأولى أو أعلى منها (٣).

---

(١)ينظر، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج١١، ص ٢٣٨

(٢) ينظر،النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ج١، ص ٤٠٢

(٣)ينظر، السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج١، ص ٤٥١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الله تعالى في ذلك رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا [الإسراء:٢٥].

أي إذا توفر فيكم شروط الصلاح، فالله تعالى سوف يجازيكم جزاء أوفى، وإن كنتم غير صالحين ومخلصين، فارجعوا من قريب، ولا تستمروا في عدم الصلاح، بل عودوا إلى الله وتوبوا إليه، والأوابون هم الذين اعترفوا بذنوبهم ورجعوا تائبين إلى ربهم (١).

٢- رفع الدرجات في الجنة.

فقال الله تعالى بذلك: وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رفِيقًا [النساء:٦٩].

أي من يتصف بتمام طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ فإنه لا يعصي الله ورسوله ﷺ، والصديقون هم الذين صدقوا الأنبياء ابتداء، مثل الحواريين والسابقين الأولين من المؤمنين. وأما الشهداء فهم من قتلوا في سبيل إعلاء كلمة الله. والصالحون الذين لزمتهم الاستقامة. وأولئك الرفقاء أي ما أحسنهم حسنوا من جنس الرفقاء (٢).

---

(١) ينظر، الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، ج١٤، ص ٨٤٧٠

(٢) ينظر، ابن عاشور، محمد طاهر، **التحرير والتنوير**،ج٥، ص ١١٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- عدم ضياع الأجر عند الله تعالى.

فقال الله تعالى بذلك: وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ **[الأعراف:١٧٠]** .

أي العقلاء هم الذين يتمسكون بالكتاب علما وعملا ويتعلمون بما فيه من أخبار وأحكام وهي أشرف العلوم، والتي بهذه العلوم قرة العيون وسرور القلوب، وأفراح الأرواح، وصلاح الدنيا والآخرة، ومما يجب التمسك به من الأوامر إقامة الصلاة، ظاهرا وباطنا، لعظم فضلها وشرفها، والتي هي ميزان الإيمان، والله تعالى لا يضيع أجر الصالحين في أقوالهم وأعمالهم ونياتهم، مصلحين لأنفسهم ولغيرهم، وهذه الآية دلت على أن الله بعث رسله عليهم الصلاة والسلام بالصلاح لا بالفساد، وبالمنافع لا بالمضار، وأنهم بعثوا بصلاح الدارين، فكل من كان أصلح، كان أقرب إلى أتباعهم ([1]).

٤- تكفير الذنوب، وصلاح البال في الأمور كلها.

قال الله تعالى: وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآَمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ **[محمد:٢]** .

([1]) ينظر، السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج١، ص ٣٠٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي الذين انقادوا لشرع الله تعالى واتبعوا أوامره ونهيه وأطاعوه، وعملوا صالح الأعمال، وصدقوا بما أُنزل على محمد ﷺ؛ أي بالقرآن، فآمنوا أنه حق وآمنوا بأنه كلام الله، والقرآن هو الحق الثابت الذي لا شك فيه أنه من عند الله، محا عنهم ذنوبهم التي عملوها في الماضي، وغفرها لهم بالإيمان والعمل الصالح، وأصلح شأنهم وحالهم في الدنيا والآخرة، فعصمهم عن المعاصي، وأرشدهم إلى أعمال الخير في الدنيا، وورثهم نعيم الجنة في الآخرة، وهذا يشمل المهاجرين والأنصار وغيرهم من المؤمنين الذين يعملون الصالحات ([1]).

٥- نيل الأجر والولاية من الله تعالى.

فقال الله تعالى: وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ [الشورى:٤٠] .

أي فمن عفا عمّن أساء إليه، فغفرها له، ولم يعاقبه بها، وهو قادر على رد الإساءة ولكن العفو يكون في ابتغاء وجه الله، فيكون بذلك أجرة على الله تعالى، والله مثيبه عليه ثوابه، والله تعالى لا يحب الظلم ولا يحب من يتعدى على الناس، فيسيئون إليهم بغير ما أذن الله لهم فيه ([2]).

وقال الله تعالى: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ

([1]) ينظر،الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير**،ج٢٦، س ٨٠

([2]) ينظر، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢١، ص ٥٤٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۗ [الأعراف:١٩٦] .

أي أنّ ناصري عليكم هو الله تعالى، والذي أوحى إليّ وأعزني برسالته، فمن سنة الله تعالى أن ينصر الصالحين من عباده ولا يخذلهم (١).

المطلب الثالث: الثمرات الاجتماعية

١- النجاة من الهلاك.

فقال الله تعالى : وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ [هود:١١٧] .

أي أن الله تعالى لا يهلك أهل القرى بظلم منه لهم، بما أنهم مقيمون على الصلاح، مستمرون عليه، فما كان الله ليهلكهم، إلا إذا ظلموا، وقامت عليهم حجة الله، وما كان ربك ليهلك القرى بظلمهم السابق، إذا رجعوا وأصلحوا عملهم، فإن الله يعفو عنهم، ويمحو ما تقدم من ظلمهم (٢).

٢- الأمن من الخوف، والأمن من الحزن .

فقال الله تعالى في هذا: يَا بَنِي آَدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آَيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ **[الأعراف:٣٥]** .

---

(١) ينظر،النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ج١، ص ٦٢٦

(٢) ينظر، السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج١، ص ٣٩٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي إذا جاءكم رسلي الذين يدعونكم إلى طاعتي، والانتهاء إلى أمري ونهيي، ومنكم من عشائركم وقبائلكم، والذين يتلون عليكم آيات كتابي، ويعّرفونكم أدلتي وأعلامي على صدق ما جاؤوكم به من عندي، وحقيقة ما دعوكم إليه من توحيدي، فمن أمن منكم واتقى وأصلح أعماله التي كان لها مفسدا قبل ذلك من معاصي الله والتأثيم منه، فذلك لا خوف عليهم من العقاب يوم القيامة، ولا يحزنون على ما فاتهم من دنياهم التي تركوها، وشهواتهم التي تجنبوها، اتباعا منهم لنهي الله عنها، إذا عاينوا من كرامة الله ما عاينوا هنالك (١).

٣- وراثة الأرض، واستخلافها.

فقال الله تعالى: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ [الأنبياء:١٠٥] .

أي أن وراثة الأرض في الدنيا والآخرة لا تكون إلا للعباد الصالحين وهم المؤمنون العاملون بطاعة الله تعالى (٢).

٤- الحياة الآمنة .

فقال الله تعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [النحل: ٩٧] .

وبيان ذلك بأن الله تعالى وعد الذين يعملون الصالحات، من ذكر أو أنثى، وهي الأعمال التي أمر الله تعالى بها عباده وأمر بها رسول الله ﷺ ، والقيام بالفرائض،

(١) ينظر، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج١٢، ص ٤٠٥- ٤٠٦

(٢) ينظر،الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير**،ج١٧، ص ١٣٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان قلبه مؤمنا بالله ورسوله، فله حياة طيبة في الدنيا، وجزاء بأحسن ما عمله في الدار الآخرة، والحياة الطيبة تشمل الحلال الطيب، أو السعادة، أو العمل بالطاعة والانشراح بها، أو القناعة ([1]).

وبهذا يرى الباحث أن الإصلاح الاجتماعي مبدأ راسخ في الإسلام وهو سنة الله في الكون، وأن ما سبق وأشار القرآن الكريم وبين إلى ما أعده الله تعالى للصالحين عنده، من رفع الدرجات ونيل المغفرة والرضوان والولاية منه سبحانه وتعالى، وبه بيان لرفع شأن الإصلاح الاجتماعي، وذلك لكي نبقى متبعين منهج الإصلاح، حتى تكون حياتنا مستقرة، والذي يطبق منهج الإسلام في الإصلاح، والقرآن بذلك، فلا يخاب ولا يخسر، بل يكون واقعاً في الأجر والرضا من الله على ذلك، ونحمي أنفسنا وأوطاننا من الفساد .

وإن الذين لا يقومون في منهج الإصلاح الاجتماعي، ويصرون على فعل الفساد في الأرض بشتى أنواعه، فلا يكون جزاؤه إلا ما وعد الله تعالى في كتابة العزيز، فقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾[الأنعام:٦] ، فقوم عاد وثمود، وفرعون وأصحابه، وقوم شعيب، وقوم لوط، وغيرهم من الأقوام السابقين، الذين أصروا على الفساد في الأرض فما كان إلا أن أنزل الله عليهم الهلاك والعذاب .

([1])ينظر،الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير**،ج١٤، ص ٢٢٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات، أهمها:

أولاً: النتائج:

١- حذر القرآن الكريم أبناء المجتمع من الوقوع في الفساد، وكان المنهج المتبع في القرآن الكريم لمكافحه الفساد هو المنهج الوقائي ثم المنهج العلاجي .

٢- رفع الله تعالى مكانة وشأن المصلحين فجعلهم قادة للمجتمعات فمنحهم أعظم الجزاء في الدنيا والآخرة .

٣- قيام الهاشميين بنشر وإيضاح صورة الإسلام السمحة ودفاعهم عن الإسلام والمسلمين من خلال الخطابات والتوجيهات التي يرسلونها للعالم .

٤- استمدت الأوراق النقاشية الملكية أسسها ومبادئها وقيمها وعواملها التي دعت إليها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

٥- الهدف من الأوراق النقاشية الملكية بأسسها وقيمها ومبادئها وعواملها كان لتحقيق السلم المجتمعي .

٦- الوصول إلى مجتمع آمن يحتاج إلى تطبيق ما جاء في الأوراق النقاشية الملكية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧- تم التركيز في الأوراق النقاشية الملكية على مبدأ تطبيق سيادة القانون، الذي تصان به الحقوق للمجتمع بأسره فلا ظلم لأحد، ولأن منبعه واستقائه وتأصيله من خلال القرآن الكريم .

٨- إن توغل الفساد في المجتمعات سببه الابتعاد عن القيم القرآنية في الإصلاح الاجتماعي وعدم السير مع المصلحين لمحاربة الفساد .

ثانياً: التوصيات:

وبناء عليه أوصي بما يلي:

١- أوصي مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الدينية بإبراز الأوراق النقاشية الملكية ضمن خططهم للمحافظة على كرامة المجتمع .

٢- أوصي طلبة العلم الشرعي في الدراسات العليا بدراسة الأوراق النقاشية الملكية في رسائلهم العلمية كي يصان المجتمع من الانحراف .

٣- أوصي اعتماد الأوراق النقاشية الملكية كمدونة سلوك للمؤسسات الرسمية والمدنية .

والله تعالى أسأله السداد في السعي، وأن يتقبله في الصالحات الباقيات، وأن يجعله في ميزان الحسنات .

"سبحانك اللهمّ لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم"

"وقل ربي زدني علما"

"وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

١- ابن عاشور، محمد طاهر بن محمد، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق محمد الحبيب، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر .

٢- ابن عاشور، محمد طاهر، المتوفى:١٣٩٣هـ، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م .

٣- ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي، المتوفى:٣٩٥هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد، الناشر، دار الفكر ١٩٧٩م .

٤- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، المتوفى:٧٧٤هـ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق، سامي محمد، الناشر، دار طيبة للتوزيع والنشر، ط٢، ١٩٩٩م .

٥- ابن منظور، حمد بن مكرم بن على، المتوفي:٧١١هـ، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ .

٦- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، المتوفى:٩٨٢هـ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٧- أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، زهرة التفاسير، الناشر دار الفكر العربي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨- أحمد مختار عبد الحميد عمر، المتوفى:١٤٢٤هـ، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م .

٩- أحمد مختار عبد الحميد عمر، المتوفى:١٤٢٤هـ، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م .

١٠-الأزدي، محمد بن الحسن، جوهرة اللغة، دار العلم الملانين، ط١، ١٩٨٧م .

١١- الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المتوفى:٥٠٢هـ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٢هـ ة .

١٢-الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله، المتوفي:١٢٧٠هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق، على عبد الباري، دار الكتب العالمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .

١٣-الإمام ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام احمد، تحقيق،شعيب الأرنؤوط، وآخرون، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤-الأوراق النقاشية، لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، أشراف، الشؤون الإدارية الديوان الملكي الهاشمي، إعداد، قسم التوثيق الملكي، جمع وتحرير، منتهى العبداللات، المطبعة الوطنية ٢٠١٥م .

١٥-بادي سامية، المرأة والمشاركة السياسية في الجزائر ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتورى قسطنطينة، ٢٠٠٥م .

١٦- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله،، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده، لمحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط ١، ١٤٢٢هـ .

١٧-تركستاني، أحمد بن سيف الدين، الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه، الناشر، وزارة الأوقاف السعودية .

١٨-الترمذي، محمد بن عيسى، المتوفى:٢٧٩هـ، الجامع الكبير، سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد، الناشر دار الغرب الإسلامي- بيروت،١٩٩٨م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩-الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، الناشر دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

٢٠-الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، دار الجيل الجديدن بيروت، ط٣، ١٤١٣هـ

٢١-الخطاب السامي، لصاحب الجلالة الهاشمية، الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، ٢٠١٢م، أشراف الديوان الملكي العامر، إعداد بكر خازر المجالي، طباعة الصايل للنشر والتوزيع .

٢٢- الخطاب السامي، لصاحب الجلالة الهاشمية، الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، ٢٠١٢م، أشراف الديوان الملكي العامر، إعداد بكر خازر المجالي، طباعة الصايل للنشر والتوزيع .

٢٣-الدكتور/ ناصر بن عبد الكريم العقل، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو .

٢٤- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، المتوفي:٦٦٦هـ، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، الناشر، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٥-الرفاعي، أحمد محمد، المدخل للعلوم القانونية، كلية الحقوق، جامعة نبها، ٢٠٠٨م .

٢٦-الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ .

٢٧-الزحيلي، وهبة بن مصطفى، المتوفى: التفسير المنير، الناشر، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ .

٢٨-الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد، المتوفى:٥٣٨هـ، الكشاف في حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣ .

٢٩-الزمخشري، محمود بن عمرو بن احمد، أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م .

٣٠- ساهر عبد الكاظم مهدي، الفساد الإداري أسبابه وآثاره وأهم أساليب علاجه

.السعدي،عبد الرحمن بن ناصر، المتوفى:١٣٧٦هـ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا ، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١ -٢٠٠٠ م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣١-السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، المتوفى:٣٧٣هـ، بحر العلوم، دار الفكر، بيروت، وترقيم الكتاب موافق للمطبوع .

٣٢-الشعراوي، محمد متولي، المتوفى:١٤١٨هـ، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم

٣٣-الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، المتوفى:١٣٩٣هـ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الناشر دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م .

٣٤-صبري محمد خليل، التسامح من المنظور القيمي الإسلامي، الموقع الرسمي https://drsabrikhalil.wordpress.com .

٣٥-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٣٦- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، المتوفي:٣١٠هـ، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١.

٣٧- الطراونة، غيث فاضل الرؤية الملكية آفاق المستقبل، دائرة المكتبة الوطنية٢٠٠٧م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٨-عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط٢، ١٩٧٦م .

٣٩-عبد المجيد الشناق، تاريخ الاردن وحضارته، الجامعة الاردنية، ط٢، ٢٠٠٠م، عمان .

٤٠- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، المتوفى:٨١٧هـ، القاموس المحيط، التحقيق، محمد نعيم، ط ٨، ٢٠٠٥م

٤١-القرطبي، محمد بن أحمد، المتوفى:٦٧١هـ، الجامع لإحكام القرآن، تفسير القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤م.

٤٢-الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، الكليات، تحقيق غدنان درويش،ومحمد صبري، الناشر، مؤسسة الرسالة-بيروت .

٤٣-الكيا الهراسي، علي بن محمد، أحكام القرآن، تحقيق موسى محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م .

٤٤-محمد النجار وآخرون، المعجم الوسيط، الناشر، دار الدعوة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٥- محمد رشيد بن علي رضا، المتوفى:١٣٥٤هـ، تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار، الناشر الهيئة المصرية العامة، ١٩٩٠م .

٤٦-محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، الناشر، دار النفائس لطباعة والنشر، ط٣ .

٤٧-محمد عليان عليمات، مسائل في الثورة العربية الكبرى، دار النشر، مديرية المطابع العسكرية، عمان، ١٩٩٥م .

٤٨- مديرية الإفتاء، القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، مضامين رسالة عمان، دار المكتبة الوطنية، ط٢، ٢٠٠٦م .

٤٩-مراد عودة، التعددية السياسية في المجتمع الإسلامي بين اختلاف المشروع والتفرق الممنوع، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية .

٥٠- مصطفى الجلابنة، وحسين الغرايبة، عبدالله الثاني ملك الإيثار والتفاني، دائرة المكتبة الوطنية، ٢٠٠٠م، الاردن .

٥١-موسوعة ويكيبيديا، الوقع الرسمي، https://ar.wikipedia.org .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٢-الموقع الرسمي لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، .

https://kingabdullah.jo

٥٣-النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، المتوفى:٧١٠هـ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق، يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م

٥٤- الوثائق الهاشمية، أوراق عبدالله الأول ابن الحسين، فلسطين، ١٩٤٨م، ط٥، ٢٠١٥م، عمان،مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام، الجامعة الأردنية، أشراف الدكتور محمد عدنان البخيت .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com